وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

عـــنوان :

الباءات الثلاثة ودورهم في الثورة التحريرية الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
– بن قراشة فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:
– د. بومدين كعبوش

الموسم الجامعي: (1443–1444هـ / 2022–2023م)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

عـــنوان :

الباءات الثلاثة ودورهم في الثورة التحريرية الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
– بن قراشة فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:
– د. بومدين كعبوش

الموسم الجامعي: (1443–1444هـ / 2022–2023م)

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

إلى من علمني النجاح و الصبر في الحياة...
إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب وحدي...
إلى الذي لم ارتوي من حنانه...
"والدي العزيز رحمه الله "

إلى من يسعد قلبي بلقياها الى روضة الحب...
التي تنبت أزكى الأزهار...
إلى ريحانة الدار وسندسها وعبيرها...
"أمي الحبيبة "

إلى قناديل الدرب
إلى قلوب طاهرة، نعمة المولى وسندي في هذه الحياة...
" اخوتي و أخواتي "

إلى كل شهدائنا الأبرار، طيب الله ثراهم، ومجاهدينا الأخيار، أطال الله في أعمارهم إلى كل أصدقاء الثورة الجزائرية، الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أن تحيا الجزائر.

شكر و عرفان

"كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم "

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، أحمد الله عزوجل على نعمه التي من بها علي فهو العلي القدير، كما يسعني إلا أن أخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ "بومدين كعبوش" و الأستاذ "عيسى بوقرين" لما قدمه لي من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لمن أسهم في تقديم يد العون لإنجازهذا البحث زميلتي الأستاذة" سمية ساعي " المهتمة بتاريخنا وصاحبة كتاب " بومدينوفوبيا" ، والأستاذ" يوسف حشاشنة ".

وأخص بالذكر أساتذتي الكرام الذين أشرفوا على تدريس دفعة قسم التاريخ ، كما لاأنسى أن أتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى القائمين على" متحف المجاهد لولاية الأغواط".

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربي والذي أسهم بشكل وفيرفي تشجيعي أثناء انجاز البحث، فلولا وجودهم لما أحسست بمتعة العمل وحلاوة البحث، ولما وصلت إليه فلهم مني كل الشكر...

قائمة المختصرات:

الكلمة	اختصارها	الكلمة	اختصارها
الصفحة	ص	الجزء	ج
الطبعة	ط	المجلد	مج
التحقيق	تح	العدد	ع
الترجمة	تر	دون سنة	دس
تقديم	تق	حزب شعب الجزائري	ح.ش.ج
مراجعة	مر	حركة انتصار الحريات الديمقراطية	ح.إ.ح
page	p	I bident	ibid.
volume	**v**	Le mouvement pour le triomphe des libertés démocratique	M.T.L.D
Opus.citatum	Op.cit.	Centre de Coordination et Exécution	C.C.E
Edition	ed	Parti du peuple algérien	P.P.A
Front libération National	F.L.N	ORGANISATION SPISIALE	L.O.S
Armée de libération national	A.L.N	Le Comité révolutionnaire pour l'United l'action	C.R.U.A
Gouvernement Provisoire de la République Algérienne	G.P.R.A	Ministère De l'armement et liaisons générales	M.A.L.G

مقدمة

تقديم الموضوع وأهميته:

لطالما ارتبط موضوع الذاكرة بمصطلحات التجميع، الترتيب، التخزين، وهي مصطلحات ذاتها التي تجتمع وتتحد لتكون لنا مفهوم الأرشيف، هذا الأخير لا يمكن لأية أمة أن تتجاهله باعتباره سجل ذاكرتها، بما يتضمنه من معلومات عن ماضيها وحاضرها، كونه يمثل ذاكرة الأمة من خلالها ينعكس تاريخها، فهو بذلك الممول الرئيسي للمعلومات ومصدر الحقائق المحفوظة للأجيال القادمة، الذي من خلاله يمكن التعرف على دور الفرد في التاريخ، لشخصيات ذات وزن، ساهمت في صنع تاريخ الجزائر (الثورة العملاقة)، فالثورة التحريرية الجزائرية الكبرى، فجاءت المستعمر الفرنسي الذي كان يعمل لمدة 132 سنة لمحو الوجود التاريخي والحضاري وحتى الإنساني، فانتشرت الثورة بين الشعب وتغلغلت في قلب كل رجل وامرأة، وسرت في النفوس والدماء، وانطلقت نيرانها تقطر إصرار وتحمل الفناء للأعداء لن يحققوا أهدافهم، جاءت من فكرة خلاقة بتصميم مناضلين الشباب، الذين أدركوا أنهم لا يملكوا ما يخشى عليهم، فانطلقوا في مغامرتهم الخطيرة بإمكانيات مادية محدودة، وأحيانا معدومة، ولكن بإرادة قوية مشحونة بقيم ومبادئ، وبذكاء الواسع المضيء، فمن هذه الشخصيات المناضلة شخصية كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، والذي أطلق عليهم بالباءات الثلاثة، "اللغز المحير" الذين كرسوا حياتهم لخدمة الوطن، شاركوا في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، من خلال نضالهم السياسي والدبلوماسي والعسكري، بصمودهم وقوة كفاحهم وثباتهم، من خلال فرض وتطبيق التنظيم الثوري على مختلف جوانب الثورة، والذي لا يتحقق إلا بتوفير ظروف وعوامل وشروط أساسية منها الاستعداد النفسي والرصيد الفكري، بوضع قيادة موحدة توفر أرضية واستراتيجية محكمة تسيير بها شؤون الثورة، وبتشكيل عدة قواعد مؤسساتية لتنظيم الثورة وضمان استمراريتها وبلوغ ذروة نشاطها، وببذل جهود كبيرة لتدويل القضية الجزائرية، بفتحها باب الحوار والتفاوض، وفي مسارهم الثوري قد يتولد جوا مكهربا، فقد لا تخلو أي ثورة من الصراعات، مما جعلهم محل الانتقاد، فالغموض ميزة هذه الشخصيات، ومن خلال مسارهم النضالي، فقد نقشوا بذلك أسمائهم في الذاكرة وأثروا في النفوس مما واجب علينا ذلك البحث في خطى هؤلاء الأبرار والتعمق في مسارهم النضالي. الذي سطع نجمهم أيام النضالي السياسي والكفاح المسلح.

عنوان الموضوع:

ولدراسة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، ودور الفرد فيها، ارتئينا أن يكون عنوان بحثي هذا كالتالي: **"الباءات الثلاثة ودورهم في الثورة التحريرية الجزائرية"**

الإطار الزماني والمكاني:

يشمل الإطار الجغرافي للموضوع الشخصيات " الباءات الثلاثة" منشأهم الجزائر، أما بالنسبة للإطار الزماني فهو يبدأ من نشأة الباءات الثلاثة وتنتهي الفترة الزمنية التي يشملها بحثي هذا بسنة 1962 والتي تمثل استقلال الجزائر بعد ثورة تحريرية مظفرة.

أسباب اختيار الموضوع:

الذاتية:

مواضيع البحث في الشخصيات والرموز صانعة التاريخ لم تكن وليدة، فالفضول والتحمس دفعني لدراسة شخصيات تاريخينا الوطني، ومع إصرار الأستاذ المشرف لدراسة إحدى الشخصيات الثلاثة، ليكن لي خوض غمار البحث لدراسة تاريخ الشخصيات الثلاثة "الباءات الثلاثة" الذي رحب به الأستاذ المشرف بدراسته وشجعني على البحث.

الموضوعية:

- الأهمية البالغة التي يكتسيها الموضوع.
- قادة الثورة التحريرية شخصيات وطنية معروفة بوطنيتهم وماضيها التاريخي.
- يعتبر الباءات الثلاثة من أبرز الشخصيات التي ساهمت في صنع تاريخ الجزائر.

الإشكالية:

وانطلاقا من ذلك كان لابد من طرح الإشكالية الرئيسية تتمحور حول نواة الثورة " الباءات الثلاثة" تتمثل في: **" إلى أي مدى ساهم الباءات الثلاثة في الثورة التحريرية الجزائرية؟"** وتندرج تحتها إشكاليات فرعية هي:

- من هم الباءات الثلاثة؟
- كيف كانت نشأتهم وتعليمهم وماهي العوامل التي أثرت في تكوين شخصيتهم؟
- ما مدى نجاحهم في أداء الأدوار السياسية المسندة لهم في الحركة الوطنية؟
- فيما تمثلت إسهاماتهم في الثورة التحريرية؟
- وما هي الأدوار السياسية والدبلوماسية والعسكرية التي قادوها؟
- وما هو دورهم في الوزرات التي تقلدوها وماهي المشاكل والأزمات التي واجهوها؟

المنهج والخطة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة للبحث، اتبعت المنهج التاريخي والوصفي السردي، الذي يعتمد دراسة شخصيات الباءات الثلاثة ومراحل نضالهم، فطبيعة الموضوع ألزمتني ذلك، كما أنني حاولت قدر المستطاع أن أُلم بكل حثيثات الموضوع.

وقد ارتئيتا بوضع خطة مكونة من مقدمة وأربعة فصول، وتنتهي بخاتمة وقائمة للملاحق ذات علاقة مباشرة بالموضوع.

الفصل الأول: لمحة تاريخية حول الباءات الثلاثة قبل 1954: وقد تطرقنا في المبحث الأول لحياة الباءات الثلاثة، من مولدهم ونشاتهم لكل باء من الباءات الثلاثة، واستخلصنا في المبحث الثاني مسار نضالهم السياسي ودورهم في الحركة الوطنية.

الفصل الثاني: الباءات الثلاثة السياسي والعسكري 1954-1956: تطرقنا في المبحث الأول حول تحضير وقيادة الثورة من خلال قيادة العمليات الأولى ودورهم في أهم أحداث من هجومات الشمال القسنطيني، إلى أهم قرار في الثورة مؤتمر الصومام، إما المبحث الثاني فقد تحدثنا عن دورهم في قيادة الولايات التاريخية، لنتطرق في المبحث الثالث لتكوين إطارات وإعطاء دفعا جديدا للثورة بتكوين جهاز المخابرات والاتصالات.

الفصل الثالث: الباءات الثلاثة ودورهم السياسي والعسكري 1956-1958: تطرقنا في المبحث الأول دورهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى (1956-1957) والتي شهدت انتقال القيادة إلى الخارج، وبداية

عهد الباءات الثلاثة، أما المبحث الثاني: دورهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (1957-1958) والتي أدت إلى ظهور صراعات بين السياسيين والعسكريين، لتشهد الثورة أصعب قرار " الاغتيال" جاء مع الأسف باغتيال عبان رمضان. أما المبحث الثالث: دورهم في تكوين جيش الحدود ومؤتمر طنجة (1958) فتطرقنا فيه مواصلة خلافات بين الجيش وفشل قرار القيادة، ومشاركتهم على المستوى الخارجي.

الفصل الرابع: الباءات الثلاثة ودورهم السياسي والعسكري 1958-1962: والذي جاء بأخر مرحلة الثورة التحريرية، ليكن المبحث الأول حول دورهم في حكومة المؤقتة واجتماع العقداء العشر، لتبدأ صراعات بين القيادات، أما المبحث الثاني: دورهم في الوزارات العسكرية المالق ووزارة الحرب وهيئة الأركان والذي تناولنا فيه دور الباءات في الوزرات الثقيلة، وصراعهم مع قيادة الأركان، لتكن أخر مرحلة تطرقنا إليها في المبحث الثالث: دورهم في الدبلوماسية (مفاوضات) والذي شهدت فيه الجزائر وقف إطلاق النار وصراعات بين قادة بعد الاستقلال.

نقد المصادر والمراجع:

الكتب/ وفي إطار تنوع لمصادر اعتمدت على الكتب التي تتناول التعريف بالشخصيات من مولد ونشأة وظروف تكوينهم في الحركة الوطنية وأهم الأحداث الشخصيات، كتاب مُحَّد علوي" قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962)"، الذي تناول مولد ونشأة الشخصيات، وكتاب بن يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر، لما هو شاهدا وفاعلا في الأحداث التاريخية.

ومن المصادر المهمة التي اعتمدت عليها كتاب دحو ولد قابيلة "بوصوف والمالغ الوجه الخفي للثورة" الذي قدم فيه كل مؤسسات الجهاز الثورة من الاستخبارات ودوره هذه الأجهزة، بإضافة لكتاب سعد دحلب" المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر" الذي يعد من الفاعلين الثوريين فكان الكتاب الأكثر قربا للأحداث التاريخية.

الجرائد/ وقد اعتمدت على مقالات جرائد تلك الفترة فمن بين الجرائد التي اعتمدتها جريدة المجاهد التابعة لجبهة التحرير الوطني.

الأطروحات والدراسات والمقالات الأكاديمية:

مع كثرة الأطروحات الجامعية التي تناولت مواضيع الثورة التحريرية الجزائرية، إلا أننا لا نكاد نعثر على أطروحة تناولت شخصية الباءات الثلاثة في الجامعات الجزائرية، وأن وجدت أبحاث حول موضوع إلا أنها لم تتطرق لمختلف جوانبه، أو تطرقت لدراسة موضوع شخصية واحدة (الباء) من الباءات

استفدت أطروحة خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ المعاصر، بالتتبع وترتيب الفترات ومراحل الثورة. أما مقال مقلاتي عبد الله، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، فقد أفادني بمعلومات حول لخضر بن طوبال نظرا لنفص مادة العلمية حول حياته.

صعوبات البحث:

لم يكن البحث في الموضوع بالأمر السهل والهين، فقد واجهت مجموعة من الصعوبات خصوصا في بداية عملية الإنجاز خطة البحث بضبطها، حسب الفترة وحسب توضح نقاط الالتقاء ونقاط الاختلاف، تشعب الموضوع مما لم أستطع أن أهمل فترة من فترات أو حدث فقد كانوا مشاركين ومطلعين ولهم قرار على كل أمور داخليا وخارجيا، فكانت بمثابة التحديات التي لا مناص من مواجهتها وتخطيها بتوفيق من الله العلي القدير.

الفصل الأول:

لمحة تاريخية حول الباءات الثلاثة قبل 1954

المبحث الأول: كريم بلقاسم مولده ونشأته ونضاله السياسي.

المبحث الثاني: لخضر بن طوبال مولده ونشأته ونضاله السياسي.

المبحث الثالث: عبد الحفيظ بوصوف مولده ونشأته ونضاله السياسي.

تمهيد:

من الشخصيات الوطنية الثورية القيادية رجال ذوي إرادات فولاذية وهمم عالية عازمين على تحرير الجزائر، بإسهاماتهم الوطنية في تاريخ الجزائر في إطار الكفاح السياسي والعسكري ودورهم في الثورة التحررية.

شخصية (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف) وهم من الجيل البارزين ثوريا والتي رُسخت فيهم مبادئ حب الوطن والإسلام والدفاع عنهما والوقوف في وجه المستعمر وفي كل ما يخص الجزائر.

شخصيات تميزت بحنكتهم وشجاعتهم في مسار الحركة الوطنية والثورة التحريرية، أطلق عليهم بالباءات الثلاثة: **فهي كناية عرف بها الثلاثي: بلقاسم كريم وبن طوبال لخضر وبوصوف عبد الحفيظ، وقد أطلقت عليهم نسبة لأسمائهم التي تبدأ بحرف الباء.**

وفي هذا الفصل سنحاول التعرف على شخصية الباءات الثلاثة:

بالتعريف بمولدهم ونشأتهم وتعليمهم ومدى تأثيرهم بالعوامل المحيطة من خصائص الوسط العائلي والاجتماعي والسياسي، لأن كل ذلك كان له تأثير في تكوين وبناء شخصيتهم الاجتماعية والثقافية، والسياسية.

المبحث الأول: كريم بلقاسم مولده ونشأته ونضاله السياسي:

أولا: مولده ونشأته:

البطل الرمز "أسد الجبال"[1] كريم بلقاسم المدعو: قاسي، عمر، مُحَّد، سي أحمد، سي عمار، سي رابح[2].

من مواليد 14سبتمبر 1922[3] بقرية تيزرا نعيسى دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو بالقبائل الكبرى[4]، امتازت هذه البيئة الجبلية: بقساوة الطبيعة، جبال ووديان وثلوج، مما جعله ينشأ قوي البنية، صلب العود، نقي الفطرة، عال الهمة علو تلك الجبال[5].

من أم هي السيدة "حليمة شيباط"، ووالده السيد "الحاج حسين بن حمو" وهو من عائلة ثرية ومشهورة في المنطقة، كان أبوه حسين تاجراً كبيراً عينته فرنسا كحارس للغابة، واقترحت عليه منصب قايد لكنه رفض[6].

1. حياته التعلمية:

بدأ كريم بلقاسم حياته التعلمية بالكتاب، وعند بلوغه سن السادسة من عمره أدخله والده المدرسة فدرس المرحلة الابتدائية بمدرسة "صاروي" بحي القصبة السفلى بالعاصمة، والمسماة اليوم بمدرسة الإخوة الزبيري، التي خرج منها سنة 1936 حائزا على الشهادة الابتدائية بنوعيها" **الأهلية والفرنسية**"[7]، والذي

---

[1] عبد الله مقلاتي، **قاموس اعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 436.

[2] مُحَّد عباس، **ثوار... عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 107.

[3] شارل أنري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر: عبد الرحمان كابوية ومُحَّد سالم، منشورات دحلب، 2010، ص 393.

[4] **القبائل الكبرى**: تقع شرق الجزائر، تتألف من جبال جرجرة، وحوض واد الصومام، وجبال البيبان، والجزء الغربي من جبال البابور، وقسم من سهول العليا السطيفية، وقسم من الهضاب العليا الشرقية، جنوب وغرب جبال الحضنة، وأصبحت الولاية الثالثة أثناء الثورة. أنظر: يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1965، ج1، ص19.

[5] مُحَّد صالح الصديق، **من الخالدين اللذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 124.

[6] رابح لونيسي، **كريم بلقاسم أسد جرجرة**، دار المعرفة، الجزائر، دس، ص 5.

[7] مُحَّد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954– 1962)**، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 85.

كان يقيم عند اخواله الساكنين هناك، فعرف احياء العاصمة وهو صغير، ولاحظ الفرق بين المسلمين والأوروبيين من ناحية التقاليد والدين والثقافة ومستوى المعيشة، وقد كان يتميز كريم بلقاسم بذكاء حادا يشوبه نوع من الثورية ضد التميز والظلم، وقد تألم كثيرا عندما طرده مدير المدرسة العنصري، لأسباب تمثلت في غيابه ثلاث أيام لأنه كان مريضا، ورغم الحاح أبيه وأقربائه إلا أن المدير رفض إعادته إلى المدرسة[1].

وبهذا لم تتجاوز دراسته الشهادة الابتدائية، ولم يعرف في شبابه غير البيئة الريفية التي عاش فيها، فهذا هو المثير الذي جعله متميزا بالاهتمام، فهو شخصية ذات مزايا وخصائص، كما قال عنه مُحَمَّد الصالح بن الصديق" **تتلاقى في شخصية كريم بلقاسم عبقريتان: إحداهما عبقرية الذكاء والإلهام والفطنة، وهي تتجلى للإنسان في أول وهلة يراه فيها، أو يستمع إليه وهو يجيب عن السؤال، أو يخطط لمهمة، أو يحل مشكلة، أو يبحث عن الخروج من أزمة أو مأزق، ثانيتهما عبقرية العمل والتنظيم والتسيير، واستثمار الوقت واستغلال الظروف، وهذه يعرفها كل من خالطه وعمل معه**"[2].

فلقد كان لبيئة كريم بلقاسم تأثيرا كبيرا في تنشئته وتكوينه فقد احتك في قريته ببعض الشخصيات الدينية وأناس اشتهروا في القرية بالأخلاق الفاضلة، والسلوك القويم، يتلذذون بالسديد من القول، والنافع من العظة والعبرة، فتأثر بهم خاصة الشيخ "سي موح بلقاسم"، معلم القرآن الذي أخذ عنه مبادئ الإسلام، فأصبح كريم شاباً ملتزماً يقوم بواجباته الدينية أحسن قيام.

كما يذكر ذلك شارل أنري فافرود في كتابه عن ترجمة حياة طلبت من كريم بلقاسم ومحررة بيده (10أفريل1958) يقول فيها: "**منذ شبابي الأكثر نعومة عشت في وسط ينتمي تماما إلى الأفكار الوطنية، والذي يهتز للصناع الأولى من طرف الرواد الثوريين، وأستطيع أن أقول بأنني من جملة من**

[1] أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية (100 شخصية تاريخية فكرية)**، دار المسك، الجزائر،2008، ص 188.

[2] مُحَمَّد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص 124.

هذا الجيل الجزائري الذي لم يسعفه حظ الوقت ليدرك سن المراهقة، والذي انتقل دون عائق مباشر من سذاجة الشبيبة إلى نضج الشخص الراشد"[1].

2. حياته العملية:

بما أن كريم بلقاسم غادر مقاعد الدراسة مبكرا فقد اتجه إلى الحياة العملية، إذ تمكن أبوه الذي كان يحظى بالامتياز لدى الإدارة الاستعمارية إيجاد عمل له ككاتب ببلدية ذراع الميزان عام 1940 وهو منصب كبير بالنسبة للجزائري آنذاك[2]، فأراد كريم بلقاسم بكل ما أوتي من قوة خدمة المواطنين الذين كانوا يقطعون مسافات طويلة للحصول على وثائق بسيطة، وعادة ما يكررون ذلك.

وخلال تلك المدة التي عمل ككاتب في الحالة المدنية[3]، لاحظ كريم بلقاسم أنه يتعرض لعملية الاستغلال من مسؤوله الإداري الأوروبي بالبلدية[4]، والذي كان يأمره بالتقشف في استعمال استمارات الوثائق ويرفض مده بالمزيد منها، وهذا كان يضعه في موضع حرج أمام أهل المنطقة، نتيجة هذا قرر كريم التخلي عن هذه الوظيفة.

وفي سنة 1942 أرسل كريم بلقاسم ورشات الشباب في الشلف، والتي اتفق أبوه وقائد الدوار (القايد سليمان دحمون) بدعوى تعلم مهنة من المهن، وما لبث حتى اكتشف الخدعة بالتعرف على حقيقة هذه الورشات من الداخل: والتي هي عبارة عن مؤسسة شبه عسكرية، يتم فيها إعداد الشباب الجزائري والأوروبي للالتحاق بالجيش الفرنسي، وفيها تعلم مبادئ مهنة المحاسبة[5].

وفي 21 أوت 1943 جند للخدمة العسكرية قبل وقت التجنيد، فكانت تجربة مفيدة له زادت من تكوين شخصيته العسكرية وإبراز مواهبه القيادية، لمدة سنتين وفيها عين بالمخزن وتقلد وظيفة كاتب في مكتب الكتيبة بالأغواط، وذلك برتبة جندي أول قايد(Chef Caporal)، وعين بمركز تنظيم للمشاة رقم 1بالبليدة في 4 ماي

---

[1] شارل أنري فافرود، مصدر سابق، ص 386.

[2] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج 2، ص 173.

[3] سعيد بوزيان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962)**، ط 2، دار الأمل، تيزي وزو، 2002، ج 1، ص 63.

[4] محمد عباس، **رواد... الوطنية ثوار...عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2013، ج 7، ص 605.

[5] محمد علوي، مرجع سابق، ص 85.

1944، ثم تمت ترقيته إلى رتبة عريف[1] في 26 جويلية1944، وعين في فيلق الرماة الجزائريين في 1جويلية 1945، ثم إلى رتبة عريف اول، ليطلق سراحه من الجيش في 4 أكتوبر 1945 ويعود إلى قريته.

ثانيا: نضاله السياسي:

كانت فترة ما بين 1953/1945 تعتبر الحد الفاصل في مسيرة النضال الجزائري والحركة الوطنية، والتي كان لانضمام الباءات الثلاثة في هذه الفترة دور في تكوينهم سياسيا.

1. نضاله السياسي ما بين 1945–1947:

كانت بداية نضال كريم بلقاسم في الحركة الوطنية[2] بعد إطلاق سراحه من الخدمة العسكرية بالتحاقه بركب النضال الوطني في صفوف حزب الشعب الجزائري[3] P.P.A في خريف 1945.

فالحزب يعسى إلى تحقيق السيادة والاستقلال عبر كفاح وتضحيات الشعب بعد تهيئته سياسيا، ترأسه مصالي الحاج[4] شعاره الخاص **"لا إدماج، لا انفصال ، لكن التحرر"**[5].

---

[1] شارل أنري فافرود، مصدر سابق، ص 393.

[2] **الحركة الوطنية:** هي كل مجهود بذلته الجمعيات الثقافية والإصلاحية والأحزاب السياسية التي ارتقت بمستوى المطالبة بالتغيير من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية دؤوبة تمتلك أدوات العمل السياسي المنظم بفعل احتكاكها وتأثرها بالتيارات السياسية الخارجية في العالم الإسلامي وأوروبا في بداية القرن العشرين. أنظر: فاطمة الزهراء حلوي، **دور النخبة الثورية في تفجير الثورة الجزائرية 1954–1954 دراسة وصفية وتحليلية للمجوعة الثورية من ظهور حزب الشعب إلى اندلا ع الثورة**، أطروحة لنيل دكتوراء العلوم، إشراف: كمال بوقصة، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2019/2018، ص 18.

[3] **حزب الشعب:** في يوم 11 مارس 1937 أعلن مصالي الحاج تأسيسه رسميا بناحية بنانتيير بباريس، أسسه على مبادئ حزبه السابق ن.ش. إ، تميز بطابعه الاستقلالي، من الوسائل التي اعتمد في نشاطه الصحف والمناشير منها جريدة الأمة، جريدة الشعب، ودخل مرحلة السرية التامة، أصبح لحزب الشعب صحيفة البرلمان الجزائري، التزم بعقيدة وطنية سياسية واقتصادية. أنظر: أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج 1، 1986، ص 219.

[4] **مصالي الحاج:** ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان، اول زعيم وطني عبر عن مطلب الاستقلال، أدى الخدمة العسكرية عام 1918 وأنظم لنجم شمال إفريقيا، أصدر جريدة الأمة 1930، سجن وحكم عليه 16 سنة من الأعمال الشاقة، وأسس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946، أنشأ الحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر1954، توفي يوم 3 جوان 1974.انظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962**، تر: عالم مختار، الجزائر: دار القصبة،2007، ص 03.

[5] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951**، تر: أحمد بن الباز، دار الأمة، الجزائر، ج 1، 2011، ص 730.

بدأت حياة كريم بلقاسم النضالية في عمر 23 سنة ببداية عادية محددة: بتوزيع مناشير[1] الحزب وقراءتها وشرحها للشباب الأمي، فقد كان مناضل جد نشيط لحزب الشعب الجزائري.

فيقول كريم بلقاسم عن انضمامه لحزب الشعب "**هو حزب ثوري ومتستر، ومع مجموعة من الشبان انطلقتُ في الكفاح حول ذراع الميزان وطني الأصلي مؤسسا النوى الأولى للمنظمة في (12) دواوير، وبعد سنة ترسخت هيكلتنا التنظيمية ترسيخا قويا في الناحية حيث تعدُ آلافا من المناضلين المتدربين، وكذلك من المنخرطين**[2].

وفي خريف 1946[3] ترأس كريم بلقاسم اجتماعا سريا بالناحية لأول مرة، عمل على نشر الوعي بين أبناء المنطقة، وزرع خلايا سرية ضمت العديد من المناضلين والمتعاطفين، يبشر فيه بمبادئ الحزب والوطنية وضرورة طرد الاستعمار، واتهم في نفس السنة بقتل حارس غابات.

2. نضاله السياسي ما بين 1947-1953:

وفي سنة 1947 لجأ إلى السرية والتحصين بالجبال بسبب مضايقات الشديدة من طرف الإدارة الاستعمارية واعوانها، بعد أن حكمت عليه المحاكم الفرنسية حكما بالإعدام بسبب المس بالسيادة الفرنسية، والمتمثلة في استقباله لزعيم الحزب "مصالي الحاج" ومقاطعة الانتخابات التشريعية 1947، وبهذا ظل في الجبال مع عمر اوعمران[4] واخرون يجندون الشباب للثورة المسلحة.

---

[1] **المناشير**: كانت تطلق المناشير على المطبوعات التي سحبت على آلة السحب ثم تبث في الشوارع ليطلع الناس، ومن خلالها تشرح لهم قضية من القضايا الوطنية، وكانت مثل هذه المنشورات تزعج السلطات الاستعمارية، وأشهر مناشير إطلاقا المنشور التاريخي الذي وزع على الشعب الجزائري ليلة فاتح نوفمبر1954.انظر عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 93.

[2] شارل أنري فافرود، مصدر سابق، ص 386-387.

[3] عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي " تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم "**، تن ومر: مصطفى ماضي، دار القصبة، منشورات ANEP، 2009، ص 1214.

[4] **عمر اوعمران**: المدعو بالسرجان ولد في19 جانفي 1919ولاية تيزي وزو، وكان عضو في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار حريات الديمقراطية وفي 1947 التحق بالجبل بعد أن أصبحت الشرطة تلاحقه، وقف إلى جانب مصالي الحاج ضد المركزيين وعين نائبا لكريم بلقاسم سنة 1954 وبعدها قائدا للولاية الرابعة. أنظر: مُحَّد علوي، مرجع سابق، ص117 -118.

فانظم كريم بلقاسم إلى المنظمة الخاصة[1] عام 1947، والتي أطلقت عليها عدة تسميات منها: المنظمة السرية العسكرية، او الجناح العسكري في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتي وافق رئيس الحزب مصالي الحاج، بضرورة إنشاء جناح عسكري بقوله" **إني أوافق على ضرورة إنشاء جناح عسكري لتدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيئنا واستعجلنا جميع الوسائل من اجل تحرير البلاد"**[2]. فالهدف الأساسي من إنشاء هذا التنظيم يتمثل في إعداد ضباط للجيش الجزائري الذي سيخوض غمار الكفاح المسلح لتحرير الوطن.

إذ يقول كريم والذي فرح لإنشائها وانضمام في صفوفها لرفقائه: **"ها هي القيادة تتخذ قراراً صحيحا بدل من إلقاء الخطب التي لا فائدة منها"**[3]. ليصبح مسؤولا عليها في منطقة تيزي وزو.

وفي سنة 1949 قد لعب دورا كبيرا في القضاء على الأزمة البربرية[4] في منطقة القبائل بتصدي لها من خلال رده الذي جاء فيه" **إن النزعة البربرية لا يمكن أن تؤدي بنا نحو الاستقلال لأنها سلاح نضعه بأيدينا بين يدي عدونا مما سيؤدي بنا إلى التناحر فيما بيننا ونحن الذين توحدنا قضية واحدة، بالإضافة إلى أن اعتزالكم بمنطقة جرجرة وضواحيها سيوصلها إلى الاختناق"** فهذا الرد سهل من

[1] **المنظمة الخاصة** : تأسست سنة 1947 كلف بقيادتها في البداية مُحَمَّد بلوزداد، كانت عبارة عن هيكل تنظيمي صارم قائم على مبدأ العمل السري، تقوم بتدريب المناضلين تدريبا عسكريا في شكل دروس نظرية وتطبيقية، خلفه حسين أيت احمد سنة 1948، أبعد بعد عام ليخلفه احمد بن بلة، اكتشفت المنظمة في مارس 1950، فألقي القبض على أعضائها و على رأسهم مسؤولها الأول احمد بن بلة .أنظر: أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى على الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود (مُحَمَّد عباس) منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، وزارة المجاهدين، الجزائر 2002، ص 301.

[2] وداد ميمن، **تاريخ الإمداد في جيش التحرير الوطني من المنظمة الخاصة إلى مؤتمر الصومام (1947–1956)**، مجلة الدراسات العسكرية، مج 3، ع 3، 2021، ص 45.

[3] رابح لونيسي، **كريم بلقاسم**، مرجع سابق، ص 15.

[4] **الأزمة البربرية**: تعتبر قضية جد حساسة تتعلق بالجهوية والهوية، أصبحت النزعة البربرية كحركة، اتخذت طابعا سياسيا، عانت منها حركة انتصار الحريات الديمقراطية طيلة سنة ونص، تطالب بالبربرية للجزائر مع رفض انتماء الشعب للعروبة والإسلام، بأن الجزائر جزائرية وليست عربية، والتي كانت تطالب بها نواة الفريق ذي النزعة البربرية من واعلي بناي، محند علي يحي، عمار ولد حمودة. أنظر: مؤمن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926–1954)**، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص 205.

إعادة الأمور إلى مجاريها في ظرف 5 أشهر[1] إذ تمكن من القضاء على جميع المعارضين لمصالي وقيادته في بلاد القبائل وذلك محافظة على وحدة الحزب.

وفي سنة 1950 عينته حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2] M.T.L.D ورئيسها مصالي الحاج على موقفه من الأزمة البربرية، بمكافئته بترقيته إلى مسؤول الحزب على كل منطقة القبائل.

وفي سنة 1951 أصبح مسؤولا عاما على كل منطقة القبائل العليا من تيزي وزو، وفي 6 مارس من نفس السنة حكمت عليه المحكمة الفرنسية غيابيا بالأشغال الشاقة[3] وبإعدام سنة 1952، ظل في الحياة السرية وينشط في المنظمة الخاصة بالقيام شهريا بالاجتماع مع اوعمران وسيد علي عبد الحميد المسؤول عن التنظيم ويشرف على المناضلين المطلوبين من قبل الإدارة الفرنسية واستقبالهم في منطقة القبائل[4]، ويعد الشباب للثورة.

وفي سنة 1953 أثناء انشقاق حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والذي كان فيها عضوا فعالا وكان في صف المصاليين، إذ وقف إلى جانب مصالي الحاج ضد اللجنة المركزية، فبدأ يقترب من المحايدين أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[5] C.R.U.A فانضم في 1954 بعد اقتناعه بعملهم الثوري.

---

[1] مُحَّد عباس، **رواد... الوطنية ثوار...عظماء**، مرجع سابق، ص 611.

[2] **حركة انتصار الحريات الديمقراطية:** تم الإعلان الرسمي عن تأسيسها في 2 نوفمبر من طرف رئيسها مصالي الحاج، تعتبر واجهة شرعية قانونية وغطاء رسمي ل ح.ش. ج، فهي حركة ثورية حافظت على طبيعة العمل السري من أجل تحرير الجزائر حتى حلها سنة 1954.أنظر مؤمن العمري، مرجع سابق، ص 74-75.

[3] شارل أنري فافرود، مصدر سابق، ص 394.

[4] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 231-232.

[5] **اللجنة الثورية للوحدة والعمل:** أعلن عن تأسيسها بتاريخ 23 مارس 1954، مهمتها العمل بالحياد (المحايدين يؤطرها مُحَّد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي) لي الشمل بين الجناحيين المتصارعين المركزيين (يوسف بن خدة ولحول حسين...) والمصاليين (أحمد مزغنة، مولاي مرباح عبد الله فيلالي...)، أهدافها وحدة الحزب، تزويد الحزب بقيادة ثورية، تم حلها يوم 23 أكتوبر1954. أنظر: عبد المالك بوعريوة، **اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954-01 نوفمبر 1954)**، مجلة الحوار الفكري، مج 15، ع 2، 2021، ص 63.

■ **وفاته:**

تقرر مصير كريم بلقاسم في 20 أكتوبر 1969 والذي عثر عليه مقتولا بفندق (انتركونتيننتال) بفرانكفورت بألمانيا[1]، إذ تعتبر قضية اغتياله قضية غامضة لم تعرف إلى حد اليوم.

فبعد الاستقلال همش دور كريم بلقاسم تدريجيا رغم نضاله الطويل وخدمته لثورة، ومواهبه الفطرية، وخصائصه الذاتية التي بوأته مكانة متميزة في الأوساط العسكرية والسياسية خلال الثورة.

ففي السباق نحو السلطة الذي حدث بعد وقف اطلاق النار، عارض كريم بلقاسم نظام بن بلة[2]، ونظام هواري بومدين[3](انقلاب 19 جوان 1965)[4]، فاتجه كريم بلقاسم إلى الخارج سنة 1965 وأنشأ حزبه المعارض الذي أطلق عليه اسم "الحركة الديمقراطية للتجديد الجزائري" وذلك سنة 1968.[5] فاتهمه النظام النظام بالتآمر على السلطة بتدبير مؤامرة لاغتيال العقيد بومدين[6] وفي شهر أفريل 1969 أصدرت ضده ضده محكمة الثورة بوهران حكما بالإعدام غيابيا. وكما يذكر سي لخضر بورقعة[7] عن وفاة كريم بلقاسم

---

[1] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 439.

[2] **احمد بن بلة:** ولد في 25 ديسمبر1918 بمغنية، انخرط في صفوف ح.ش.ج، ثم في حركة إ.ح.د، تولى مسؤولية المنظمة الخاصة للقطاع الوهراني، عين على رأس المنظمة الخاصة من 1949-1950 ألقي القبض عليه وحكم عليه سبع سنوات وتمكن من الفرار في مارس 1952، كان عضو وفد الخارجي، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، بعد الاستقلال أصبح اول رئيس للجمهورية إلى غاية 19 جوان 1965. أنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 66.

[3] **هواري بومدين:** اسمه الحقيقي مُحَمَّد إبراهيم بخروبة، ولد في 23 أوت 1932، الرئيس الثاني للجزائر، قائد الولاية الخامسة برتبة عقيد، أصبح قائد العام للأركان الجيش، توفي في 27 ديسمبر 1978.أنظر: المرجع نفسه، ص 98.

[4] لخضر بورقعة، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الله الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 159.

[5] مُحَمَّد صالح الصديق، مصدر سابق، ص 138.

[6] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 303.

[7] **لخضر بورقعة:** ولد في 15 مارس 1933 بدوار بني يعقوب (المدية)، التحق بجيش التحرير الوطني في المنطقة الرابعة 1956، كان عضو في قيادة ناحية إلى عضو مجلس الولاية الرابعة 1962، اتهم بالتآمر في الانقلاب حركة طاهر زبيري في 14 ديسمبر 1967، أعتقل وسجن (1967-1976). أنظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 88-89.

في كتابه مذكرات رائد سي لخضر بورقعة (شاهد على اغتيال الثورة) " ...**اغتيل من قبل المخابرات الجزائرية بأسلوب شنيع...**"[1].

المبحث الثاني: لخضر بن طوبال مولده ونشأته ونضاله السياسي:

أولا: مولده ونشأته:

هو سليمان بن طوبال المدعو: لخضر في "المحيط الاجتماعي" وسي عبد الله[2] "الاسم الثوري" ولقب ب "الشينوي" و"الصيني" بين رفقائه نسبة إلى ملامحه.

من مواليد 8 جانفي1923[3] بميلة[4] القريبة من عاصمة النضال الوطني قسنطينة.[5]

من أم هي السيدة "فطيمة غوالمي"، ووالده السيد "علي بن طوبال" عاش طفولته قاسية حيث تربى في أسرة ريفية فقيرة[6]، كان والده علي فلاح بسيط توفي عند بلوغه سن 22، فتربى في كنف أعمامه ومارس النشاط الفلاحي بعد وفاة والده.

1. حياته التعلمية:

بدأ لخضر بن طوبال حياته التعلمية بالتعليم العربي في كتاتيب القرآنية، فحفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه بمرحلة الابتدائي بالمدرسة الفرنسية بميلة، ثم انتقل إلى قسنطينة لمواصلة تعليمه الإكمالي بالمدرسة "بول فيري" لكن الظروف الاستعمارية وتصاعد المطالب الوطنية والدعوة للعمل الثوري لم تسمحا له بإكماله[7].

بإكماله[7].

[1] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 195.

[2] محمد علوي، مرجع سابق، ص 73.

[3] أسيا تميم، مرجع سابق، ص247.

[4] **ولاية ميلة:** مجالها الجغرافي متنوع فيحدها من جهة الشمال الغربي ولاية جيجل وفي الشمال الشرقي ولاية قسنطينة، غربا ولاية سطيف شرقا، وفي الجنوب الشرقي ولاية قسنطينة وسكيكدة وولاية ام البواقي، وجنوبا ولاية باتنة. أنظر: عاشور شرفي: **معلمة الجزائر**، مرجع سابق، ص 1384.

[5] عبد الله مقلاتي: **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مجلة التاريخية الجزائرية، مج 1، ع 3، 2017، ص 186-187.

[6] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 308.

[7] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 187.

وبهذا لم تتجاوز دراسته الشهادة الإكمالية، لكنه كان ذو مستوى ثقافي عالي، فقد كان صاحب ثقافة واسعة في كل تخصصات، امتاز بالوعي والذكاء وكان ضد التمييز والعنصرية والظلم والمعاناة في ظل الاستعمار الاستيطاني.

وقد كان لبيئة بن طوبال تأثيرا في تكوين شخصيته الثقافية والاجتماعية إذ أن للأسرة والمجتمع الميلي المعروف منذ القدم بثقافته المتميزة، دورا في تكوين مجموعة الثورية المشحونة بالقيم النبيلة وبمبادئ الثورية، فأصبح من المثقفين البارزين في المدينة فكريا وتربويا وأخلاقيا وذو شخصية ثورية تميزت بالصرامة والتعصب والتشدد في كل ما يخص الجزائر.

2. حياته العملية:

أما الحياة العملية لبن طوبال فتمثل في ممارسته لنشاط الفلاحي، وهذا راجع لنشاط عائلته.

ثانيا: نضاله السياسي:

1. نضاله السياسي ما بين 1940-1947:

كانت بداية تكوين السياسي لابن طوبال في صفوف الحركة الوطنية التي كانت تقوم على المبادئ والقيم الوطنية الثابتة، في سنة 1940 بانخراطه في حزب الشعب الجزائري[1] P.P.A. والذي يعتبر حزبا نضاليا، عين فيه رئيسا لخلية الحزب في مدينة ميلة سنة 1943، فكان نضاله السياسي يقوم على السرية[2]، بعقد الاجتماعات ولقاءات السرية بين مناضلين الحزب وقادتهم، فقد كان يبشر بمبادئ الثورة ويحسس بغايتها.

وهذا ما تشهد به شهادته "**أنا شخصيا انخرطت في الحزب، ومنذ صغري وأنا أومن إيمانا راسخا بأن هذا الحزب يتجاوب مع مطامحي، وهذا هو السبب الوحيد الذي جعلني أنظر إليه، وكنا نؤمن بأن السبيل الوحيد للخلاص من فرنسا هو استعمال القوة، وهذا كان إيماني منذ صغري وبكل بساطة ودون تعمق، وفعلا واكبنا مسيرة الحزب، وقد كان الحزب يتجاوب مع اعتقادنا، لأنه كان يواصل**

[1] محمد علوي، مرجع سابق، ص 73.

[2] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص187.

إعدادنا ليوم التضحية الكبرى طوال سنين عديدة، وقد رضينا أثناء تلك الفترة بالسجون كوسيلة– كمرحلة–، ورضينا بالعمل السري، ومن الإخوان أيضا من رضوا بالموت..."[1].

2. نضاله السياسي ما بين 1947–1953:

وفي سنة 1947 انضم بن طوبال إلى منظمة الخاصة L.O.S، فأصبح عضو نشيطا فيها إذ عمل كمسؤول في المنظمة السرية العسكرية في الميدان السياسي والعسكري في القطاع القسنطيني (1947–1948)[2].

وقد كان لابن طوبال تجربة ثرية فيها، فيقول عند انضمامه لها:" **انخراطي في هذه المنظمة العسكرية سمح لنا بمراجعة تفكيرنا السياسي ودروسنا العسكرية عدة مرات، وصرنا نتسأل وأحيانا يتسرب إلى نفوسنا الشك ومنا نقول إن الحزب قد اختار العناصر الثورية التي برزت في سنة 1948، وأدخلها في هذه المنظمة العسكرية لكي يشغل هذه العناصر هل هذا الرأي الصحيح؟ لكن مع الأسف أكدت الأيام صحته"**[3].

وفي سنة 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة أفلت من قضبة الشرطة، فحكمت عليه المحكمة الجنائية بالإعدام غيابيا في 30 جوان 1951، فلجأ إلى الأوراس بأمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث عاش في الجبال ظروفا صعبة من المشقة والعزلة والتي قضى فيها 26 شهرا[4]

فاكتشف في الأوراس طبائع الشعب الجزائري وخاصة الريف، وتأكد فيها بأن الشعب مستعدين وبانتظار أوامر الحزب بالدخول في الكفاح المسلح بقوله" **وكنا منعزلين عن حزبنا وتعرضنا لضغوط أدبية ومادية لكي نيأس ونفشل ونترك الحديث عن الثورة، وكانت التعليمات تمعنا من التكلم في السياسة**

[1] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، مج 15، ع 1، 2016، ص 173–174.

[2] عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962**، مرجع سابق، ص77.

[3] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص187.

[4] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 174.

لأن الناس في الأوراس حسب زعمهم لا يعرفون المقاومة ضد الاستعمار"[1]. فقد كانت الأوراس حسب بن طوبال مدرسة له ولأقرانه، ظل فيها ينظم ويسعى لإعداد الثورة المسلحة خاصة في ظل أزمة الحزب بقوله "**كنا نقف منها موقف الحياد ولا نحمل مسؤولية هذا الانفجار على أحد من طرفي النزاع سواء مصالي أو اللجنة المركزية، وإنما كنا نعتبر ان القيادة بطرفيها كانت هي الخاسرة، ولم نختر الانحياز إلى أحد الطرفين وهو ما قمنا به فعلا"**[2].

فطيلت فترة 1950 إلى 1952 استقر في منطقة الأوراس واسندت له مهمة الاشراف على قيادة ناحية بني بوسليمان (دوار زلاطو).

فيذكر بن طوبال "**إثر اكتشاف وجود المنظمة الخاصة سنة 1950 بادرت كتيبة تتألف من 800 عضو من قوات الأمن، بفرض حصار على الأوراس وشنت حملة اعتقالات ومداهمات وتعذيب علَها تتمكن بذلك من كشف المنظمة الخاصة ولكن دون جدوى. وبعدها هدأت عاصفة القمع قرر الحزب إعادتي إلى منطقة سمندو ثم إلى الخروب حيث مكثت إلى غاية سنة 1954**"[3].

وانضم سنة 1953 إلى لجنة الثورية للوحدة والعمل وأصبح فيها عضوا، إذ يقول بن طوبال عن تشكيلها "**كان الناس دائما ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح... وجدنا الشعب قد سبقنا بخطوات أي سبق الحزب، ووجدنا في ذلك الوقت أن الحزب هو الذي كان متأخرا عندما كان يقول بأن الشعب ليس مستعداً، لأن الانفصال وقد وقع بين القيادة والشعب وقد كنا نعيش في المدن ولا نعرف حقيقة الوضع في البوادي**[4].

[1] المرجع نفسه، ص147.

[2] نفسه، ص 175.

[3] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 233.

[4] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 188.

■ **وفاته:**

ودعت الجزائر آخر باءاتها الثلاثة وأحد صقور الثورة وصندوق أسرارها يوم 21 أوت 2010.[1]

فلخضر بن طوبال يعد ركن قوي من أركان الثورة ورجالات الحركة الوطنية الصناديد، إلا ان دوره همش بعد الاستقلال إثر الإطاحة بالحكومة المؤقتة واستلاء تحالف تلمسان على السلطة بالقوة، فأوقف في قسنطينة (خلال نزاع صيف 1962) ثم أطلق سراحه.

بقي بعيدا عن الصراعات والأمور السياسية فلم يتولى أي منصب سياسي إلا بعد سنة 1965 عين مدير عام الشركة الوطنية للحديد والصلب وفي 15 جانفي 1972 رئيس المجلس الإداري للوحدة العربية للحديد والصلب للمنظم العربية بالجزائر[2].

وقد عانى مدة طويلة من تدني وضعه الصحي، بسبب صراعه الطويل مع مرض العضال حيث أنه خضع لعناية طبية في مستشفى عين النعجة العسكري، إلى وفاته عن عمر يناهز 98 سنة. ودفن بمربع الشهداء بمقبرة العالية[3].

كتب مذاكرته في بداية الثمانيات ولكنه لا يريد نشرها إلا بعد موته.[4] والتي نشرت في جزئيين الجزء الأول سنة 2021، والجزء الثاني سنة 2022 باللغة الفرنسية للمؤرخ دحو جربال بعنوان

"Lakhdar Bentobbal la Conquête de la souveraineté"

[1] مُحَّد علوي، مرجع سابق، ص 75.

[2] عاشور شرفي، **معلمة الجزائر**، مرجع سابق، ص 278.

[3] مُحَّد علوي، مرجع سابق، ص 76.

[4] عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 74.

المبحث الثالث: عبد الحفيظ بوصوف المولد والنشأة ونضاله السياسي:

أولا: مولده ونشأته:

مُحَّد بوصوف المدعو: عبد الحفيظ ، وعبد الله في "محيط الاجتماعي"، و سي مبروك[1] "الاسم الثوري" الذي اتخذه لنفسه، من مواليد 17 أوت 1926[2] بمدينة بميلة (شمال قسنطينة).

من أم هي السيدة "زهيرة سعود"، ووالده السيد" خليل بن الطيب "، ينتمي إلى عائلة الوجهاء والسلالة المناضلة من عائلة مزارعين الثرية، فهو الطفل العاشر في العائلة وأول واحد يكتب له البقاء على قيد الحياة إذ فقدت والدته تسعة أطفال قبل مجيئه الدنيا، وكان بالنسبة إلى العائلة فأل خير لأنه سيتبع بأربعة إخوة وأخوات[3].

عرفت أسرة عبد الحفيظ بنضالها في سبيل القضية الوطنية، والتي تخلت عن حياة البذخ لصالح الوطن، فوالده كان إماماً كما تم تعيينه قاضياً لجبهة التحرير الوطني في الولاية الثانية. وكذا إخوته رشيد وعبد العزيز اللذان كانا ثوريان مناضلين مخلصين للقضية الوطنية[4].

1. حياته التعلمية:

بدأ عبد الحفيظ حياته تعلمية أولا في المدرسة القرآنية، حيث تعلم القرآن الكريم وأكمل حفظه، ويرجع هذا كله إلى الشيخ "سي السعيد بوصوف"، أحد أعضاء العائلة، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية في سن السادسة إذ زوال دراسته هناك وتحصل على الشهادة الابتدائية. كان معروفا بحبه لدراسة وتواضعه

[1] مُحَّد علوي، مرجع سابق، ص 150.

[2] عبد الدايم الشريف، **عبد الحفيظ بوصوف**، تر: ANEP، منشورات ميموني، 2014، ص 21.

[3] المرجع سابق، ص21.

[4] سعد هلالي، **عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 3، ع 1، 2019، ص 58.

فكان الأول في صفه كما قال صديق طفولته مُحَّد الميلي ابن الشيخ مبارك الميلي[1] **"عرفت بوصوف في المدرسة الابتدائية بميلة كان يتجاوزني في ذلك الوقت بثلاثة صفوف، وعلى عكس التلاميذ الآخرين فقد كان يتميز بنضاله البكير، كان يستغل أوقات الاستراحة ليعلمنا الأغاني الوطنية. كانت له أنداك هيئة الزعيم"**[2].

ففي السن العاشرة أصبح عبد الحفيظ شغوفا محبا للقراءة حيث تصفح جميع الكتب المتعلقة بالمقاومة الجزائرية مع العلم أن أباه كان يملك مكتبة مليئة بكتب التاريخ وكتب الدين، ولما سأله يوما ما أبوه عن جدوى هذه المطالعة فرد عليه ابنه" **أردت أن أعرف لماذا لم تنجح كل هذه الثورات؟"**[3].

وفي عام 1944 اتجه إلى قسنطينة لمتابعة دروسه في ثانوية رضا حوحو (ثانوية أومال سابقا) حيث تحصل على شهادة البكالوريا[4].

ويلاحظ اختلاف حول المستوى التعليمي لعبد الحفيظ بوصوف.

كما يذكر عتيق حسان لعزازي حول مستواه الدراسي في مذكرته مقدمة لنيل شهادة الماجيستير يشير فيها لقول المجاهد إبراهيم لحرش إذ ذكر بأن **"عبد الحفيظ بوصوف درس علم النفس عن طريق المراسلة حتى تحصل على شهادة الليسانس"**. أما المجاهد عيد الكريم حساني فيرى عكس ذلك بقول" **بأن عبد الحفيظ بوصوف له مستوى ابتدائي"**، وبهذا يرجع شهادة المجاهد إبراهيم لحرش، لأنه من غير الممكن ان تكون شخصية كعبد الحفيظ بوصوف ذات مستوى تعليم بسيط "الابتدائي"[5]، أما مستواه الثقافي فقد

---

[1] **مبارك الميلي**: ولد الشيخ مُحَّد مبارك بن مُحَّد الميلي سنة 1898 بقرية أولاد المبارك بدائرة الميلية، يعتبر شخصية إصلاحية من أعضاء جمعية العلماء البارزين شغل منصب أمين مالها سنة 1931، تولى سنة 1936 منصب مدير لإدارة لسان حالها البصائر، كلف سنة 1940 بالتدريس في الجامع الأخضر بقسنطينة توفي في 9 فيفري 1945. أنظر: أسيا تميم، مرجع سابق، ص 80.

[2] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 24.

[3] عتيق حسان لعزازي، **العقيد عبد الحفيظ بوالصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد مريوش، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2010/2009، ص 19.

[4] سعد لهلالي، مرجع سابق، ص 59.

[5] عتيق حسان لعزازي، مرجع سابق، ص 22.

كان لبيئة عبد الحفيظ بوصوف تأثيرا كبيرا في تنشئته وتكوينه، مصدرها الوالدين والمحيط إذ نشأ في بيئة متشبعة بالقيم الوطنية خاصة أن المنطقة شهدت وعيا فكريا تحرريا قاده مبارك الميلي ومجموعة من العلماء الذين دراسو على يد العالم الجليل عبد الحميد بن باديس[1].

2. حياته العملية:

ويلاحظ أيضا اختلاف حول الحياة العملية لبوصوف.

إذ يذكر بأن سبب توجه بوصوف إلى قسنطينة كان للعمل في غسالة التي كانت ملك لمعمر[2]، بينما يذكر عبد الديم الشريف في كتابه عبد الحفيظ بوصوف (حسب شهادة اخته) **"بأنه لم يشتغل أبدا، عكس ما أكده بعضهم، لافي محل لتنظيف الملابس، ولا كعامل تجاري مسلم، ولا كمعلم، بيد أنه كان منخرطا في الكشافة الإسلامية التي يقوم معها بجولات في ميلة، فرجيوة، وفي جهات أخرى مختلفة"**[3].

وقد شارك بوصوف في عدة نشاطات منها مشاركته في أحداث 8 ماي 1945 التي عاشتها الجزائر رغم صغر سنه، حيث قام بتمزيق رفقة سليمان بوعروج، الأعلام الفرنسية التي كانت تزين مدينة ميلة، بمناسبة انتصار الحلفاء على ألمانيا[4]. وبهذا فقد تميز بوطنيته والرغبة الثورية المبكرة.

ثانيا: نضاله السياسي.

1. نضاله السياسي ما بين 1942-1947.

كانت بدايات النضال السياسي لعبد الحفيظ بوصوف في السن السادس عشر بانخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري P.P.A سنة 1942[5]، كما يقول المجاهد عبد الكريم حساني" **يعتبر عبد**

---

[1] **عبد الحميد بن باديس:** ولد يوم 4 ديسمبر 1889، بدأ دعوته الإصلاحية منذ 1913 معتمدا على الصحف، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 وعينا رئيسا لها إلى غاية وفاته، اعتمد على كل الوسائل والأساليب لنشر أفكاره الإصلاحية والوطنية، توفي يوم 16 أفريل 1940. أنظر: أسيا تميم، مرجع سابق، ص 58- 68.

[2] مُحَمَّد علوي، مرجع سابق، ص 150.

[3] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 25.

[4] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 24.

[5] مُحَمَّد علوي، مرجع سابق، ص 150.

الحفيظ بوصوف من المناضلين الأوائل الذين انضموا إلى حزب الشعب الجزائري وهم في ريعان شبابهم، إذ كان عمره عندما انخرط في الحزب الشعب الجزائري لا يتجاوز الثامنة عشر من عمره"[1]، والتي أسس بها خلايا تضم مجموعة من المناضلين في مدينته ومنهم سليمان بن طوبال. الذين كانوا يجتمعون في منزله بميلة الذي كان ملجأ لمختلف الوجوه الثورية والسياسية، وكما واصلت انعقادها أيضا عند انتقاله إلى قسنطينة الاجتماعات سرية مع مجموعة من المناضلين منهم مُحَمَّد بوضياف[2]، العربي بن مهدي[3]، رابح بيطاط[4] وآخرون في البيوت القديمة (سويقة، رحبة الصوف، سيدي جليس) وفيها كانت تحرر المناشير والتي كان بوصوف يقوم بتوزيعها في المدينة.

فقد كان نشاط عبد الحفيظ بوصوف يقوم على الالتزام بالصرامة في تطبيق المبادئ السياسية والتفاني فيها بسرية تامة إذ يقول المجاهد بن زرافة مُحَمَّد الطاهر" **لقد كان عبد الحفيظ بوصوف يتميز منذ نعومة اضافره بالذكاء والفطنة، ويعود له الفضل في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل ان يتحول إلى مدينة قسنطينة، حيث أسس هناك فوجا من مناضلي حزب الشعب الجزائري"[5]**.

---

[1] حسان عتيق لعزازي، مرجع سابق، ص 24.

[2] **مُحَمَّد بوضياف**: من مواليد 23 جوان 1919 بمسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، عضو من أعضاء الوفد الخارجي اختطف يوم 22 أكتوبر 1956، اغتيل يوم الاثنين 29 جوان 1992.أنظر: أسيا تميم، مرجع سابق، ص 235- 245.

[3] **مُحَمَّد العربي بن مهيدي**: ولد في 1923بعين مليلة ولاية أم البواقي، انخرط في الكشافة الإسلامية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، شارك في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين قائد للمنطقة الخامسة، قام بتنظيم معركة الجزائر 1957، ألقي عليه القبض يوم 23 فيفري 1957 وعذب في فيلا سيسيني من قبل رجال العقيد بيجار في ليلة 4 مارس 1947، انظر: مُحَمَّد علوي، مرجع سابق، ص 144-147.

[4] **رابح بيطاط**: المدعو سي مُحَمَّد ولد يوم 19 ديسمبر 1925 بقسنطينة، ناضل في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات والمنظمة الخاصة أصبح قائدا للمنطقة الرابعة، سنة1947 لجأ إلى الأوراس حتى صائفة 1962، عين وزيرا في الحكومة المؤقتة، توفي 10 أفريل 2000. المرجع نفسه، ص 113- 115.

[5] حسان عتيق لعزازي، مرجع سابق، ص 26.

2. نضاله السياسي ما بين 1947-1953:

وفي سنة 1947 تمت ترقيته في قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية كمسؤول عن دائرة الحزب في مدينة سكيكدة وفي نفس العام انضم للمنظمة الخاصة التي وجد فيها ضالته وهو الاعداد للثورة. حيث أصبح فيها عضوا نشطا ومن أبرز عناصرها، فتبنى العمل السري وأصبح مسؤول فوج بالمنظمة. إذ قال مُحَمَّد بودخنة "**عرفنا بوصوف في عهد المنظمة الخاصة، كانت له شخصية قوية، وكان رجلا مدهشا. حدث أن زارنا مرة بثياب شحاذ. أتذكر جيدا جلابيته المرقعة، قبعته القديمة المصنوعة من التبن وهيئتيه المتراخية**"[1].

وفي سنة 1950 بعد اكتشاف منظمة الخاصة L.O. S أصبح عبد الحفيظ محل بحث الشرطة الفرنسية، فغادر قسنطينة إلى ميلة لينتقل منها إلى سكيكدة حيث عمل في إطار حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ففي سنة 1951 تم تعين عبد الحفيظ بوصوف مراقبا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بسكيكدة، حيث بقي يزاول نشاطه هناك لمدة عامين قضاها في النشاط الحربي والتحضير للثورة المسلحة.

إذ يقول المجاهد الطيب الثعالبي" **لما كان بوصوف مسؤولا عن دائرة الحزب بمدينة سكيكدة، لم يتحمل التجاوزات التي كانت تقوم بها السلطات الفرنسية من تعذيب واعتقالات وإهانات للجزائريين، فبادر بتنظيم مظاهرات ضد التصرفات، وعلا خرج المتظاهرون إلى الشوارع، وحدث مناوشات وتجاوزات، وبما أنه لم يستشير القيادة العامة للحزب، فعوقب من طرفها، وبمقتضاها حول إلى الناحية الغربية للبلاد**"[2].

وفي سنة 1953 أثناء انشقاق حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانقسام المناضلين، اختار عبد الحفيظ بوصوف الخيار الثالث (المحايدين)، فكان ضمن تشكيلة الفعالة لتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A، فهو الهدف الأمثل لبوصوف ورفقائه المناضلين منذ وقت طويل، والمتمثل في

[1] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 34.

[2] حسان عتيق لعزازي، مرجع سابق، ص 27.

العمل المسلح، حيث كان يرى هؤلاء بأن هذا التوجه نحو التصعيد وحمل السلاح في وجه المستعمر هو الأسلوب الوحيد الكفيل في نظرهم بتجاوز الاختلافات السياسية بين أعضاء، وإعادة الأمل لمناضلي القاعدة الحزبية. والتي توجت باجتماع ال 22 المنعقد شهر جوان 1954 وفيه خرجوا بتكوين النواة الأولى للثورة التحريرية ووجب اندلاعها[1].

- **وفاته:**

في يوم 31 ديسمبر 1980 توفي "العمود الفقري للثورة "كما يقول لخضر بن طوبال، ورجل السر الذي أخذ معه حقائق كثيرة، رجل النظام والصرامة ظل الرجل الأكثر سرية، والأكثر غموضا عبد الحفيظ بوصوف.

بعد نيل الجزائر استقلالها انسحب عبد الحفيظ بوصوف من المسرح السياسي في 1962 وكرس وقته وبقية حياته لخدمة وتسيير شؤونه الخاصة، ولكنه كان يقول إنه على استعداد دائم لخدمة الوطن متى تطلب منه ذلك ليتولى إدارة [2].

عاش في المهجر إلى غاية وفاته في شقته في باريس بوجود زوجته إثر إصابته بنوبة قلبية مفاجئة.

فقد كان في فترة 1964 إلى 1980 لا يعطي أي تصريح عن ماذا كان يستعمل أو يجري لقاءات صحفية كما لم يكن يعطي وجهات نظره بطريقة واضحة غير أنه قبل وفاته أجرى مع أحد رفقائه وهو مناضل "مُحَّد فقه البصري" لكي يتمنى له أمنيات سعيدة بمناسبة حلول السنة الجديدة ولم يكمل مكالمة حتى توقف قلبه عن النبضان وهكذا كانت نهاية حياته[3]، ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن بمقبرة العالية في 4 جانفي[4] 1981.

[1] مُحَّد علوي، مرجع سابق، ص 150-151.

[2] عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق**، ص 92.

[3] اسعد هلالي، مرجع سابق، ص 60.

[4] مُحَّد علوي، مرجع سابق، ص 151.

وفي ختام الفصل فإننا نلخص النقاط التالية:

تميزت شخصية الباءات الثلاثة بوطنيتهم منذ الصغر والرغبة الثورية المبكرة لتحقيق الحرية والاستقلال والتي ترجع لعدة عوامل منها:

- **البيئة:** والتي كان لها دورا كبيرا في تنشئتهم وتكوينهم، مصدرها الوالدين والمحيط الذي نشأوا فيه، فقد عرفت الأسرة والمجتمع بنضالهم في سبيل قضية الوطنية.
- **التعليم:** تلقى الباءات الثلاثة تعليما دينيا في بداية مسيرتهم على يد مجموعة من الشخصيات الدينية والتي لها دورا في تكوينهم ثقافيا وسياسيا بالقيم النبيلة والمبادئ الوطنية، وبعدها لينتقلوا إلى المدارس ويتدرجوا في اطوار الدراسة.
- **لحركة الوطنية:** لعبت الظروف السياسية التي عاشتها الجزائر في هذه الفترة دورا بارزا في تكوين الباءات الثلاثة سياسيا ونضاليا وذلك من خلال انضمامهم للحركة الوطنية ونشاطهم الفعال وتقلدهم لمسؤوليات علية داخل حزب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، المنظمة الخاصة، سمحت هذه التجربة النضالية إلى مشاركتهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

فكل هذه العوامل والظروف ما كانت سوى تمهيدا لبداية مرحلة جديدة من حياتهم، والمتمثلة في العمل المسلح حيث يرى الباءات الثلاثة بأن حمل السلاح في وجه المستعمر هو الأسلوب الوحيد.

الفصل الثاني:

الباءات الثلاثة ودورهم السياسي والعسكري

1954 –1956

المبحث الأول: دورهم في تحضير وقيادة الثورة.

المبحث الثاني: دورهم في الولايات التاريخية.

المبحث الثالث: دورهم في جهاز المخابرات والاتصالات.

تمهيد:

ظلت فكرة الشروع في العمل المسلح على رأس اهتمامات مجموعة منضالي الحركة الوطنية، فباشتداد الصراع بين أنصار مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية لم يكن ينبئ إلا بزوال الحركة الوطنية وتشتت قادتها، فكان الدافع الرئيسي للإسراع في تفجير الثورة، والتي تبنتها جماعة من قدماء المنظمة الخاصة، منهم الباءات الثلاثة الذين جاءوا بقرار الذهاب مباشرة إلى الكفاح المسلح.

ليكن الفاتح من أول نوفمبر 1954 "اندلاع الثورة التحريرية المسلحة" فحدوثها جاء بشكل مفاجئ وسريع، لم يكن يتوقعه المستعمر الفرنسي، ولا حتى بعض الأطراف السياسية.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق لدور الباءات الثلاثة السياسي والعسكري من 1954 إلى 1956.

بالتطرق لدورهم في تحضير والاعداد لثورة أول نوفمبر، وقيادة الثورة من الاجتماعات والعمليات، ودورهم في قيادتهم للولايات التاريخية من الهيكلة والتنظيم والتسيير وتكوينيهم للإطارات.

المبحث الأول: دور الباءات في تحضير وقيادة الثورة:

أجبر "أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل" الانفراد بأنفسهم معلنين أنهم أحرار في اتخاذ قرارتهم، ومواصلة أعمالهم في سرية تامة وبهذا وجهت الدعوة لبعض قدماء المنظمة الخاصة لحضور اجتماع بالجزائر العاصمة، متمثلين بمقولة بوضياف **"هذه المرة سنكون أسياد أنفسنا"**[1].

أولا: دورهم قبل اندلا ع الثورة:

انطلقت بداية الإعداد للثورة بعقد اجتماعات سرية شاركت فيها مجموعة من مناضلين منهم الباءات الثلاثة تمثلت في:

1. اجتماع لجنة " الاثنين والعشرين" (ال 22):

كان اجتماع لجنة ال 22 أول خطوة نحو تشكيل أول هيئة أركان للقيادة الميدانية في الثورة التحريرية، ضمت إثنين وعشرون[2] مناضلا، عقد في شهر جوان ببيت المناضل "إلياس دريش"[3] بحي المدينة (كلو صلامبي)[4] بالعاصمة، برئاسة مصطفى بن بولعيد[5]، ولم يشارك فيه سوى واحد وعشرون مناضلا(غياب خليفي عبدالقادر)، وبحضور كل من الباءات:

---

[1] مُحَمَّد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص 46.

[2] **لجنة الاثنين والعشرين:** مصطفى بن بولعيد، العربي بن المهيدي، مراد ديدوش، يوسف زيغود، مُحَمَّد بوضياف، عبد الله بن طوبال، بوجمعة سويداني، باجي مختار، أحمد بوشعيب، رمضان ابن عبد المالك، حبشي عبد السلام، مُحَمَّد مشاطي، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، عثمان بالوزداد، عبد الحفيظ بوصوف، رابح بيطاط، عمار ابن عودة، الزبير بوعجاج، مُحَمَّد مرزوقي، يوسف حداد، عبد القادر لعمودي. انظر: مُحَمَّد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 118.

[3] **إلياس دريش:** ولد في 14 أفريل 1928 بقصبة الجزائر، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضو مجموعة 22 وعقد في بيته اجتماع مجموعة 22، اعتقل في جوان 1954، ولم يطلق سراحه الا في 23 مارس 1962 بعد الاستقلال، لم يقم بأي نشاط سياسي، توفي في 27 ديسمبر 2001. أنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة**، مرجع سابق، ص 166.

[4] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 339.

[5] **مصطفى بن بولعيد:** ولد يوم 5 فيفري ولاية باتنة، وفي سنة 1936 أصبح نقابيا في فرنسا، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1946 وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، دعا إلى التزام الحياد في الازمة الحزب، من مؤسسين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس مجموعة 22، قائدا للأوراس، استشهد يوم 23 مارس 1956 بانفجار مذياع. انظر: مُحَمَّد علوي، مرجع سابق، ص 31- 34.

(بن طوبال لخضر، بوصوف عبد الحفيظ) وغياب الباء (بلقاسم كريم)، كما قدم التقرير العام مُحَمَّد بوضياف، وقد تضمن تقديم عرض الحال لتاريخ المنظمة السرية منذ تأسيسها إلى اكتشافها في مارس 1950، وكذا أزمة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وإدانة المتسببين فيها، وشرح موقف انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وختم التقرير بكلمات" **يجب علينا، نحن قدماء المنظمة الخاصة، أن نتشاور ونقرر مصير مستقبلنا**"[1].

دور الباءات الثلاثة في اجتماع ال 22:

- **حضور الباءين: " بن طوبال لخضر" " بوصوف عبد الحفيظ".**

حضر لخضر بن طوبال رفقة زيغود يوسف[2] وابن عودة[3] وباجي مختار، ومن بين ما سجله عن هذا الاجتماع أنه تم فيه الانتقال إلى مرحلة العمل المسلح وانتخاب منسق وطني لاختيار القيادة،[4] وحسب بن طوبال توجهت قيادة الشمال القسنطيني إلى الميدان، فحسب في شهادته" **عندما اتخذنا القرار ، قرار اعلان الثورة، توجه كل واحد منا منطقته واستعمل وسائله الخاصة**"[5].

وبانضمام عبد الحفيظ بوصوف للاجتماع برز موقفه المدعم لانطلاق الثورة المظفرة والإسراع في العمل الثوري، إذ يقول عمار بن عودة أنه عندما طرحت قضية تقبل الشعب من عدمه لاندلا ع الثورة و قضية التزويد بالسلاح لمحاربة العدو إذ قال سي مبروك في قضية تقبل الشعب" **بحكم اتصالنا بالعمق الجزائري للتحرر من قيود الاستعمار الفرنسي الغاشم، فالشعب الجزائري سيبارك خطانا ويدعمنا**

---

[1] مُحَمَّد بوضياف، مصدر سابق، ص 48.

[2] **زيغود يوسف**: المدعو سي أحمد ولد في 18 فيفري 1921، انخرط في حزب الشعب، قاد مظاهرات 8 ماي 1945 في قريته، انضم للمنظمة الخاصة، ألقي القبض عليه عند اكتشافها واستطاع فرار رفقة رفاقه يوم 21 افريل 1951، انضم للجنة الثورية للوحدة والعمل، عضو اللجنة 22، عين نائبا لديدوش مراد للمنطقة الشمال القسنطيني، وقائدا للمنطقة بعد استشهاد ديدوش مراد، منظم هجوم 20اوت 1955، استشهد يوم 23 سبتمبر 1956. أنظر: مُحَمَّد علوي، مرجع سابق، ص 69- 72.

[3] **بن عودة عمار**: ولد في 1925 بعنابة، عضو ح.ش.ج وم. خ، عضو مجموعة ال 22، عضو في لجنة التنظيم العسكري للمنطقة الشرقية، بعد تشكيل الحكومة المؤقتة عين في وزارة التسليح والتموين. أنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة**، ص 76.

[4] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر ابن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 175.

[5] المرجع سابق، ص 176.

تدعيما لا نظير له"، ويقول أيضا في قضية التزويد بالسلاح" **يجب علينا الاتكال على أنفسنا وأن نغنم الأسلحة من العدو عن طريق الكمائن[1] وحرب العصابات[2] ولم لا نقوم بصناعتها نحن"[3].**

- **غياب الباء "بلقاسم كريم" (منطقة القبائل).**

عدم حضور كريم بلقاسم وأوعمران وغياب منطقة القبائل يرجع لأنهم لازالوا مترددين كونهم يعتقدون أن التنظيم الثوري الجديد يعمل لفائدة المركزيين، وهذا بعد فشل اجتماع 8 ماي 1954، بسعي اللجنة الثورية للوحدة والعمل لاحتواء منطقة القبائل، وذلك نظرا لأهمية هذه المنطقة، سواء من حيث عدد المناضلين المنخرطين في صفوف الحركة المصالية، أو من حيث موقع المنطقة الجغرافية، في مبادرة لكل من مصطفى بن بولعيد ومُحَّد بوضياف إلى إجراء لقاء مع ثوار القبائل[4]، ولهذا تأخرت القيادة ال 22 عن استدعاء كريم وأوعمران إلى غاية نهاية شهر أوت في نهج" الشين" بعد ان بلغت التحضيرات مرحلة متقدمة.

فخرج اجتماع ال 22 بالقرار المعتمد بتكليف المنتخب "بوضياف" ومعه اللجنة الخماسية المختارة من قبله بمسؤولية الاعداد للثورة وتفجيرها، وهي: "مصطفى بن بولعيد"، "العربي بن مهيدي"،

[1] **الكمائن:** ترتبط بنظام حرب العصابات، وقد عرف الكمين على أنه اختفاء بعض الافراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو اثناء سيره، والفتك به عند وقوع الاضطراب في صفوفه، وغالبا الهدف من نصب الكمائن على قائد القافلة. أنظر: عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 69.

[2] **حرب العصابات:** ظهرت حرب العصابات، كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن 19، عرفت حرب العصابات على انها: قتال تقوم به عصابات صغيرة مسلحة تعمل مستقلة عن القوات العسكرية، وكانت خطة حرب العصبات التي كان ج.ت.و، تعتمدها تحت شعار "اضرب واهرب" وهذه الخطة الثورية ازعجت وافشلت جميع الخطط الحربية. أنظر: المرجع نفسه، ص 41.

[3] عتيق حسان لعزازي، مرجع سابق، ص 29.

[4] مُحَّد بوضياف، مصدر سابق، ص 56.

"رابح بيطاط" "ديدوش مراد"[1]، كلجنة خماسية اختارها لتحمل مسؤولية ما كلفت به، واقناع ممثلي القبائل بالموافقة على القرارات المنبثقة على اجتماع ال 22 وضمهم إلى القيادة الجماعية.

وبذلك بدأت اجتماعات مجموعة الخمس لبحث في سبل وكيفية الاعداد للثورة، حيث قامت المجموعة باتصالات مكثفة فيما بينها ومع عناصر أخرى.

فكان هنا دور كريم بلقاسم بتقديم استبيان يعرضه على طرفيين المتنازعين، (المصاليين والمركزيين) وقد تضمن الاستبيان الأسئلة ما يلي:[2]

- ✓ هل أنتم مع الثورة؟ ولماذا؟
- ✓ ماهي نوع المساعدة التي تنون تقديمها للثورة في حالة اندلاعها؟
- ✓ كيف موقفكم إذا اندلعت الثورة من خارج صفوفكم؟

فكان رد المصاليين هو رفض المبادرة ووصف أصحابها بالانفصاليين، أما المركزيين فجوابهم كان نعم للثورة ولكن ليس حين.

فيقول بوضياف "**عند ذلك أدرك كريم وأوعمران بأن الوقت قد حان ليلتحقا بنا، وعند ذلك انضم كريم إلى لجنتنا واصبح العضو السادس مع وأعمران كنائب**"[3].

[1] **ديدوش مراد:** ولد سي عبد القادر يوم 13 جويلة 1927 بالعاصمة ولاية الجزائر، انضم الى حزب الشعب الجزائري، أسس فرقة الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1946، انخرط في المنظمة الخاصة، دعا التزام الحياد، كان من مؤسسين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كلف بقيادة المنطقة الثانية (شمال قسنطينة)، استشهد يوم 18 جانفي 1955 في ميدان الشرف. أنظر: مُحَمَّد علوي، مرجع سابق، ص 65-67.

[2] مُحَمَّد بوضياف، مصدر سابق، ص 57.

[3] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

1. اجتماع لجنة "الستة" (ال 6):

سميت باللجنة الستة لتكونها من "ستة أعضاء" والتي تعتبر بمثابة (مجلس الثورة) وهي التسمية التي اعتمدت من طرف أعضائها[1].

لقد كان انضمام كريم بلقاسم في شهر سبتمبر من أهم الخطوات التي تم تحقيقها من طرف كل من "بوضياف" و" بن بولعيد" و" بن مهيدي" و" رابح بيطاط" و"ديدوش مراد". وبالتالي تتحول اللجنة إلى مجموعة 6 مع إضافة العناصر الثلاثة الموجودين في الخارج (القاهرة)، وهم السادة: احمد بن بلة، حسين أيت أحمد[2]، ومُحَمَّد خيضر[3]، ومن ثم تصبح اللجنة تعرف 6+3 (تساعية).

ففي 10 أكتوبر 1954 بالمرادية عقدت اللجنة الستة اجتماعا ضبطت فيه ترتيبات النهائية لتفجير الثورة المسلحة، فنقشت فيه قضية تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق بعدما كان التصور الأول يذهب إلى إدراج منطقة القبائل ضمن نطاق منطقة الجزائر العاصمة، بعد رفض كريم بلقاسم وأوعمران التقسيم في اجتماع 8 ماي 1954 والذي تم من خلاله تعيين قادة المناطق: بن بولعيد (الأوراس)، العربي بن مهيدي (الغرب الجزائري "وهران")، رابح بيطاط (الشمال القسنطيني)، ديدوش مراد (عن الجزائر العاصمة وينبوب عنه كريم بلقاسم في منطقة القبائل)، بوضياف "منسق ولائي".

وقال كريم "**منطقة القبائل تتمتع بتنظيم ثوري محكم تفتقر إليه بقية المناطق وتوفرها 1600 مناضل في خلايا سرية و500 منهم مسلحين ومستعدين للقتال**"[4].

---

[1] عامر رخيلة، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د س)، ص 159.

[2] **حسين أيت احمد**: ولد يوم 20 أوت 1926 بعين الحمام، عضوا في المنظمة الخاصة ومهمته تكوين العسكري للمناضلين، عضوا في الوفد الخارجي، عضو بالمجلس الوطني. أنظر: حسين ايت احمد، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952-1942**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، لندن، 2002، ص 15.

[3] **مُحَمَّد خيضر**: ولد سنة 1921 بالعاصمة، عضو في حزب الشعب والمنظمة، ألقي القبض عليه يوم 25 سبتمبر 1955 بقي في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار، عين عضوا في مجلس الوطني للثورة، ووزير في الحكومات المؤقتة الثلاث، وقف في صف بن بلة اعتبر نظام بومدين غير شرعي، اغتيل يوم 4 جانفي 1967.أنظر اسيا تميم، مرجع سابق، ص 246.

[4] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954- 19 مارس 1962)**، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص 33.

وبهذا أقرت اللجنة تقسيم التراب الوطني لخمس مناطق وعينت مسؤوليها كما يلي:[1]

المنطقة الأولى: (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد وينوبه بشير شيحاني.

المنطقة الثانية: (الشمال القسنطيني) بقيادة مراد ديدوش ينوبه يوسف زيغود.

المنطقة الثالثة: (القبائل الكبرى والصغرى) بقيادة بلقاسم كريم وينوبه عمار أو عمران.

المنطقة الرابعة: (العاصمة وماجاورها) بقيادة رابح بيطاط وينوبه سويداني بوجمعة.

المنطقة الخامسة: (وهران وماجاورها) بقيادة مُحَمَّد العربي بن مهيدي وينوبه رمضان عبد مالك وعبد الحفيظ بوصوف.

المنطقة السادسة: (الصحراء) وقد بقيت مشروع.

تقرر كذلك في هذا الاجتماع بأن يكون الفاتح من أول نوفمبر انطلاق الثورة التحريرية (على الساعة الصفر يعني ليلة 31 أكتوبر في جميع المناطق بدون تأخير او تقديم على وقت المحدد).[2]

وقدموا فيه نصي الندائيين حرارهم كل من بوضياف وديدوش مراد ومُحَمَّد العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد بصياغته باللغة الفرنسية ثم تم ترجمته للعربية من قبل اللجنة وضمت (الرشيد إدريس التونسي وأحمد سعيد المصري).

وفي 15 أكتوبر 1954 عاد كريم بلقاسم إلى منطقة القبائل، وعقد اجتماعا مع مسؤولي النواحي بدوار بطرونة، أصدر فيه تعليمات للقادة، من أجل الإسراع في تنظيم الافواج وتدريبها على استعمال الأسلحة ووضع المتفجرات وفنون حرب العصابات، وترك لهم حرية اختيار المراكز التي يستهدفها للهجوم.

[1] مُحَمَّد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 69-70.

[2] زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2007، ص 11.

وفي 23 أكتوبر 1954 عقدت لجنة الستة[1] آخر اجتماعاتها بمنزل المناضل مراد بوقشورة بحي الرايس حميدو (بوانت بيسكاد سابقا)، قبل تفجير الثورة التحريرية بأسبوع واحد، وهو الاجتماع الذي تخلده الصورة الشهرة[2] أين راجعوا بيان أول نوفمبر وفيه تم الإعلان عن :

- **تأسيس حركة وليدة سميت[3]"جبهة التحرير الوطني"** (F.L.N):كتنظيم سياسي.
- **تشكيل "جيش التحرير الوطني"** (A.L.N): كتنظيم عسكري.

كما تم الاتفاق على تنظيم لقاء بعد ثلاثة أشهر[4] في يناير 1955 بهدف تقيم الوضع المسلح وتطورات الثورة التحريرية.

- **طباعة بيان أول نوفمبر:**

فقد كلفت بيها المنطقة الثالثة في منزل المناضل عمر بن رمضاني القاطن بقرية "إغيل إيمولا" بذراع ميزان جنوب تيزي وزو، حيث قام كريم بلقاسم باستدعاء وتكليف علي زعموم، الذي استقبل بدوره الصحفي مُحَمَّد العيشاوي الذي اصحبه الى منزل مناضل بن رمضاني عمر، وعند قراءاته محتوى الوثقتيين اقترح إعادة صياغة احدى الجمل، لكن زعموم فضل استشارة كريم في ذلك فأعطاه الضوء الأخضر[5].

وفي 25 أكتوبر شرع بطباعته على أوراق"ستانيل"، وهناك وجد آلة راقنة وجهاز استنساخ، أما يومين 26 و27 أكتوبر تم فيهما نسخ 1100 نسخة من البيان و2300 نسخة من النداء الى الشعب، وقام كريم بلقاسم بنقلها إلى العاصمة[6].

---

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 349.

[2] مُحَمَّد عباس، مرجع سابق، ص 70. أنظر الملحق رقم 01.

[3] مُحَمَّد بوضياف، مصدر سابق، ص 68.

[4] مُحَمَّد عباس، مرجع نفسه، ص 71.

[5] عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة شهادة**، تر: موسى اشرشور، زينب قبي، مر تن، زينب قبي، تق، عبد الحميد المهري، ط 2، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص 105.

[6] المصدر سابق، والصفحة نفسها.

ولقد جاء في هذا البيان[1] بخصوص طبيعة الدولة الجزائرية المستقلة التي ترمي إليها الثورة، إلى: **"إقامة دولة جزائرية مستقلة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية واحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو عقائدي"**[2].

ثانيا: دورهم بعد اندلا ع الثورة:

1. إعلان الثورة التحريرية:

وفي يوم 6 ربيع الأول 1374 الموافق ل 1 نوفمبر 1954 انطلقت الشرارة الأولى للثورة التحريرية على الساعة صفر منتصف ليلة الفاتح نوفمبر 1954، المصادف لعيد القدسيين، وكلمة السر التي استعملها الثوار هي "خالد وعقبة"، تيمنا بالفاتحين العظميين، قرب أريس بالأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد.

ومن جهة سعت قيادة الثورة إلى اعلان صدى الثورة في الداخل والخارج بتوزيع البيان وتبلغيه للشعب الجزائري وكذا إدارة الاحتلال، وإعلان البيان في إذاعة صوت العرب بالقاهرة (مصر).

إذ يقول بلقاسم نايت بلقاسم[3]: "**وفي صباح فاتح نوفمبر نشرت إذاعة القاهرة نداء أول نوفمبر، وقال ممثل جبهة التحرير الوطني في "صوت العرب"، مما قال حسبما نشرته جريدة الفيغارو، ما يلي: أيها الإخوة، إن الجزائر قد استأنفت الكفاح البطولي المجيد في سبيل قضية العروبة والإسلام، فبعد انحراف أراده الاستدمار دام تسع سنين (منذ 8 مايو 1945)، رفعت الجزائر**

[1] **بيان أول نوفمبر:** هو عبارة عن نص مرجعي أو قانون يحدد بوضوح المعالم الكبرى لهذه الحرب والقرارات التي تتمخض عنها خلال الكفاح المسلح، فهو نص تاريخي، سياسي، ديبلوماسي، أيديولوجي، ثوري، شعبي. أنظر حورية ومان، بن يوسف تلمساني، **البعد المغاربي للثورة التحريرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 11، ع 5، 2017، ص 219.

[2] المرجع سابق، ص 220.

[3] **بلقاسم نايت بلقاسم:** ولد مولود قاسم يوم 06 جانفي 1926 ولاية بجاية، عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كلف بتمثيل القضية الجزائرية بأروبا، وتمثيل الجبهة بمصر، الحق بوزارة الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة. أنظر: عبد القادر سلاماني، **دور مولود قاسم نايت في تدويل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية**، مجلة قضايا تاريخية، مج 2، ع 4، 2017، ص 148- 149.

اليوم رأسها، شامخة بأنفها في كل مكان بفخر واعتزاز، اليوم الخامس من ربيع الأول، الموافق فاتح نوفمبر 1954، بدأت الجزائر تحيا حياة جديدة كريمة شريفة، اليوم أعلنت نخبة قوة من أبناء الجزائر الأحرار استئناف الكفاح المسلح"[1].

وانفجرت الثورة في كل المناطق وكانت العمليات الموزعة في كامل التراب الوطني، في تنسيق محكم، ومنهم المنطقة الثانية والمنطقة الثالثة والمنطقة الخامسة، وبهذا تمثل دور الباءات الثلاثة في العمليات الأولى للثورة التحريرية.

2. دور الباءات الثلاثة في العمليات الأولى:

أ. **منطقة الشمال القسنطيني (الثانية):**[2] بقيادة ديدوش مراد، بمساعدة زيغود يوسف و لخضر بن طوبال، استهدفت بعض الثكنات ومراكز الشرطة.

دور (الباء) بن طوبال لخضر في الناحية الأولى:

تولي مسؤولية قيادة ناحية ميلة، الميلية، جيجل، المسيلة، جميلة، العلمة، سطيف، بذل جهودا كبيرة في تحضير الأفواج للعمليات التفجيرية وإقامة اتصالات مع العديد من مجاهدي المنطقة، وتوزيع المناشير خاصة بجبهة التحرير الوطني، وأخذ لخضر بن طوبال تعليماته من قائد المنطقة ديدوش مراد على الناحية، فكانت حرب العصابات هي استراتيجية العمل الثوري، والتي انطلقت على رأس فوجين: الفوج الأول من ميلة صوب منجم بو لحمام بقيادة المجاهد عمار لوقمير، الفوج الثاني توجه صوب القرارم من ميلة بقيادة العربي، ولعدم وصول الأوامر من بن طوبال رجعوا إلى الجبل.

كان بن طوبال حكيما في تسيير هذه الناحية، فقد كان متفهما للظروف وعطوفا على جنوده من جهة، وصارما وحريصا على النظام من جهة أخرى. وقد أظهر بن طوبال ورفقائه حنكة في مواجهة الظروف الصعبة التي واجهت الثورة في أشهرها الأولى[3].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 54.

[2] مُحَمَّد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة لطباعة والنشر التوزيع، الجزائر، 2009، ص 76.

[3] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 190.

ب. **منطقة القبائل (الثالثة):**[1] بقيادة كريم بلقاسم بمساعدة أوعمران رفقة زعموم علي والصحفي العيشاوي.

دور (الباء) بلقاسم كريم:

تولى كريم بلقاسم تعين قادة على كل ناحية، وتجنيد 450 جندي، وتم فيها تنفيذ مجموعة من العمليات العسكرية استهدفت تخريب وسائل الاتصالات في كل منطقة، والهجوم على ثكنة فتركزت العمليات خاصة في مدينتي العزازقة وذراع الميزان، فهاجم الثوار مخفرة الدرك، واحرقوا مستودع الفلين والتبغ فالتهمته النيران، وبيتيغزريت وبلغية وبرج منايل وتدمايت وتيزي غنيف هاجموا عدة مراكز للفرنسيين والحقوا بها أضرار مادية جسيمة، كما قتلوا من حراس[2] الحقول أحدهما بدراع الميزان، و الثاني بتيزي نثلاثة وقلعوا عدة أعمدة للنور، وقطعوا الأسلاك الهاتفية، فانقطعت المواصلات الهاتفية بين عدة مراكز، كالعاصمة وتيزو وزو، رغم أزمة السلاح التي صادفت كريم بلقاسم إذ خطب قائلا" **انضممتم إلى الثورة عن اختيار وادراك، وقبلتم أن تغادروا جميع عائلاتكم وأولاكم... أعاهدكم أننا سنحرر البلاد، لأن الثورة لا رجعة، فيها، لقد أخذتم قرار خطيرا عندما التحقتم بنا، ولا بد من الذهاب إلى آخر المشوار، إما التحرير أو التضحية الكاملة...، أمامنا جيش قوي يزود باستمرار بالأسلحة والعتاد ونحن لا نملك شيئا، فماذا نفعل؟ قولوا أنتم؟ غيرنا يحارب بأسلحة أحسن مما عندنا، ولكن بإرادة لا حدود لها، وفي بعض الثورات التحرير يتداول اثنا عشر رجلاً بندقية واحدة، يربطونها بحبل، ويحارب بها الواحد منهم حتى يسقط، فيسحبها الآخر بالحبل ليحارب بها، أنتم فكروا جيدا، بإمكانكم أن تفكروا فينا نحن رؤساءكم الذين وعدناكم بالأسلحة التي لدينا والتي سوف نغتنمها من العدو، وقلت لكم إنها التضحية الكاملة وإلى النهاية"**[3].

[1] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 76-77.

[2] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد صالح المثلوني، موثم للنشر، الجزائر، 1994، ص 19.

[3] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 45-46.

ج. **منطقة وهران (الخامسة):**[1] بقيادة العربي بن مهيدي بمساعدة عبد مالك رمضان و عبد الحفيظ بوصوف.

استهدفت العمليات مخزن للفلين بأحفيز طريق ببني مسوس وقد قدرت خسائره وقتها بخمسة وعشرون مليون فرنك قديم، كما قام المجاهدون بغلق الطريق الرابط بين هديل وسبدو، ومطار للحلف الأطلسي بطفراوي (في وهران) لإضرام النار فيه، لكن العملية لم تنفذ، كما استهدفت الاستلاء على الأسلحة الموجودة بثكنة 66 للمدفعية بحي الكمين بوهران، واحراق عدد من مزارع المستوطنين بنواحي ويليس وبوسكي، وقتل أوربي لورون فرانسوا حين كان يتأهب لإعطاء الإنذار[2].

دور (الباء) بوصوف عبد الحفيظ:

قادت فرقته هجوما على مقر حراس الغابات بنواحي منطقة سي الجيلالي القريبة من الحدود المغربية،[3] وكلف بالتنظيم وإرساء جبهة التحرير الوطني بمنطقة تلمسان التي يعرفها جيدا، فالمنطقة الخامسة شهدت ضعف فالتنظيم والقلة في الصفوف.

[1] المرجع نفسه، ص 77.

[2] مُحَمَّد حربي، مصدر سابق، ص 20.

[3] عتيق حسان لعزازي، مرجع سابق، ص 30.

3. دور الباءات في هجومات الشمال القسنطيني (20 أوت 1955):

تعتبر هجومات الشمال القسنطيني على أنها هجومات عسكرية على الاستعمار الفرنسي حيث جات كرد فعل على سياسة فرنسا الاستعمارية اتجاه الشعب الجزائري إذ قال علي كافي[1] **"إن 20 أوت 1955 يسجل العمق الشعبي للكفاح المسلح وهو يعطيه البعد الريفي الحاسم. كان الاستعمار يعتقد أن السياق التاريخي في الجزائر لن يستطيع القضاء النهائي إلا على كل مطلب وطني ضمن الجماهير الشعبية فجاء 20 أوت ليفاجئ المؤرخين لأن التاريخ في هذا اليوم نزل القاعدة"**[2].

فهذه مرحلة تلت بعد استشهاد القائد ديدوش مراد، تعد من أصعب الفترات، رغم تولي زيغود يوسف القيادة في المنطقة الثانية ويساعده لخضر بن طوبال نائبا ومسؤولا عسكريا، وأمام الظروف التي تعيشها منطقة الاوراس وخوف سلطات الاحتلال من انتشار الثورة بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) المجاورة لها، وسياسة الإصلاحات التي تبنتها إدارة الفرنسية في عهد الحاكم العام الجديد جاك سوستال، وتكثيف نشاطها العسكري محاولة سحق الثورة في المهد وخنقها في الأوراس.[3]

فاتخذت قيادة قرار جريئا، بعد تلقي رسالة من قائد المنطقة الأولى "شيحاني بشير[4]" يطلب فيها القيام بشيء نظرا للوضع الذي تعيشه منطقة الأوراس. فبهذا استدعى زيغود يوسف لخضر بن طوبال و مساعدين اخرون إلى اجتماع[5]، وكان في سرية تامة وتحت رقابة شديدة. إذ يقول زيغود يوسف عن أهمية الهجوم بالنسبة للثورة التحريرية" **اليوم أصبحت القضية قضية موت أو حياة، ففي نوفمبر كانت**

---

[1] **علي كافي**: ولد يوم 7 أكتوبر 1928 ولاية سكيكدة، له دور في التنسيق بين مناضل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبين حزب الدستور التونسي، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955، وفي افريل 1957 أصبح قائدا للولاية الثانية بعد انتقال بن طوبال لتونس، عين عضوا في المجلس الأعلى للدولة سنة 1992، توفي يوم 16 أفريل 2013. أنظر، محمد علوي، مرجع سابق، ص 76، 78.

[2] علي كافي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 8.

[3] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلة الأولى 1954-1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (دس)، ص 208.

[4] **بشير شيحاني**: المدعو سي مسعود ولد يوم 22 أفريل 1926 ببلدية الخروب ولاية قسنطينة، انظم إلى العمل السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان نشاطه سياسي يقوم علة السرية، انظم إلى المنظمة الخاصة، عين مسؤولا عن الدائرة الحزبية بالجنوب، التحق بمنطقة الأوراس سنة 1953، عمل تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وعين قائد للمنطقة بالنيابة عنه، استشهد يوم 23 أكتوبر 1955 في ميدان الشرف. أنظر: محمد علوي، مرجع سابق، ص 37-39.

[5] علي كافي، مصدر سابق، ص 82.

مسؤولياتنا تنحصر في تحرير الوطن وتنفيذ الأوامر، لكن اليوم وجب علينا أن نختار إحدى الطريقتين: إما أن نشن غارات عامة يحدث من جرائها الانفجار الشامل، وبالتالي نحث كل الجهات على مضاعفة عملياتها ويذاع صوت كفاحنا بكل صراحة على المستويين الداخلي والخارجي، وإما أن يكون هذا بمثابة برهان على أننا عاجزون أن نقود هذا الشعب إلى الاستقلال، وبهذا نكون قد قاتلنا إلى آخر مرة، وتكون في النهاية عملية انتحارية".[1]

دور (الباء) لخضر بن طوبال:

فهو من القادة المخططين والمنفذين لهذه الهجمات، تولى قيادة الناحية الأولى غربا إلى وادي الرمال شرقا وتصل إلى ميلة والعلمة وسطيف جنوبا. فكانت هجمات ناجحة في هذه الناحية، وقد قاد بنفسه معركتين في "أرقوا" و "باديسي"، مكن الانتصار فيهما من تحرير أول منطقة مستقلة في تاريخ الثورة ورفع فيها العلم الجزائري و اتخذها مركزا لقيادة منطقة الشمال القسنطيني[2].

دور (الباءين) كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف:

لم تكن هناك مشاركة للمنطقتين (القبائل ووهران).

رغم إرسال زيغود برسائل إلى القادة (الأوراس والقبائل) دعا من خلالها بقية المناطق القيام بعمليات عسكرية منسقة، شارحا أسباب ذلك. ولكن حدث مالم يكن في الحسبان. فصادف المبعوث إلى منطقة الأولى استشهاد بشير شيحاني ولم يكن خلفه قد عين بعد.[3]

أما مبعوث على المنطقة الثالثة التي يطلب منها الاتصال بالرابعة والخامسة، فقد وقعا في قبضة العناصر المصالية بمدينة البويرة حيث قتلا غدرا.[4]

---

[1] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 211.

[2] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر ابن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 179.

[3] علي كافي، مصدر سابق، ص 83.

[4] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 218.

بالإضافة فقد كانت منطقة الخامسة في عزلة تامة إلى بداية سنة 1956، فلم يتمكن العربي بن مهيدي من وضع قنوات اتصال برفقائه بسبب انشغاله بتدعيم صفوف جيش التحرير الوطني، فأمضى سنة 1955 كلها بالبحث عن السبل التي تسمح له بتوفير السلاح لمنطقته.

4. دور الباءات في مؤتمر الصومام (20 أوت 1956):

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الداخل في 20 اوت 1956 لدراسة أوضاع الثورة، وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائل وأهداف الثورة، ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة[1].

فعقد أول مؤتمر وطني يضم الإطارات القيادية في داخل البلاد وخارجها، عقد باقتراح من العقيد زيغود يوسف للجبهة تدرس فيه الوضعية من جميع جوانبها، إذ يقول لخضر بن طوبال" **قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية...للمناقشة، وبدأ منذ شهر أفريل 1956 في تنظيم المؤتمر**"[2] فتم بواد الصومام آقبوا بأوزلاقن ببجاية، بحضور ممثلي لمناطق المشاركة من الشمال القسنطني (زيغود يوسف ولخضر بن طوبال)، منطقة القبائل (كريم بلقاسم وآيت حمودة عميروش)، منطقة الرابعة (عمر واعمران)، منطقة الخامسة (العربي بن مهيدي)، ويضاف إليهم عبان رمضان[3] الذي استقطابه كريم بلقاسم عند خروجه من السجن وعينه ممثل جبهة التحرير الوطني[4] ومشرف على المؤتمر جانب العربي بن مهيدي، وعدم حضور ممثلو الأوراس والوفد الخارجي.[5]

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، مرجع سابق، ص 132.

[2] المرجع نفسه، ص 133.

[3] **عبان رمضان**: ولد سنة 1920 بالقبائل الكبرى، عين أمين عاما لبلدية شلغوم، انخرط سرا في حزب الشعب بسبب وظيفته، عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عمل على تكوين السباب سرا وتحضيرهم للعمل المسلح، عين مستشارا لقيادة الثورة بمنطقة القبائل، كلف بمهام الاعلام والدعاية، أنظر: أنظر: رابح لونيسي، دادوة نبيل، حميد عبد القادر، **رجال لهم تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 177.

[4] عبد السلام فيلالي، **الجزائر الدولة والمجتمع**، دار الوسام العربي، الجزائر، 2013، ص 337.

[5] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 338.

افتتحت الجلسة الأولى يوم 14 أوت 1956 تحت إشراف العربي بن مهيدي وعبان رمضان، ساد المؤتمر مناقشة تقارير التي تضمنت عرض الجوانب العسكرية والسياسية والمالية، بالإضافة إلى مناقشة المواضيع الدقيقة والتي انتقدها عبان رمضان والعربي بن مهيدي منها:

- قضية الليلة الحمراء[1] التي قام بيها عميروش.
- مجزرة سكامودي[2] التي قام بيها علي خوجة، احداث 20 أوت 1955.

دور الباءات في المؤتمر:

- **دور (الباء)كريم بلقاسم:** والذي تمثل في تكليف عميروش بالتحضير للمؤتمر من جميع النواحي باختيار منطقة الصومام ، وأن يكون التنظيم محكما وفعالا لحماية المؤتمرين من أجل إنجاح هذا المؤتمر وفيه قدم تقريرا شفاهيا عن وضع المنطقة الثالثة (القبائل) أبرز فيه التطور الهائل الذي شهدته المنطقة من حيث توفير الإمكانيات المادية والبشرية، ومن حيث معنويات المجاهدين والشعب والتي قال هي مرتفعة جدا[3].
- **دور (الباء) لخضر بن طوبال:** قدم تقرير عن المنطقة الثانية ، عارض بن طوبال وزيغود يوسف مبدأ " أولوية الداخل على الخارج" و"أولوية السياسي على العسكري" المبدأين، وبخاصة المبدأ الثاني معتبران أن القائد يكون سياسيا وعسكريا في وقت ذاته، وإلحاق المعتدلين بقيادة الثورة إذ قال "الاستقلال ممكن التحقيق أما الثورة فقد انتهت"[4] ولكن في نهاية المطاف رضخ بن طوبال وزيغود يوسف لرأي الأغلبية، إذ يقول علي كافي" **إن قيادة المنطقة سكتت عن أشياء كثيرة حفاظا على الثورة ووحدتها"**[5].

---

[1] **الليلة الحمراء:** والتي نفذها القائد عميروش ضد تمرد المعادي للثورة الذي قاده" سي رابح" فأصبح يهدد الثورة بالمنطقة، فقام بتصفية القرية بإعدام ما يتراوح بين 85 و100 والذي اعتبرهم كلهم خونة. والتي استنكرها المؤتمر. انظر: يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 77.

[2] **مجزرة سكامودي:** والذي ارتكبها كومندو علي خوجة على عدد من رجال ونساء الأوربيين في المنطقة الرابعة، وقد دافع أو عمران علي علي خوجة، وأوضح أن ذلك لا يقارن بما يرتكبه الجيش الفرنسي. أنظر: يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 78.

[3] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 341.

[4] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر ابن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 183.

[5] علي كافي، مصدر سابق، ص 109.

- **دور (الباء) عبد الحفيظ بوصوف:** لم يشارك في هذا المؤتمر إذ يذكر علي كافي" **العربي بن مهيدي مثل قيادات المنطقة الخامسة، ولم يأت بوثائق خاصة بالولاية الخامسة، رغم أنه شارك باسمها، وقيل أنه لم يجتمع بقيادة المنطقة بخصوص هذا المؤتمر. ولم يبلغهم حسب شهادة عبد الحفيظ بوصوف لي شخصيا".**[1]

وخرج المؤتمر بقرارات مهمة لتنظيم الثورة ومن منها:[2]

تقسيم البلاد إلى ست مناطق مع جميع الحدود لكل منطقة وابتداء من تاريخ المؤتمر تغير لفظة المنطقة إلى ولاية والناحية تصبح منطقة، والقسم ناحية فيصبح تقسيم الولاية على النحو التالي: الولاية، ثم المنطقة، ثم الناحية، ثم القسمة. وهي:[3]

- الولاية الأولى: الأوراس والنمامشة.
- الولاية الثانية: منطقة شمال قسنطينة.
- الولاية الثالثة: منطقة القبائل.
- الولاية الرابعة: منطقة الجزائر.
- الولاية الخامسة: منطقة وهران.
- الولاية السادسة: منطقة الجنوب- الصحراء الجزائر.
- أما الجزائر العاصمة ببلديتها (حسين داي، القبة، الأبيار، بوزريعة، بئر مراد رايس، وبولوغين (سان توجان سابقا) كمنطقة مستقلة، وتستثنى من المنطقة الرابعة ولها نظامها التسييري الخاص.
- أما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية.

[1] علي كافي، مصدر السابق ، ص 101.

[2] محمد لحسن ازغيدي، مرجع سابق، ص 139.

[3] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 80.

المبحث الثاني: دورهم في الولايات التاريخية:

عين على رأس كل الولايات قائد على المناطق (الولاية) حسب التقسيم الجغرافي، فتمثلت قيادة الباءات الثلاثة للولايات كما يلي: الولاية الثانية (بقيادة لخضر بن طوبال)، الولاية الثالثة (بقيادة كريم بلقاسم)، الولاية الخامسة (بقيادة عبد الحفيظ بوصوف).

أولا: قيادة كريم بلقاسم للولاية الثالثة (القبائل):

ترأس كريم بلقاسم قيادة الولاية الثالثة من بداية تقسيم المناطق الخمس والتحضير للثورة بمساعدة وأعمران وزعموم علي والصحفي العيشاوي.

فبدأت مرحلة قيادته من (1 نوفمبر 1954 إلى غاية سبتمبر 1956)[1].

1. الهيكلة والتنظيم في الولاية الثالثة:

شرع في تنظيمها وهيكلتها إذ عرفت المنطقة تطورا كبيرا في الجانبين التنظيمي والعسكري.

أ. التنظيم المدني:

اهتم في الأشهر الأولى بتنظيم حملة شرح وتوعية أواسط مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية الموالين لمصالي الحاج فكان التجنيد يتم ببطيء في المنطقة[2]، أصدر فيه تعليمات للقادة بتنظيم الافواج وتدريبها على استعمال الأسلحة ووضع المتفجرات.

ب. التنظيم شبه العسكري:

بدأت العمليات العسكرية في المنطقة الثالثة في شكل كمائن وحرب العصابات واعدام لأعوان الشرطة والقياد وحراس الغابات ينفذها كل من:

[1] شارل أنري فافرود، مصدر سابق، ص 396.

[2] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 132.

الفدائيين: اقتضى نظام الثورة ان تكون فرق من الفدائيين لكي تساعد جيش التحرير الوطني، ببث الرعب والقلق لدى الخونة والإدارة الاستعمارية، يمتاز الفدائي بكونه يرتدي ملابس مدنية، كان سلاحهم المسدسات والقنابل اليدوية، في نشاط سري محكم ويعمدون إلى التنكر.[1]

المسبلين: اقتضى نظام الثورة ان يكون أفراد من المسبلين لكي تساعد جيش التحرير الوطني، فيقمون بنقل الأخبار لهم، فهو تنظيم شبه عسكري يتكون من افراد مسلحين يرتدون اللباس المدني، والقيام بعمليات تخريبية لشل حركة العدو[2].

ج. **التنظيم العسكري:**

- **التقسيم العسكري للولاية:**

تكون التنظيم العسكري حسب تقسيم كريم بلقاسم للمنطقة والمقسمة إلى أربع مناطق وكل منطقة إلى نواحي والنواحي إلى أقسام وتعين قادة عليها والتي أشرفت على عدة عمليات ومعارك.

- **العمليات العسكرية:**

من اهم نماذج عن بعض العمليات والمعارك الكبرى في قيادته.

هجوم 9 جانفي 1955: قام به فوج المجاهدين بقيادة "سي السعيد" من أجل مهاجمة مراكز مراقبة لجيش الاحتلال بتيزي نجمعة، وكان لهذه الجراءة صدى دعائي كبير وتأثير قوي في نفوس المواطنين الذين اكتشفوا حقيقة إخوانهم "الفلاقة"[3] وقد علق كريم على نتائج هذه العملية التي جرت بكل نجاح بقوله" **هذا عمل جيد يغنينا عن شهور من الاجتماعات والكلام علينا بتكثيف هذا النوع من العمليات"**[4].

---

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق ، ص 64.

[2] محمد لحسن ازغيدي، مرجع سابق، ص 153.

[3] **الفلاقة**: كان هذا الاطلاق يردده أعداء ج.ت.و، واعداء الثورة الجزائرية، التي كان يراد بها ذم ج.ت.و، وإظهاره للرأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج، حتى يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية. أنظر: عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 65.

[4] محمد عباس، **ثوار عظماء**....، مرجع سابق، ص 122.

عملية العصفور الأزرق: امتدت هذه العملية عشر شهور من نهاية نوفمبر 1955 إلى نهاية سبتمبر1956، وهي عبارة هن مؤامرة مدبرة من طرف القوات العسكرية الفرنسية، حولتها الثورة إلى انتصار لها، وخيبة للجيش الفرنسي[1]، فهذه العملية تدخل في إطار محاولة خلق جبهة مضادة لجيش التحرير الوطني من أبناء منطقة القبائل مستغلة ذلك السياسة العرقية "سياسة فرق تسد" تعود للحاكم العام "جاك سوستال" فبدأ التمهيد لعملية العصفور الأزرق عندما اتصل أحد المفتشين للشرطة الفرنسية القدماء في فرقة الرماة يدعى "أوسمار" بشخص يدعى "طاهر عشيش" وهو صديق قديم له، حيث اقترح عليه أن يقدم الجيش الفرنسي أسلحة وذخائره ونقودا لمتطوعين جزائريين يكونون منظمة سرية عسكرية لمحاربة الثوار بمنطقة القبائل، وتتمثل الخطة في تجنيد أشخاص من هذه المنطقة يكونون في مستوى المهمة الخطيرة شجاعة، ذكاء وسرية، كما هو نظام في فرق جيش التحرير الوطني مهمتها أن تغتال قادة جيش التحرير الوطني في منطقة القبائل وتصفي حسابه هناك ثم تنتقل إلى نواحي أخرى من الجزائر، فاتصل "طاهر عشيش" بصديق له يدعى "زيدات أحمد" المعروف أثناء الثورة " أحمد اوزيد" وهو من منطقة القبائل أيضا، وكان له مطعم بمدينة عزازقة قبل اندلا ع الثورة يخفي وراءه هويته وعمله الحقيقي مما جعل عشيش الطاهر يثق فيه فاختاره لهذه المهمة وطلب مساعدته في تنفيذ الخطة الذي كلفه بها الحاكم العام، وبهذا اتصل بأحد ضباط جيش التحرير وهو "مُحَّد إعزوران" المعروف في الثورة "بريروش" وأخبره بنوايا السلطات الفرنسية، فقام بالاتصال بقيادة الثورة وعلى رأسهم كريم بلقاسم، الذي أمرهم بقبول العرض، وبدأ في دراسة الموضوع بحنكته، ورأى أن من الممكن أن يجعلها في غاية الإفادة للثورة، فشرع على الفور في تكوين أفواج من المناضلين المخلصين، بلغ عددهم 350 فردا، دربهم الجيش الفرنسي وزودهم بأحدث الأسلحة، جاءت بعدها الأوامر من قيادة الثورة بفضح المؤامرة[2] وادراج الفرق المسلحة جميعها في صفوف جش التحرير، فكانت المفاجأة مذهلة للقادة الفرنسيين، وقد هزت العملية الجريئة أركان وزارة الدفاع الفرنسية، فبعث كريم بلقاسم برسالة إلى سوستيل يسخر منه بقوله" **شكرا لك السيد سوستيل**

[1] المرجع نفسه، ص 104.

[2] مُحَّد الصالح الصديق، **عملية العصفور الأزرق**، ط2، مطبعة دحلب، الجزائر، 2007، ص 71.

على الأسلحة والأموال التي أرسلتاها لنا"[1] في حين تحصلت قيادة الولاية الثالثة، تحت اشراف جبهة وجيش التحرير، على كمية ضخمة وهائلة من الأسلحة والذخيرة والبدلات العسكرية والمواد الصيدلانية والأموال.

معركة أماسين (20 جانفي 1956):تعد معركة " أماسين" من المعارك الأولى والهامة التي عاشتها ناحية "أمازور" بحوض الصومام، إذ وقعت هذه المعركة بضواحي " أماسين" التابعة لبلدية "أميزور" ولاية بجاية قدتها فصيلة الملازم "رزقي بايبري"[2] المعروف "بأرزقي الأوراسي"، في حدود الساعة التاسعة صباحا، من العمليات العسكرية الفدائية والتخريبية التي نفذها المجاهدون والمسبلون، للإيقاع بقوات العدو في كمين المجاهدين،[3] امتدت إلى عدة نقاط، وبهذا اشتعلت النيران جوا وبرا ولاسيما بعد تدخل الطيران والمدفعية في الميدان، والتي استمرت إلى غروب الشمس حيث انسحب كل من العدو والمجاهدون والمسبلون كل إلى مكانه، وبهذا نتج عن هذه المعركة سقوط حوالي 60 جنديا في الميدان بما فهم حوالي 20 جنديا قنبلتهم الطائرة خطأ بعدما ظن الطيار انهم من جنود جيش التحرير، استشهاد 8 مجاهدين منهم قائد الفصيلة الملازم "أرزقي الأوراسي" و "سي البشير" وغيرهم، أسر احد المسبلين من طرف العدو[4].

د. التسليح:

يعتبر التسليح المحرك الرئيسي للعمل العسكري كانت أفواج جيش التحرير الوطني بسيطة العدة والعتاد، فقد أولى قادة الولايات أهمية خاصة لقضية التسليح، فقد اعتمد كريم بلقاسم في الحصول عليه بطريقة الهجوم على المراكز والثكنات العسكرية، أو بطريقة ذكية من العدو نفسه ك "مؤامرة العصفور الأزرق" والتي تم فيها الحصول على دفعة هامة من السلاح.

---

[1] رابح لونيسي، **كريم بلقاسم**، مرجع سابق، ص 23.

[2] عبد العزيز وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تق: عبد الحفيظ أمقراني الحسني، دار الجزائر للكتب، 2011، ص 45.

[3] عبد العزيز وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، مصدر سابق، ص 46.

[4] المصدر نفسه، ص 47.

وبالإضافة إلى هذا فكانت منطقة الثالثة تساهم في مد المنطقة الرابعة (الجزائر) بعدد من الرجال لمساعدتها في تفجير الثورة وبعدها برجال أكفاء الذين عرفوا كيف يندمجون ويسيطرون على المنطقة بقيادة أوعمران.[1]

2. تعينه لقيادة جديدة:

وكذلك فقد قام بإعداد والتحضير للمؤتمر 20 أوت 1956، والذي تم فيه تعينه في لجنة التنسيق والتنفيذ التي تعد السلطة العليا للثورة[2] والذي عقد بعده أول اجتماع للوفد الولاية الثالثة في سبتمبر 1956، بقرية ثميلوين، والذي قام بتعين مُحَّد السعيد قائدا للولاية الثالثة.

ثانيا: قيادة لخضر بن طوبال للولاية الثانية (الشمال القسنطيني):

بعد انتهاء المؤتمر كلف قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف بالتوجه نحو الولاية الأولى (الأوراس النمامشة) في محاولة تنظيمها إثر استشهاد مصطفى بن بولعيد على مستوى القيادة، في إطار التنسيق بين الولايات، وبهذا عقد زيغود يوسف اجتماعا لإطارات الولاية الثانية، حدد فيه المسؤوليات وأقر بأن يكون بن طوبال قائدا للولاية في غيابه[3]،وكان ذلك يعني تزكيته لقيادة الولاية فهو نائبه ورفيق نضاله، كان استشهاد القائد زيغود يوسف صدمة قوية ليس فقط للولاية الثانية بل للثورة كلها[4]، وعلى اثر ذلك تم تعين مجلس ولاية جديد بقيادة عبد الله بن طوبال (لخضر) بمساعدة كل من علي كافي، وعلاوة بن بعطوش، بدأت مرحلة قيادته للولاية الثانية من (23 سبتمبر1956 إلى افريل 1957)[5].

1. الهيكلة والتنظيم في الولاية الثانية:

مباشرة بعد ان تولى العقيد بن طوبال مهمة قيادة الولاية الثانية شرع في تنظيمها وفق قرارات مؤتمر الصومام، حيث شرع في تطوير الهياكل العسكرية والنظامية والسياسية والاجتماعية والإدارية.

---

[1] مُحَّد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 133.

[2] رابح لونيسي، بلقاسم كريم، مرجع سابق، ص 23.

[3] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 195.

[4] علي كافي، مصدر سابق، ص 109.

[5] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 196. انظر الملحق رقم 02.

أ. **التنظيم المدني:**

- **المجالس البلدية:**[1] تسير وفق لنصوص ميثاق الصومام وتنظيمات أصدرتها القيادة، بعد أن تحولت من اللجان الشعبية إلى مجالس البلدية، لمساندة والتفاف حول جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني ويعرف كل مجلس برقم خاص، وتتبدل ارقام المجلس كلما وقع شك في اكتشافها
- **الإدارة** : أنشأت قيادة الولاية هياكل دعم وإسناد وإمداد للإدارة والتموين والتخزين والصحة والموصلات اللاسلكية والنقل والبريد، كانت معربة المائة بالمائة ومحكمة ومتدرجة حسب سلم المسؤولية من المجلس البلدي وتتناول المجالات التالية (سجلات المجلس البلدي منها" سجل الاشتراكات والتبرعات، سجل للمشتريات، سجل لمنح عائلات الشهداء والأسرى، سجل للإعانات، سجل الحالة المدنية..."، سجلات الفدائيين والمسبلين والمكاتب السرية" سجل بقائمة الموظفين في إدارة العدو، سجل بقائمة المشبوه فيهم، تقرير شهري بالعمليات الفدائية والتخريبية")[2].
- **التنظيم الاجتماعي والثقافي والصحي:** حظي الجانب الاجتماعي والقطاع الصحي بعناية خاصة من طرف قيادات الولايات.

فاهتمت الولاية الثانية بجميع الجوانب لبناء مجتمع متحرر، ففي الجانب الاجتماعي إذ كان يقدم جيش التحرير (المنح لأرامل الشهداء والأسرى والمساجين والمفقودين والمنكوبين)، وباستقبال العائلات الفارة من اضطهاد العدو وايوائهم، ولم تهمل الجانب الثقافي والديني وذلك في مجالي التكوين والتعليم، فأعدت قيادة الولاية برنامجا شاملا للتعليم ومحو الأمية (فكان تعليم القراءة والكتابة اجباريا في أواسط

[1] **المجالس البلدية:** ويتكون المجلس من اللجان الخماسية التي تنتخب بطرق ديمقراطية من طرف السكان وتدير الشؤون السياسية والتنظيمية والإدارية والاجتماعية في الاعراش والقرى والاحياء الشعبية، وتتألف من خمسة أعضاء وخمسة مكاتب (مكتب شؤون الأمة، مكتب الإصلاحات البلدية والحالة الصحية، المكتب المالي، المكتب التجاري، مكتب الشرطة) أنظر: سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، إشراف: بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 99.

[2] سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى**، مرجع سابق، ص 102.

الجيش)، أما التكوين حرصت قيادة جبهة التحرير مختلف المجالات (التكوين السياسي، التكوين الإداري، التكوين الحرفي)[1].

وفي الجانب الصحي: اهتمت قيادة الولاية الثانية وذلك باستقبال الطلبة الجامعيين والجراحون وأطباء الملتحقين بالمنطقة والتي تعززت بيهم الثورة[2].وكذلك من الجوانب التي اهتمت بها قيادة الولاية الثانية المرأة: قضت الثورة على العقدة التي لا يجب أن ترى امرأة بلباس عسكري مثلها مثل الرجل، ففي 1956 بدأت الطالبات والمعلمات يلتحقن بالجبال قادمات من المدن[3]، فأصبحت مناضلة ومجاهدة وفدائية ومسبلة وممرضة، ومن أمثالهن في المنطقة: مسكية بن زيزة(كانت مسؤولة عن مركز صحي الميلية)، مريم بوعترة (اختارت الفداء "العمليات").

ب.**التنظيم شبه العسكري:**

اعتمدت الولاية الثانية في العمليات العسكرية على الفداء بتشكيل الفدائيين والمسبلين، وتنظيم الخلايا والمكاتب السرية[4]، والاعتماد على الجوسسة والأخبار عن طريق الإخبارين لتوعية المواطنين والعمال كشف ادعاءات العدو وتبليغ رسالة الثورة، وكان الهدف من وراء هذا التنظيم هو الإطاحة عن طريق التصفية الأسر بالاختطاف بالخونة والشخصيات الهامة في إدارة وجيش الاحتلال.

فالكمائن انطلقت في شهر ماي 1955 بجميع النواحي فمن الفدائيين: "حملاوي" "بلقاسم قريس" "بتة لخضر" "عبيد الهاني".

[1] المرجع نفسه، ص 104.

[2] علي كافي، مصدر سابق، ص 162.

[3] المصدر نفسه، ص 158.

[4] **الخلايا والمكاتب السرية:** هي تنظيم للاستعلامات عن العدو يتألف من ثلاثة مناضلين يختارون من بين الأكثر وعيا وتمرسا وشجاعة، تقوم بجمع معلومات عن تحركات العدو واعوانه. أنظر: سالم جرد، مرجع سابق، ص 108.

ج. **التنظيم العسكري:**

- **التقسيم العسكري للولاية:**

وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام شرعت الولاية الثانية في إعادة الهيكلة العسكرية، وفق التقسيم الجغرافي للولاية: أصبحت تضم خمس مناطق، والمنطقة بدورها قسمت إلى نواحي والناحية إلى أقسام والقسم أصبح يضم عددا من الدواوير والمشاتي(المشتي وهو اصغر تجمع سكاني)[1].

- **التنظيم العسكري الجديد:** وذلك باعتماد مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير (توسيع نطاق العمليات الفدائية والعسكرية وتعميمها، التوحيد العسكري لجيش التحرير الوطني الرتب واللباس والمصالح)، تحت قيادة المسؤول العسكري.

- **صلاحيات المسؤول العسكري:**

يعد المراقب والمسؤول، في حدود دائرته، على جيش التحرير الوطني (مجاهدين، مسبلين، فدائيين، وكذلك رجال الدرك وحراس الغابات وهو بالتالي يعتبر المسؤول الأول عن[2]:

- ✓ النشاطات والعمليات العسكرية التي تقع حدود دائرته.
- ✓ التدريب العسكري لجنود جش التحرير الوطني، والتي أشرف على عدة عمليات ومعارك.

- **العمليات العسكرية:**

من اهم نماذج عن بعض العمليات والمعارك الكبرى في قيادته والتي شهدت سيطرت المنطقة الثانية منذ 1955، والسبب ذلك أن العمليات العسكرية ضد الاحتلال تضاعف إلى حوالي 257 عملية.

معركة زكرانة: اشتباك زكرانة الكبير عبارة عن معركة حقيقية وقعت يوم 13 أفريل 1957، بدوار بني صبيح بالميلية، وكانت معركة كبيرة جدا خاضها ثوار الميلية حيث دامت يوما كاملا وكان القتال فيها ضاربا، شارك فيها الناحيتين الأولى والثانية بقيادة المدعو ميلاط ورابح جوامع وعمار قوقة،

[1] علي كافي مصدر سابق، ص 109.

[2] المصدر نفسه، ص 111.

وقد خططوا لهروب عدد من المحتجزين الجزائريين كانوا يحملون أجهزة الاتصال للقوات الفرنسية وقد أسفرت نتائج المعركة عن استشهاد سبعة مجاهدين وجرح ثمانية، بالمقابل اسقاط طائرة فرنسية وقتل أزيد من (70) عسكري فرنسي وغنم كميات هائلة من الأسلحة[1].

معركة مشاط الكبرى: جرت وقائعها في 15 أفريل 1957 في شمال الميلية حيث قرر فيلق[2] من جيش التحرير الوطني مهاجمة مركز الجيش الفرنسي بجبل مشاط الذي تدعم بكتيبتين من اللفيف الأجنبي، وكان الهجوم مدروسا وعنيفا، فألحق جيش التحرير بالعدو أكبر هزيمة حيث استمرت المعركة ليوم كامل حتى حدود الساعة السادسة مساء، وكان يوما ممطرا وكثيف الضباب مما عرقل عملية الطيران لدى العدو الفرنسي، فتم قتل حوالي 100 جندي فرنسي الأجنبي، واستشهد (8) من المناضلين و (7) بجروح خفيفة[3].

د. التسليح:

اهتمت الولاية الثانية بالسلاح فكان نظام عمليات الأمداد بالسلاح ونقلها لم يكن بالأمر الهين. ففي سنة 1956 قد كلف عمار بن عودة بتسليم 1900 سلاح، التي تم نقلها (عبر الحدود الشرقية) من مصر إلى تونس في 20 أوت 1956، ووزعها على الولايات الداخلية وفق الحصص التالية (الولاية الأولى"400"، الولاية الثانية" 400"، الولاية الثالثة"450"، الولاية الرابعة"550"، القاعدة الشرقية"100")[4].

وبهذا اعتمدت قيادة الولاية خاصة على عمليات العسكرية بمهاجمة ثكنات العدو للحصول عليه[5].

---

[1] فريدة قاسمي، **جوانب من المقاومة والنضال الوطني الثوري بمنطقة جيجل**، مجلة المعيار، مج 26، ع 6، 2022، ص 648.

[2] **فيلق:** يطلق على فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجلا وثلاثمائة، وهو أكبر تنظيمه لأكبر فرقة متنقلة أو مستقرة من جيش التحرير الوطني. أنظر: عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 66.

[3] فريدة قاسمي، مرجع سابق، ص 649.

[4] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص 244.

[5] علي كافي، مصدر سابق، ص 110.

2. علاقة الولاية الثانية بالولايات التاريخية الأخرى:

وعلى صعيد التعاون بين الولايات فقد كان يتمثل في التنسيق الخاص حول مسألة جلب السلاح عبر الحدود وكيفية عبوره من تونس إلى الولايات الداخلية، ومسألة رسم الحدود بين والولايات مثل ما عرفته الولاية الثانية مع والولاية الثالثة كمعارك التي خاضتها قوافل تسليح الولاية الثالثة فوق إقليم الولاية الثانية (معركة عين القصب في شهر ديسمبر 1957).

وقد حافظ لخضر بن طوبال على تماسك الولاية وجنبها التمزق والتشتت والصراع والتشتت والصراع [1]ومسألة الخلاف بين وقع بين عمارة بوقلاز وعمار بن عودة والمراسلة التي تمت بين القائد لخضر بن طوبال ومحاولة الصلح بينهما، إضافة الى فض النزاع التي تحدث بين قيادتها.

ثالثا: قيادة عبد الحفيظ بوصوف للولاية الخامسة (وهران).

بناء على ما جاء في مقررات مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، أصبح عبد الحفيظ بوصوف عضوا في المجلس الوطني للثورة CNRA[2]، وتمت ترقيته إلى رتبة عقيد ليصبح منذ 1956 خلفا لمحمد العربي بن مهيدي الذي عينه نائبا له في المنطقة الخامسة، بعد التحاقه بالعاصمة.

بدأت مرحلة قيادته للولاية الخامسة من (20 أوت 1956 إلى 19 سبتمبر 1958)[3] بمساعدة كل من أعضاء القيادة بإعطاء لكل واحد منهم كنية (هواري بومدين، حنصالي، سايح ميسوم، سي جيلالي، أحمد مستغانمي" المدعو سي رشيد"، مصطفى فرطاس، مُحَّد معطاش، واخرون)[4]،

---

[1] المصدر نفسه، ص 112.

[2] **المجلس الوطني للثورة الجزائرية**: يمثل أعلى هيئة قيادة في الثورة ويؤدي دور الهيئة التشريعية، من صلاحياته اتخاذ جميع القرارات، بتحديد معالم السياسة التي تنتهجها جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج مع إقرار مبدأ أولية الداخل على الخارج، وأولية السياسي على العسكري ويتألف من 34عضوا، 17 عضوا دائمون، و17 عضوا مساعدون. أنظر: عبد المجيد بوجلة، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-، 2008/2007، ص 126.

[3] مريم شارف، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956-1957**، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، مج8، ع1، 2021، ص 25.

[4] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 93.

وإفهام كل مساعديه مبادئ التكتم والتستر والفصل بالحواجز، من أجل عرقلة المسالك للمصالح الخاصة الفرنسية وعمالها.

1. الهيكلة والتنظيم في الولاية الخامسة.

عمد عبد الحفيظ بوصوف على نقل مقر قيادة المنطقة الخامسة من مدينة سيدي مجاهد إلى مدينة وجدة المغربية، بحكم وجود تعاون مسبق مع الطرف المغربي في عهد قيادة العربي بن مهيدي للمنطقة[1]، إذ كانت فكرة إنشاء مراكز على طول حدود التراب المغربي إحدى أولوياته إذ كان يقول" **حيث يخفق الفرد تنجح المنظمة**"[2] فقد تصور بوصوف، تدريجيا، منظمة قوية في المغرب.

أ. **التنظيم المدني**: باشرت قيادة ولاية الخامسة بتنظيمها وهيكلتها وفق قرارات مؤتمر الصومام، تنظيما جديدا للثورة مثل باقي الولايات الأخرى، على كل من المستويات الإدارية بتنظيم المدني من (مجالس البلدية، الإدارة) والسياسية والعسكرية، الاجتماعية.

- **التنظيم الاجتماعي والصحي:**

اهتمت قيادة الولاية بجميع الجوانب وخاصة الجانب الصحي في الولاية الخامسة، انطلاقا من القواعد الخلفية للثورة في المغرب، بإقامة مراكز العلاج، والمصالح الصحية أكثرها على حدود الجزائرية المغربية والتي تحولت تدريجيا إلى مدارس التكوين الطبي والعسكري المتعدد الاختصاصات[3]، بإنشاء مدرسة لتكوين الممرضين وتعميم وسائل العلاج في كل انحاء الولاية.

[1] توفيق برنو، **الثورة الجزائرية في منطقة الخامسة: التحديات، الصعوبات، الحلول 1954-1956**، مجلة العصور، مج20، ع2، 2021، ص 216.

[2] عبد الدايم الشريف، الصفحة نفسها.

[3] عبد المجيد بوجلة، مرجع سابق، ص 145.

واستقبلت الشباب المثقف بتقديم قيادة الولاية الحماية لهم لكل الذين غادروا مقاعد الدراسة والتحقوا بصفوف في كل ميدان خاصة الاعلام، بتقديم خدمات في التشريعات والاجتماعات واللقاءات[1] حيث تكونت المدارس الشعبية لدعم الثورة إعلاميا واقتصاديا واجتماعيا .

ب. **التنظيم شبه العسكري:**

تميزت ولاية الخامسة بكثرة العمليات الفدائية من طرف الخلايا السرية من الفدائيين والمسبلين، فمنذ سنة 1955 كان بوصوف يشرف شخصيا على الخلايا السرية المتكونة من الجزائريين والمغاربة[2]، تضمنت تقنية حرب العصابات والحصار، بالقيام بأعمال التخريبية باستعمال تفجيرات القنابل اليدوية على المزارع والحانات والمراكز الإدارية، ومن عملياتها الهجوم على مراكز العدو وكذلك المناوشات والاشتباكات بالإضافة إلى الكمائن الحربية للقوافل العسكرية الخاصة بالعدو، كما أوردت عمليات تصفية "الخونة"[3].

ج. **التنظيم العسكري:**

تم هيكلة التنظيم العسكري وفق مقررات مؤتمر الصومام، بتقسيم الولاية الخامسة إلى ثمانية مناطق، وهي بدورها مقسمة إلى نواحي واقسام يسيرها ملازم ثان، بمساعدة ملازمين أوائل (المحافظ السياسي، المسؤول عن الاستعلامات[4] والاتصالات ، المسؤول العسكري)[5]، والتي ستوسع نطاق الكفاح

[1] اسعد لهلالي، مرجع سابق، ص 61.

[2] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 151.

[3] مريم شارف، مرجع سابق، ص 28.

[4] **الاستعلامات:** عبارة عن مكتب مختص بإعطاء المعلومات والايضاحات اللازمة، فالاستعلام هو عبارة عن عملية البحث والتفتيش واستقصاء للمعلومات للتأكد منها وتبليغها. أنظر: نواة نوي، **جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، اشراف: بو بكر حفظ الله، جامعة العربي تبسي-تبسة-، 2018/2017، ص 15.

[5] إبراهيم الهلالي، **الثورة التحريرية في منطقة تلمسان من الولاية الخامسة التاريخية**، دورية كان التاريخية، مج 13، ع 48، 2020، ص76.

إلى حدود أقاليم الجنوب بمنطقة أفلوا خاصة، أين نشط الجيش التحرير الوطني في مطاردة عناصر بلونيس الذين كانوا متواجدين هناك[1].

- **العمليات العسكرية:** عرفت العمليات العسكرية بولاية الخامسة تطورا كبيرا خلال منتصف 1956تضمنت مختلف العمليات والمعارك. من نماذج العمليات والمعارك.

معركة الشوابير (أكتوبر 1956): معركة نفذها جيش التحرير الوطني في الأيام الأولى من شهر أكتوبر 1956، حيث تحركت 4 كتائب من البيض باتجاه آفلو في مهمة ضرب الأهداف الفرنسية في آفلو وتمكين مساجينها من الفرار، ودخل لعماري مُحَّد قائد الكتيبة في مواجهة مع الجيش الاستعماري عند نقطة "تاويلا" القريبة من افلو والتي تبعد البيض بنحو 100كم، واستمر القتال ساعات طويلة تكبد خلاله الجيش الاستعماري خسائر هامة وتخريب أكثر من 70 شاحنة عسكرية في حين قدرت خسائر جيش التحرير حسب شهادة المجاهد مور البشير 20 شهيد و 5 أسرى والعديد من الجرحى، ومع اشتداد المعركة التي لم يكن الاستعمار يتوقع حجمها وصلت امدادات معززة بسلاح الجو حيث أمطرت الطائرات العسكرية بالقنابل[2].

معركة فلاوسن (26 نوفمبر 1956): من أمهات المعارك التي شهدتها الولاية الخامسة إذ وقعت هذه المعركة على مقربة من ناحية ندرومة، وانتهت بخسارة العدو، من خسائره المادية: اسقاط 3 طائرات والعديد من الأسلحة الاوتوماتكية والرشاشات والبناديق، أما البشرية: جرح 53 شخصا وموت 176 جنديا، أما من جانب جيش التحرير الوطني فجرح 3 من المجاهدين فقط[3].

معركة سهب اللوزة (وادي الشولي):احتضنت منطقة واد الشولي الثورة التحريرية منذ اندلاعها، سميت ب "عروس مناطق" إذ تتميز هذه المنطقة بجبال حصينة ومسالك صعبة، وسهول منبسطة مع توفرها على كل الشروط الضرورية لحرب العصابات والتي اتخذتها القيادة الثورية قاعدة للمنطقة الخامسة، واعتبرها المجاهدون مركز عبور بين الشرق والغرب، إذ وقعت المعركة في شهر نوفمبر

[1] عبد المجيد بوجلة، مرجع سابق، ص 94.
[2] مرجع نفسه، ص 196.
[3] مريم شارف، مرجع سابق، ص 29.

1956 ودامت المواجهة من الساعة السابعة صباحا حتى العاشرة ليلا استعملت فيها مختلف الأسلحة (المدفعية والطيران) شاركت فيها فصيلتان من جيش التحرير الوطني، وكان على رأس فصلية منها الشهيد البطل "بن علال" الذي استشهد مع بقية رفقائه إلا سبعة جنود بقوا على قيد الحياة، بينما تكبد العدو الفرنسي خسائر بشرية ومادية قدرت ب(480)[1].

2. **التسليح و بداية تكوين الاطارات:** شهدت المنطقة في البداية نذره في السلاح ومع استراتيجية بن مهدي وتطور الولاية بقيادة بوصوف كان تمويل السلاح في منطقة بعدة طرف منها:**التمويل الذاتي:** من أسلحة التي غنموها من عمليات العسكرية، سلاح الجنود الجزائريين الذي جندوا في الخدمة العسكرية اجباريا وفروا من ثكنات جيش العدو، والتمويل من الجيش الفرنسي: إذ استطاعت الثورة أن تقنع قدماء المحاربين من أن يجندوا من جديد في صفوف الجيش الفرنسي للحصول على السلاح، إذ يصرح بوصوف سنة 1958لصحيفة لوبسارفاتور حول التسلح في بداية الثورة" **كان بوسائل محدودة جدا، خصوصا في ولاية وهران حيث كنت موجودا، واهم الأسلحة كانت تلك التي غنمناها من العدو، ويجب أن أعترف بأن العدو قدم لنا إعانات كبيرة بهذا الصدد، إذ قام الوالي الفرنسي "لامبير" بتنفيذ فكرة رائعة خطرت بذهنه وهي توزيع السلاح على السكان حتى يدافعوا عن انفسهم ضد الثوار، ووزعت السلطات العسكرية على كل رجل ببندقية وحربة ومائة خرطوشة، وبهذه الصورة تزودنا بعشرة الاف بندقية"**[2]بإضافة إلى القنابل التي كانت تلقيها طائرات العدو ولنم تنفجر تم جمعها وتفكيكها حتى يستخرج منها البارود.

التسليح عبر البحر: نجحت القيادة بالحصول على الأسلحة من خلال يخت " دينا وانتصار وديفاكس" وبعمليات الحجز والقاء القبض على السفن من قبل البحرية الفرنسية عمد بوصوف لتغير استراتيجية بإنشاء مصانع للأسلحة تكوين إطارات في مجال المخابرات والاتصالات.

[1] إبراهيم الهلالي، مرجع سابق، ص 150.

[2] المجاهد، ع 28، 28 سبتمبر 1958، ص 11. انظر الملحق رقم 03

المبحث الثالث: دورهم في جهاز المخابرات والاتصالات.

وإلى جانب القيادة الميدانية في كل الولايات التاريخية وخاصة ولاية الخامسة لم يسعى عبد الحفيظ بوصوف إلى تثبيت موقعه كقائد ميداني على منوال رفيقيه كريم بلقاسم وبن لخضر بن طوبال، بل عمد إلى تكوين إطارات داخل الهيئات القيادية بوجود نخبة فكرية وبفضل أبحاثه وتصورات الشباب أطلق العنان لحماية الثورة أولا على مستوى SRL مصالح المخابرات والاتصالات للولاية الخامسة ثم على المستوى الوطني وخارجه.

أولا: تكوين الإطارات (مصلحة المخابرات والاتصالات).

كان يهدف عبد الحفيظ بوصوف من خلال فرض التنظيم الصارم على رجاله الذين كان ينتقيهم بشكل دقيق إلى تكوين نواة صلبة من الإطارات لكي تتحول إلى جهاز مؤثر داخل هيئات القيادة، بوجود نخبة فكرية وعلمية تمتاز بالكفاءة لتوجيههم وتأطيريهم، وبذلك عمد على انشاء: (مكاتب الاتصال والارسال والاستقبال سنة 1956، الإذاعة السرية صوت" صوت الجزائر الحرة المكافحة"، مدرسة الإطارات سنة 1957).

فاستراتيجية عبد الحفيظ بوصوف كانت تتمحور حول ثلاث نقاط[1]:

- ✓ **أولا:** ضمان تزويد جيش التحرير الوطني انطلاقا من القواعد الخلفية.
- ✓ **ثانيا:** ضمان تكوين مخبرين جزائريين في ميدان المواصلات.
- ✓ **ثالثا:** افشال النشاطات التخريبية.

1. مكاتب الاتصال والارسال والاستقبال:

عمدت الولاية الخامسة على إنشاء أول مركز لتكوين المختصين في الارسال، إذ يقول حساني عبد الكريم المدعو الغوتي[2] **"ان العربي بن مهيدي هو الذي فكر في ادخال وسائل الاتصال السريعة**

[1] نواة نوي، مرجع سابق، ص 78.

[2] **حساني عبد الكريم**: المدعو الغوتي ولد يوم 23 فيفري 1931 ببسكرة، انظم الى ح.ش.ج سنة 1918، التحق بالولاية الخامسة 1956، كلف بالتلقين في جهاز الاتصالات، قاد مدارس الاتصالات الخاصة. انظر: مرجع سابق، ص 60.

في صفوف جيش التحرير الوطني ولم يكن حاضر ليشاهد تطور السلاح..."، وقد وافقه وأصر عبد الحفيظ بوصوف لإقحام الاتصالات السلكية داخل مؤسسات الثورة.

2. مدارس الاتصال السلكي واللاسلكي (سلاح الإشارة):

عمل عبد الحفيظ بوصوف سنة 1956 على مسألة التقاط المعلومات من تخابر العدو على خلق وتطوير شبكات التصنت[1]، بتجنيد من الأوربيون والمغرب، بالإضافة إلى تعبئة طلبة الجامعات والثانويات اثر اضراب(19 ماي 1956) والتحاقهم بالثورة، وبهذا كلف بوصوف متخصصون ذوي كفاءة عالية على تكوينهم ومن بين هؤلاء:

- **علي ثليجي المدعو عمار**[2]: الذي أنسد له تسيير مصلحة الاستغلال والاستثمار: وهي أهم مصلحة في الأجهزة السلكية واللاسلكية، وقد اشتمل برنامج التكوين علميا على شطرين: تعليم البرق (المورس) من جهة، ومن جهة أخرى تسيير أجهزة الإرسال او ما يعرف بالاستغلال[3].

فكانت الدروس تتمثل في القراءة الجهرية (أبجدية المورس بسرعة متزايدة أكثر فأكثر) اجراء الراديو كهربائي عالمي، المعالجة أو الإرسال الإشارات، دراسة آلات الإرسال والاستقبال راديو كهرباء للآلات والتعود على تقنيات الشفرة[4].

لتكن أول دفعة تخرجت حملت اسم" أحمد زبانة"[5] سنة 1956، وتوالت دفعات للاتصال ففي سنة 1958 تخرجت الدفعة الخامسة، وامتدت المدارس السلكية واللاسلكية الى الحدود الشرقية والحدود

---

[1] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 114.

[2] **علي ثليجي**: المدعو عمار من مواليد 26 ديسمبر 1923 بالأغواط، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي تلقى تدريبا في سلاح الإشارة، أصبح ضابط في السلاح، التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956، توفي سنة 1965. أنظر: عيسى بوقرين، **مهندس الحرب الصامتة الرائد علي ثليجي (المدعو عمار) ودوره في بناء الأجهزة السلكية واللاسلكية أثناء الثورة**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 3، 2021، ص، ص 344، 346.

[3] مرجع سابق، ص 348.

[4] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 109.

[5] **أحمد زبانة**: مواليد 1926 بالقصر الجنين المعروفة حاليا زهانة، انظم إلى الحركة الوطنية سنة 1941، عين مسؤولا على ناحية زهانة وكلف بالإعداد للثورة، القي القبض عليه سنة 1954، وفي19 جوان 1956 تم تنفيذ حكم إعدامه ويعتبر أول شهداء المقصلة. أنظر: أسيا تميم، مرجع سابق، ص 137.

الجنوبية، ومن أهم عمليات التي حققها سلاح الإشارة بقيادة "عمار ثليجي" عملية فك برقية مشفرة من قبل الجيش الفرنسي والمتمثلة في نصب كمين من أجل اغتيال عبد الحفيظ بوصوف، وبهذا كان انتصار لتجنب اغتيال بوصوف واختراق صور منيع من اسرار الرموز الفرنسية[1].

3. لجنة المراقبة والتحقيق:

بعد انطلاق مصلحة الاتصالات عين عبد الحفيظ بوصوف مجموعة من المتطوعين ضمت 9 رجال و8 نساء سنة 1957، كلفت بمهمة المراقبة والاعلام على مستوى كل التراب الولائي بعد تكوين العسكري، فقام عبد الحفيظ بوصوف بالتكوين السياسي في سرية تامة.

فالغرض من هذه اللجنة هو جس نبض الشعب سيكولوجيا وسياسيا[2]، طلب من مجموعة الاندماج بالأوساط وتكون في سرية، فكلف المجاهدات للوقوف على الحالة المعنوية لنساء بالمدن والأرياف شارحات لهن أهداف الثورة، ومن جهة كلف المجاهدين بالاندماج بوحدات جيش التحرير الوطني وأوساط الرجال للحصول على المعلومات الحقيقية والمنطقية التي تنتظرها القيادة.

لم تدم هذه اللجنة أكثر من شهر، فعند نهاية التربص تم تحويلهم إلى وجهات مختلفة وبعدها توظيفهم في مصلحة الاستعلامات والعلاقات في الولاية الخامسة، باستغلال محاضر التنصت والقيام بالنشاطات الخاصة (الدعاية) أو ما يسمى بالحرب السيكولوجية[3].

4. مدرسة الإطارات:

تم تأسيس أول مدرسة لتكوين الإطارات في جويلة 1957 بوجدة "بالغرب" وهي المدرسة التي ستخرج أول جيل من رجال الاستعلامات الذين سيتكفلون بتكوين المصالح السرية في ماي 1957، هدفها الأساسي: التكوين السياسي، متبوع بالتكوين العسكري والتي كتن يسيرها "لعروسي خليفة" من

[1] عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 353.
[2] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 150.
[3] المرجع نفسه، ص 151.

أجل اعداد أكفاء فكريا وعسكريا لخدمة جيش التحرير الوطني، لضمان التسيير الداخلي للوحدات الموجودة في الولاية الخامسة[1].

ثانيا: دورهم في الإذاعة السرية (صوت الجزائر الحرة المكافحة) .

على إثر اجتماع تنسيقي عقد بالمغرب الشرقي جمع عبد الحفيظ بوصوف كل من عبد المؤمن ديب (سي بومدين)، علي ثليجي، هواري بومدين كلف بوصوف هؤلاء بتقديم تصور شامل لمشروع إقامة إذاعة سرية[2]بحضور مجموعة من المحررون والمذيعون منهم: غوار عبد المجيد(عيسى)، شناف عبد الكريم(قدور سويس)، وصدار سي مصطفى.

ليكن يوم 16 ديسمبر 1956 على الساعة الثامنة مساءا فانطلق صوت الجزائر المكافحة مدويا ليملأ أرجاء الدنيا من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار" **صوت الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"**[3]

وللإذاعة السرية أثر عميق لدى الجماهير الشعبية وصدمة لدى العدو ووسائله الإعلامية، فقد شجعت وهيئت الشباب للالتحاق بالثورة.

[1]نفسه، ص 155

[2]نواة نوي، مرجع سابق، ص 110.

[3]صادق بخوش، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2001، ص 49. انظر الملحق رقم 04.

وفي ختام الفصل فإننا نلخص النقاط التالية:

استطاع الباءات الثلاثة بحنكتهم قيادة الثورة على المستويين السياسي والعسكري من سنة 1954 إلى سنة 1956 بتحقيق هدفهم الاستراتيجي المتمثل في الانتشار والتموقع في مختلف جهات البلاد ووضع نواة الأولى وتطوير تنظيماته وهياكل الدعم وهذا بمساهاتهم الفعالة فيهم إذ أعطوا دفعة قوية للثورة الجزائرية، فتمثل دورهم فيما يلي: مشاركة الباءات الثلاثة في التنظيمات السياسية بداية من اللجنة ال 22 والتي كان لهم دور بالاستعجال بالعمل المسلح، إلى مشاركة وانضمام كريم بلقاسم للجنة ال 6 والتي كانت من أهم الخطوات التي تم تحقيقها لنجاح الثورة.

– برز دور الباءات الثلاثة في قيادة الثورة من ساعات الأولى لاندلا ع الثورة وقيادتهم للعمليات الأولى.

– وبفضل حنكة ودهاء وخبرة الباءات الثلاثة في الشؤون العسكرية والسياسية تمثل في هندسة وقيادة هجومات الشمال القسنطيني والذي برز فيه كفاءة ودور لخضر بن طوبال، بالإضافة الى دور الباءات في إنجاح وتطبيق مقررات مؤتمر الصومام الذي يعد الحدث الأكبر في تاريخ جبهة التحرير الوطني.

– برز دور الباءات الثلاثة على مستوى الولايات التاريخية بتنظيم هيكلة وتسيير الولايات وفق تنظيم مقررات مؤتمر الصومام فهذه الفترة عرفت ذروة العمل العسكري لجيش التحرير والوطني بتوسع نشاطه وكسب الكثير من معارك، بالإضافة إلى حل مشكل تزويد السلاح ووصول السلاح بشكل كبير ومتواصل.

– وبفضل عبد الحفيظ بوصوف تم تكوين نواة صلبة من الإطارات بتأسيس (مكاتب الاتصال والارسال والاستقبال، الإذاعة السرية صوت" صوت الجزائر الحرة المكافحة"، مدرسة الإطارات) التي منحت ثورة انتصارات.

الفصل الثالث:

الباءات الثلاثة ودورهم السياسي والعسكري

1956 – 1958

المبحث الأول: دورهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى (1956–1957).

المبحث الثاني: دورهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (1957–1958).

المبحث الثالث: دورهم في تكوين جيش الحدود ومؤتمر طنجة (1958).

تمهيد

ولمواصلة الكفاح المسلح تبنى قادة الثورة صيغة جديدة للعمل الثوري منبثقة عن مؤتمر الصومام، لتفعيل الكفاح المسلح في الداخل وتوسيع العلاقات في الخارج مع كافة الأقاليم والتنظيمات الدولية.

فأوجدت قيادة الثورة بموافقة الباءات الثلاثة هياكل تنظيمية ومؤسسات سياسية تؤطروها وتوضعها في مسار الحقيقي، بإضافة إلى هياكل العسكرية التي تبنتها القيادة الثورية بإعادة تنظيم الاستراتيجية العسكرية، إلى أن تشهد سنة 1957 عهد الثلاثي "الباءات الثلاثة" بتركيز السلطة العليا بأيدهم على أوسع السلطات المدنية والعسكرية.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق لدور الباءات الثلاثة السياسي والعسكري من 1956 إلى 1958.

بالتطرق لدورهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية، ودورهم في تكوين وقيادة جيش الحدود، ومشاركتهم في المؤتمرات المغاربية.

المبحث الأول: دورهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى (1956-1957).

من مقررات مؤتمر الصومام تبني استراتيجية جديدة تقوم على تأسيس هياكل وأجهزة تنظيم عمل الثورة، والتي تشكلت بدورها من فكرة عبان رمضان والعربي بن مهدي.

أولا: لجنة التنسيق والتنفيذ في الداخل.

تعد لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) جهاز تابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهي الممثلة للسلطة التنفيذية، تقود عمليات الكفاح المسلح في شقيه السياسي والعسكري، فهي عبارة عن مجلس حرب حقيقي، من حيث توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية و الدبلوماسية[1].

اتخذت من مدينة الجزائر مقرا لها، تشكلت من خمس أعضاء يجتمعون دوريا بشكل سري ويتخذون القرارات جماعيا بتولي كل واحد منهم مهام تمثلت في[2]: تولي عبان رمضان (الشؤون السياسية والمالية)، وتكلف العربي بن مهيدي بالإشراف على (العمل الفدائي في منطقة الجزائر العاصمة)، أما كريم بلقاسم فأسندت له مهمة (التنسيق بين الولايات)، وتولى بن يوسف بن خدة مهمة (الاتصال بالهيئات الجماهرية والتنظيم السياسي في العاصمة)، أما سعد دحلب[3] أسندت له مجالات (الدعاية والاخبار والشؤون الاقتصادية والنقابية).

فبتشكلها بدأت اللجنة تخطط لفضح السياسية الاستعمارية، فوقع الاختيار على القيام بعمليات فدائية في مدينة الجزائر، بنقل العمليات الحربية من الريف إلى المدن، لتلقى صداها بسرعة، وذلك لوجود وسائل التأثير في الرأي العام العالمي كصحافة.

---

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، (دس)، ص 56.

[2] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ المعاصر، إشراف: حباسي شاوش، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 165.

[3] **سعد دحلب**: ولد سنة 1919 بتيارت، انخرط في حزب الشعب سنة 1944، انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار، التحق بجبهة التحرير في صائفة 1955، كلف بالاتصال بالولايتين الأولى والثانية بقصد الاطلاع والتنسيق سنة 1955، عين أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة سنة 1961، وفي 1966 عين سفيرا في المغرب، وتوفي يوم 16 ديسمبر 2000. أنظر: أسيا تمم، مرجع سابق، ص 253.

1. دور (الباء) كريم بلقاسم:

اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار نقل المعركة بشكل مكثف إلى الجزائر بتأطير خلايا الفدائيين وإنشاء شبكة لصنع القنابل التقليدية الحارقة والقنابل اليدوية وتنظيم العمليات العسكرية في شوارع العاصمة سميت "بمعركة الجزائر" والذي تخللته "إضراب الثمانية أيام.

- **معركة الجزائر وإضراب الثمانية أيام:**

مع نهاية سنة 1956 وبداية سنة 1957 تحول الأداء الثوري في العاصمة بقيادة العربي بن مهيدي إلى استهداف الأماكن العمومية التي يرتادها الكولون وعناصر الأمن، وأسفر عن خسائر كبيرة في صفوف الأوروبيين في العاصمة، كما شهدت معركة الجزائر مشاركة النساء في تنفيذ العمليات العسكرية[1] ومن هؤلاء خاصة (جميلة بوحيرد وحسيبة من بوعلي وغيرهن).

وكان الرد قمعي ووحشي من الحكومة الفرنسية تجاه العمليات الفدائية، حيث اكتسحت الفرقة العاشرة للمظليين التابعة للجنرال "ماسو" العاصمة لتدمير التنظيم الثوري وتصفية قادته[2].

وعلى إثر ذلك دعت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى إضراب عام في جميع أنحاء البلاد لمدة ثمانية أيام من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957، في نفس الوقت الذي تشرع فيه الأمم المتحدة في مناقشة القضية الجزائرية[3]، لإعطائها مزيدا من التأييد الدولي والشعبي وتدمير خرافة "الجزائر فرنسية" ولإظهار للعالم بأن الشعب الجزائري مع الثورة ويدعم المجاهدين[4]، فكانت ظاهرة الاضراب جديدة لم يحدث مثلها من قبل، إلا أن كريم بلقاسم لم يكن متحمس لمدة الاضراب الذي بدأ بالموازات مع تاريخ افتتاح اشغال الدورة

---

[1] مُحَمَّد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع 1954-1962**، تر: كمال قصير داغر، ط1، دار الكلمة، لبنان، 1983، ص 167.

[2] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 168.

[3] بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني الجزائري**، ط 3، دار النفائس، بيروت، 1990، ص 101.

[4] رابح لونيسي، **كريم بلقاسم**، مرجع سابق، ص 24.

11 لهيئة الأمم المتحدة، إذ يذكر سعد دحلب" **لم تكن لكريم صلاحيات محددة، كان له نفوذ كبير ويناقش في كل المسائل**"[1].

نتج عن الاضراب نجاحاً باهراً، مما دفع قوات المضللين الاستعمارية إلى ارتكاب أبشع الجرائم في حق الشعب الأعزل أمام أنظار العالم كله، فحصرت العاصمة من كل الجهات، إلا أن من جهة أخرى أدى الإضراب إلى اكتشاف مخابئ الفدائيين والعناصر المناضلة التابعة لجبهة التحرير الوطني والتي كانت تابعة لإدارة استعمارية، وتضيق الخناق على لجنة التنسيق والتنفيذ والذي تم فيه إلقاء القبض[2] على العربي بن مهيدي في 23 فيفري 1957، وامام هذا الوضع غادر كريم بلقاسم وعبان مدينة الجزائر وتكفلت بنقلهم المناضلة "كلودين شولي" على متن سيارتها "ذات الحصانين" حيث توجهوا إلى مركز القيادة للعقيد "صادق" بالبليدة[3].

2. دور(الباءين) لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف:

لم يكونوا أعضاء في الهيئة التنفيذية في الداخل فقد كانوا عسكريين فكل منهما على رأس قيادة الولايات.

ثانيا: لجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج:

أمام تفاقم أوضاع الحرب في معركة الجزائر وتجنيد المستعمر لكل طاقاته العسكرية، وأمام استحالة العمل في تلك الظروف قرر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 25 فيفري 1957، الخروج من العاصمة حتى لا تنطفئ شعلة الثورة وتتعثر الأحداث في حالة إلقاء القبض على قادة الجبهة في الداخل.

[1] سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 44.

[2] رابح لونيسي، **كريم بلقاسم**، مرجع سابق، ص 24.

[3] سعد دحلب مصدر سابق، ص 57.

قرر أعضاء اللجنة الأربعة اللجوء إلى الخارج فانقسموا إلى فوجين: توجه كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة إلى الشرق عبر الولاية الثالثة والثانية، وتوجه سعد دحلب وعبان رمضان إلى الغرب عبر الولاية الرابعة والخامسة[1].

خرج كريم بلقاسم معه فيلق كامل من المقاتلين الأشداء والأوفياء له، بعد حضوره اجتماع الذي عقده مُحَمَّدي سعيد في الولاية الثالثة والذي لولا تدخله بفظ الاجتماع لفتك مجلس الولاية الثالثة وتنظيمها[2] لانتباهه لتحليق الطائرة الاستطلاعية للجيش الفرنسي، وانتقل إلى ولاية الثانية أين التقى لخضر بن طوبال الذي رافقه لتونس بفيلق من المجاهدين[3]، لعبور الحدود والوصول إلى تونس والتي استغرقت شهرين ونصف، فبمجرد التحاق اللجنة الأربعة في 21 ماي 1957 تم عقد اجتماع[4]، وقد تولى الوفد الخارجي سد الفراغ ببعض المبادرات[5] منها شن حملة واسعة ضد القمع في ربيع 1957.

1. دور (الباء) كريم بلقاسم في اجتماع تونس.

تولى كريم بلقاسم قيادة الاجتماع الأول للجنة التنسيق والتنفيذ في تونس لدراسة انعكاسات إضراب الثمانية أيام، لتقييم الفترة المقطوعة وتطورات القضية الجزائرية واستعداد لخدمة أهداف الثورة بتنظيم شؤون الثورة بهذه القاعدة الاستراتيجية مع القيام ببعض النشاطات السياسية[6]، والاتصال بالسلطات التونسية.

---

[1] المصدر نفسه، ص 59.

[2] أحمد مسعود سيد علي، **الولاية الثالثة من خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى اجتماع عقداء الداخل مارس 1957 إلى 1958**، مجلة التاريخ المتوسطي، مج 04، ع 2، 2022، ص 61.

[3] مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 127.

[4] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 60

[5] مُحَمَّد عباس، **نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص 228.

[6] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 170

وبصفته المشرف على الجانب العسكري بحل المشاكل الداخلية بالتنسيق بين الولايات أشرف على حل مشكلة القيادة بمنطقة الأولى باستدعاء مسؤول المنطقة لحضور اجتماع في تونس1957 بعد فشل عميروش في حل مشكلة[1]، فعين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى لكن مجاهدي الولاية رفضوه.

وفي هذا الاجتماع ظهرت أفكار جديدة أدت لظهور خلاف خاص بين كريم بلقاسم وعبان رمضان حول من يتزعم الثورة[2]، فأبدا كريم بلقاسم بضرورة إسناد القيادة للمسؤولين التاريخين، والتي تصدى لها عبان رمضان، أما سعد دحلب وبن خدة لم يظهرا معارضتهما[3].

2. دور(الباءين) لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف:

رغم انهم ليسوا أعضاء باللجنة إنما كانوا عسكريون، لكن لهم نفوذ قوي يصدرون قرارات وتوجهات مختلفة، ويناقشون القضايا المطروحة.

وبهذا مهدت الظروف لدعوة المجلس الوطني للثورة لعقد أولى مؤتمراته في الخارج، باتخاذ الجنة قرار الانتقال للقاهرة واتخاذها مقرا لها[4] لأهمية مصر ومساندتها للقضية الجزائرية، إذ تم استقبلهم من طرف فتحي الديب بموافقة الرئيس جمال عبد الناصر[5].

ثالثا: دورة المجلس الوطني للثورة (مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957).

قامت لجنة التنسيق والتنفيذ باستدعاء المجلس الوطني للثورة، بدعوة من كريم بلقاسم من أجل دراسة أوضاع الثورة ولتعويض خليفة العربي بن مهيدي بعد استشهاده، والذي عقد في القاهرة ما بين 20 إلى 28 أوت 1957 برئاسة فرحات عباس ومُحَمَّد بن يحي كاتبا، وبمشاركة ثلاثة وعشرون عضوا، وهي أول دورة للمجلس الوطني تعقد في الخارج تضم قادة الداخل والخارج و هم[6]: عبان، عباس،

---

[1] مُحَمَّد حربي، مصدر سابق، ص 160.

[2] مُحَمَّد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 58.

[3] مُحَمَّد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ج2، ص 98.

[4] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائد ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 196.

[5] فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2، 1990، ص 345.

[6] Mohammed Harbi- les archives de la révolution algérienne- éd jeune Afrique- paris-1981- p 175.

عمارة، بن عودة، بن خدة، بن يحي، بومنجل، بومدين، بوصوف، دحلب، دهيليس، بن طوبال، فرانسيس، كريم، العموري، مزهودي، أوعمران، الثعالبي، توفيق المدني، يزيد، لمين، مهري، الشريف محمود.

وجرى الاجتماع في ظل انقسام الهيئة التنفيذية عمليا إلى كتلتين وعلى مستويين هما[1]:

- الكتلتين: كتلة عبان: ومعه بن خدة ودحلب، وقد تعززت بالعقيد سليمان الصادق(دهيليس). وكتلة كريم بلقاسم: والذي تدعم بحلفاء مثل محمود الشريف، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف.
- أما المستويين فقد كانوا عبارة عن: جلسات سرية اقتصرت على كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين. وجلسة عامة ختامية التي ترأسها فرحات عباس.

1. دور الباءات الثلاثة.

وفي هذا مؤتمر استقرت السلطة بأيدي العسكريين بعد العديد من الاجتماعات السرية والمناقشات والتي دعا فيها كريم بلقاسم لتعين خليفة للعربي بن مهيدي فكان عبد الحفيظ بوصوف مؤهلا لذلك[2].

و نوقشت خلال هذه الاجتماعات اهم القضايا والتي هي خلاف أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إذ طالب كريم بلقاسم بإعادة النظر في مبدأ أولوية الداخل عن الخارج فقرر التخلي عن هذا المبدأ، ومبدأ أولوية السياسي على العسكري حيث طالب بتعويض هذين المبدأين بمبدأ الأولوية لرجال الساعة ومفجري الثورة، وعندما قدم التعديل للتصويت لم يمتنع عن التصويت سوى فرحات عباس والصادق دهيليس، وعد هذا التصويت أول هزيمة لعبان رمضان[3].

[1] محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص 234.

[2] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 67.

[3] إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 50.

وبهذا انتصر كريم بلقاسم والعسكريون العشرة الحاضرون الذين مثلو الأقلية في المجلس الوطني، فقد فرضوا وجهات نظرهم على السياسيين الذين كانوا اثني عشر[1]، وأكد كريم بلقاسم ضرورة إزالة أي عائق تنظيمي وبشري يعترض تلاحم الأعضاء المؤسسين لجبهة التحرير.

تميز هذا المؤتمر بحدوث تقارب بين كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال. إذ يقول عبد الله بن طوبال " **إنني أنا وبلقاسم كريم وعبد الحفيظ بوصوف من حزب سياسي واحد هو الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية ومن القدامى في المنظمة الخاصة ومن المفجرين الأوائل للثورة، ولذلك فإنه محكوم علينا أن نتفاهم مع بعضنا بعضا مهما تباينت آراؤنا واختلفت نظرتنا للأشياء**"[2] .

وفي نهاية الاجتماع تغلبت روح الوطنية برغم المشادات ونزاعات والاختلافات لتواصل الكفاح المسلح مع الحفاظ على مظهر القيادة، بالخروج بأهم القرارات.

2. قرارات الاجتماع.

وبهذا خرجت الدورة بمجموعة من القرارات وهي:

- إلغاء أولويتي مؤتمر الصومام أي ليس هناك أولوية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج[3].
- توسيع المجلس الوطني لأعضائه من 34 عضوا، نصفهم أصليون ونصفهم مساعدون، إلى 54 عضوا كلهم أصلين[4].
- رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من 5 أعضاء إلى 9 أعضاء وهم[5]:عبان رمضان، كريم بلقاسم احتفظا بمركزهما وأدرجوا 7 أعضاء جدد ضمت (أربعة مسؤولون عسكريون: عبد

[1] محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، مرجع سابق، ص 169.

[2] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سباق، ص 196.

[3] Ferhat Abbas, Autopsie d'une guerre etrevolution, d'Algerielanuit colonial: éd Algérie, anep,2005, p 225.

[4] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 181.

[5] علي كافي، مصدر سابق، ص 211.

الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، عمر أو عمران، محمود الشريف. وثلاثة مسؤولون سياسيون: عبد الحميد مهري، مُحَّد لأمين دباغين، فرحات عباس.) وعزل بن خدة وسعد دحلب[1].

- انشاء قيادة عليا سرية باسم "اللجنة الدائمة للثورة" وتضم خمسة أعضاء وهم (كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف، محمود الشريف، ومعهم سياسي واحد عبان).
- يحق للجنة التنسيق والتنفيذ حرية التنقل بين القاهرة وتونس والرباط للإشراف على شؤون الكفاح المسلح[2] .

[1] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 67.

[2] مُحَّد عباس، **نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص 236.

المبحث الثاني: دورهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (1957-1958).

باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ مهامها في سبتمبر 1957[1]، بتركز السلطة العليا بين ايدي "الباءات الثلاثة" الذين مارسوا أوسع السلطات المدنية والعسكرية ضمن لجنة واصبحوا مصدر كل القرارات الثورة[2].

أولا: عهد الثلاثي (سادة الحرب) "الباءات الثلاثة":

عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية بتشكيلتها الجديدة المكونة من تسعة أعضاء سلسلة من الاجتماعات لتوزيع المسؤوليات والبحث في كثير من القضايا بانتقال السلطة للقادة العسكرين "الباءات الثلاثة" فالكلمة الأولى والأخيرة في تسير شؤون الثورة تكون لهم (هيمنة الباءات الثلاثة)[3].

1. اجتماع تونس (من 25 إلى 27 أكتوبر 1957).

خلال هذا الاجتماع تم توزيع الحقائب الجديدة على أعضاء فتولى كل منهم قسم كما يلي[4]:

- القسم الحربي: ترأسه كريم بلقاسم (مكلف بالجيش).
- القسم الداخلي والتنظيم الإداري: على رأسه لخضر بن طوبال.
- قسم المواصلات والاتصالات العامة: مديرها عبد الحفيظ بوصوف.
- قسم الأسلحة والتموين: على رأس هذا القسم أو عمران.
- القسم المالي: على رأس هذا القسم محمود الشريف.
- قسم الصحافة والأخبار: على رأس هذا القسم فرحات عباس.
- قسم العلاقات الخارجية: على رأس هذا القسم الأمين دباغين.
- قسم الشؤون الاجتماعية: على رأس هذا القسم عبد الحميد مهري.
- قسم تسيير الإعلامي لجريدة المجاهد: على رأسها عبان رمضان.

---

[1] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 178.

[2] صالح بلحاج، **أزمات جبهة التحرير وصراع السلطة 1956-1965**، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص 11.

[3] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائد ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 197.

[4] زهير احدادن، مرجع سابق، ص 48.

2. **اللجنة الثلاثية:**

بدأت تتقلص اللجنة إلى خمسة (كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف، أو عمران، عبان رمضان) إلى أن تصبح اللجنة مكونة من ثلاث (كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف) ليطلق عليهم les B3.

ثانيا: تصاعد الخلاف بين الباءات الثلاثة وعبان رمضان.

بعد انعقاد دورة المجلس الوطني للثورة والعديد من الاجتماعات التي ترتب عنها خلافات وانتقادات، ارادت لجنة التنسيق والتنفيذ ان تظهر تماسكها وقوتها، إلا أن المشاكل مازالت تواجهها خاصة الصراع السياسي والعسكري، فمع بداية شهر ديسمبر 1957 تأزم الوضع أكثر[1]،بانتقال صنع القرار إلى العقداء الخمسة العسكريون في لجنة التنسيق والتنفيذ، أمام السياسيون الذين انحصر دورهم في تزكية القرارات المتخذة، انتقد عبان رمضان بشدة تصرف العسكرين و تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، فدخل في مواجهة حادة مع العقداء، اتهمهم خلالها بالدكتاتورية والتطلع للسلطة باسم النضال.

فالخلافات بدأت ملامحها الأولى في نوفمبر 1955 بين كريم بلقاسم وعبان رمضان[2]بين قادة "القبائل"، وبدأت ملامح التوتر في عامها الأول في مؤتمر الصومام بين قادة الثورة على تصريح المبدأين الشهرين وهما أولوية الداخل على الخارج والعمل السياسي على العسكري لم يكونوا يوافقونه على ذلك، إضافة إلى اقدامه على فتح إطارات الثورة أمام جميع تيارات السياسية، وهذا ما أدى إلى رفض العقداء الذين كانوا يشكون في نوايا جميع التيارات السياسية.

وانتقد عبان نظام عبد الحفيظ بوصوف المفروض على رجال مما جعله ذلك يدخل في مواجهة لفظية مع بوصوف، يندد فيها بأسلوب بوصوف البوليسي في إدارته للولاية الخامسة، بحيث أنه تفقد منطقة بوصوف فوجدوه قد بسط نفوذه كديكتاتور يحكم بواسطة الرعب، فيبعد من يشاء ويعين من يشاء وأنه يتصرف وفق مبدأ "من ليس معنا فهو ضدنا"، كان شديدا في انتقاداته فكان ما يملكه عبان

[1] عتيق حسان لعزازي، مرجع سابق، ص 65.

[2] خالفه معمري، **عبان رمضان**، تع: زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص 439.

بالدرجة الأولى هو لسانه[1] بحيث اخذ يقول كل شيء لخصومه علانية وبدون تحفظ، فلم يرضى كريم بلقاسم بانتقادات وتمادي هاجمته الكلامية على العسكرين، مؤكدا أنهم ليسوا بالثوريين بحيث أنه كان معاديا للعسكرين[2].

وقد وصلت درجة الصراع بين كريم بلقاسم وعبان رمضان إلى حد استعانة فرحات عباس بالمكانة الروحية والدينية للشيخ الابراهيمي لتهدئة الصراع بين كريم وعبان قبل فوات الأوان، ويروي فرحات عباس أن الابراهيمي قال له" **لابد من فك النزاع بسرعة لأن إذا قبائليان تنازعا فإن الدماء ستسيل حتما**"[3]، فرغم محاولات فرحات عباس تهدئة الوضع، إلا أنه فشل أمام إصرار عبان رمضان على المواجهة[4].

وخلال جولة عبان رمضان في بلاد الشام انتقد تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ امام الرسميين السوريين في دمشق، ولما علم العقداء بذلك طلبوا من عبان التوقف عن زرع الشقاقات بين الصفوف إلا أنه ظل مصرا على موقفه، تدهورت العلاقة بين عبان رمضان والعقداء بحيث دفع العقداء إلى ابعاده تماما فلا ترسل له دعوات الاجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ، قال بهذا الشأن كريم بلقاسم" **إن عبان رمضان يسعى منذ مؤتمر الصومام أن يحل محل القيادة الجماعية التي تمثلها لجنة التنسيق والتنفيذ**"، مما أثار حفيظته وغضبه فأصبح يهدد بدخول الجزائر وكشف خبايا الصراع متهما العقداء بالامتيازات والانحراف عن الثورة ومبادئها[5].

[1] اسعد لهلالي، مرجع سابق، ص 66.

[2] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 21.

[3] رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 22.

[4] مُحَمَّد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، مرجع سابق، ص 173.

[5] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 19.

ومما زاد من تأزم الأمر إثر تكليفه كمسؤول عن تنظيم الحزب والصحافة والاعلام بتعبيره عن مواقف حساسة ودقيقة بصفة انفرادية على صفحات المجاهد التي يشرف عليها دون الرجوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ[1].

وحسب بن طوبال " **فإن عبان كان متسلطا ولا يأخذ برأي أحد في قضايا حساسة لا يمكن لأي كان ان يتصرف فيها منفردا، وأنه كان يحتقر الأخرين وبأسلوب جارح، أنه كان يصف وأمام المجاهدين والقادة كريم بلقاسم ب" اغيول" ويطلق على أوعمران صفة "بوقرو" وهي كلمة قبائلية تعني غليظ الرأس، و كان مديرا للمجاهد، وقد كان ينشر بها مواقف حساسة ودقيقة عن الثورة لا يمكن أن تصدر عن شخص واحد بمن فيهم القادة الكبار فنبهناه للضرر الذي سيترتب عن سلوك كهذا**"[2].

وكان أخر تحذير له من بن طوبال بتكليف من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف بعواقب تلك الممارسات الذي أفهمه بصريح العبارة" أنه سيأكلها" إذا لم يكف عن فعلته[3].

ويذكر علي كافي" **وكانت لعبان اتصالات سرية مع العدو لم يكاشف بها زملاءه في القيادة حتى اكتشفوها بمجهوداتهم ووسائلهم الخاصة، وعندها حامت حوله الشكوك**"[4].

ومن التهم الموجه له بأنه أراد تصفية القادة العسكريين بمحاولته استمالة شخصيات عسكرية لصالحه بالاتصال بعلي كافي والرائد مُحَمَّد عواشرية من قيادة القاعدة الشرقية، سليمان دهيليس والرائد حاج علي الذي اتفق معه على تصفيتهم[5].

وبهذه العوامل اصبحوا يرون فيه عقبة كبرى ساهمت بشكل غير مباشر في الإسراع في تصفية عبان لأن السبب الرئيسي لاتخاذ قرار إعدامه هو أن عبان رمضان تجاوز الخط الأحمر عندما هدد بكشف

[1] مُحَمَّد عباس، **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 172.

[2] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سباق، ص 198.

[3] مُحَمَّد عباس، **خصومات تاريخية**، مرجع سابق، ص 173.

[4] علي كافي، مصدر سابق، ص 124

[5] مُحَمَّد حربي، **جبهة التحرير**، مصدر سابق، ص 173.

خبايا الصراع داخل قيادة الثورة وإنزالها للشارع مما يمكن أن يهدد وحدة الثورة ومعنويات المجاهدين في الداخل[1].

1. اغتيال عبان رمضان:

تقرر مصير عبان رمضان في 27 ديسمبر 1957 بتيطوان[2] (المغرب)، بعد اجتماع العقداء الخمسة في تونس و الفصل في قضية عبان فتخذوا قرارا بتصفيته ، إذ أجمع العقداء على وجوب سجنه[3]، إلا أن عبد الحفيظ بوصوف أصر على تصفيته.

وعلى هذا الأساس، استدرج عبان رمضان إلى المغرب بدعوى الفصل في الخلاف الذي نشب على الحدود بين جبهة التحرير الوطني ولقيادة الملكية المغربية، وقد رافقه في رحلته كريم بلقاسم ومُحَمَّد الشريف، حيث نزل الثلاثة بمزرعة تابعة للجبهة بتيطوان، وهناك وجدوا بعض رجال بوصوف الذين توالوا تنفيذ الحكم خنقا.

فيذكر دحو ولد قابلية حسب شهادات اوعمران ومحمود الشريف "**فإن هذه القضية كانت موضوع سلسلة من الاجتماعات دامت ثلاثة أيام بلياليها في تونس، شارك فيها كريم بلقاسم، عبد الله بن طوبال، محمود الشريف، اعمر أو عمران، لمناقشة الطريقة التي يمكن وضع نهاية "للمشاكل التي تسبب لهم فيها عبان رمضان"، كان القرار النهائي المتخذ هو مرافقته إلى المغرب باختراعهم لمبرر، أو حجة يتذرعون بها لتنقلهم إلى المغرب، وهناك يتم تسليمه إلى العقيد بوصوف لوضعه في السجن**"[4] .

ويذكر أيضا حسب شهادة فرحات عباس" **يبدو لي أن كريم وبوصوف كانا متواطئان، لقد حضر الاثنان، أحدهما ليقرر، والثاني لينفذ**"[5].

---

[1] رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع**، مرجع سابق، ص 23.

[2] خالفه معمري، مرجع سابق، ص 486.

[3] عتيق حسان لعزازي، مرجع سابق، ص 65.

[4] دحو ولد قابلية، **بوصوف والمالغ الوجه الخفي للثورة**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2، ص 369-370.

[5] المصدر سابق، الصفحة نفسها.

2. الإعلان عن خبر مقتل عبان رمضان:

وبانتشار خبر اغتيال عبان شرعت الصحافة الفرنسية في استغلاله، فرتب العقداء حكاية اعلن فيها موته بعد خمسة أشهر، مفادها[1] " **عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف**" هكذا افتتحت جريدة المجاهد "لسان حال جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة في عددها الرابع والعشرون، وأرفقته بصورة لعبان رمضان على طول الصفحة الأولى يحيط بها شريط أسود[2] تطرقت فيه لظروف استشهاده، وأرجعتها إلى الجروح الخطيرة التي أصيب بها إثر اشتباك بين المجاهدون وفرق العدو الفرنسي، وذلك لما كان في مهمة رقابة هامة في ديسمبر 1957، وكتبت أيضا" **إن جبهة التحرير الوطني خسرت أحد كبار منظميها، وخسرت الجزائر واحد من اعظم أبنائها اننا نرثى اخا لنا في الكفاح ستكون ذكراه لنا مثالا يتبع**"، ثم قامت الجريدة بعرض السيرة الذاتية والنضالية لعبان رمضان في مقال مطول[3].

فعبان رمضان لم يستلزم بمبدأ أساسي في النظام الجزائري "**مبدأ عدم تجاوز خطوط الحمراء**" يحددها النظام ومنها الوحدة وسرية الاختلافات والصراعات بداخله. فإن كان عبان قد تجاوز الخط الأحمر فدفع الثمن فإن الباءات الثلاثة (كريم بلقاسم، بوصوف، بن طوبال) يعتبرون أحسن مثال على مدى الالتزام بعدم تجاوز الخطوط الحمراء[4].

وباغتياله انجرت أثار سلبية وأزمة حادة على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وخصوصا فرحات عباس الذي فكر بالانسحاب من عضوية البعثة الخارجية وقرر تجميد مشاركته في أشغال هذه الهيئة، وقد تبعه في ذلك كل من عبد الحميد مهري، ولمين دباغين اللذان اتخذا نفس الموقف[5].

لكن فرحات عباس تراجع وبرز ذلك في قوله" **بأن مكانه بين المسؤولين وإلى جانبهم على الأقل من أجل تفادي ما هو أسوء**[6]، أدى الى تعطيل أشغال اللجنة أكثر من شهر.

---

[1] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 23.

[2] خالفه معمري، مرجع سابق، ص 492. انظر الملحق رقم 05.

[3] المجاهد، ع 24، 29 ماي 1958، ص 1.

[4] رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع**، مرجع سابق، 24.

[5] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 369.

[6] محمد العربي الزبيري واخرون، **كتاب مرجعي**، مرجع سابق، ص 98.

المبحث الثالث: دورهم في تكوين جيش الحدود ومؤتمر طنجة 1958.

شهدت بداية سنة 1958 تطورات بالنسبة للثورة على المستوى الداخلي والتي أصبحت تقف في وجه النشاط الثوري، في الوقت الذي كان فيه الصراع قائما بين السياسيين والعسكريين، كانت القوات الفرنسية تخطط لفصل الداخل عن الخارج وذلك من خلال خطي شال وموريس[1] المكهربين على الحدود الشرقية سنة 1957 مما ساهم في خنق الثورة ونقص عمليات الامداد وانقطاع الاتصالات وبفعل تزايد الضغط على الولايات ووقوف أبرز قادتها عليها، على إثر هذه الظروف استدعت لجنة التنسيق والتنفيذ لدراسة الوضعية الثورية، بتوحيد الجيش والمشاركة في المؤتمرات المغاربية.

أولا: دور الباءات الثلاثة في تكوين جيش الحدود (لجنة العمليات العسكرية "com"):

استدعت هذه العوامل اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ في 4 أفريل 1958[2]، في محاولة لتدارك الوضع، متحدين بذلك تطويق الفرنسي على الحدود، وبصفة كريم بلقاسم المسؤول عن الشؤون الحربية، وقائد جيش التحرير الوطني اتخذ قرار يقضي بإعادة هيكلة جيش التحرير الوطني وتم "انشاء لجنة العمليات العسكرية"، وهي عبارة عن مؤسسة عسكرية توحد الجيش تحت سلطاتها وتقود الكفاح المسلح من الحدود الشرقية إلى حدود الغربية[3].

---

[1] **خطي شال وموريس:** تعود فكرة انشاء خط موريس إلى وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري الفرنسي "اندري موريس" الذي اقترح انجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الجزائرية التونسية في نهاية 1956 وبداية 1957، يمتد من الجهة الشرقية نحو الصحاري، يتكون من شبكة من الأسلاك الكهربائية الشائكة الدائرية، ويطلق على خط شال نسبة إلى الجنرال الفرنسي "موريس شال" والذي شرع في إنجازه بداية من سبتمبر 1959 لتدعيم خط موريس. أنظر: عبد الغني حروز، **السياسة الفرنسية في الحد من التسلح واستراتيجية الثورة في مواجهتها (خطي موريس وشال نموذجا)**، الملتقى الوطني المعنون: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018، ص 278- 279.

[2] أحمد مسعود سيد علي، **دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958-1960**، مجلة البحوث والدراسات، ع 14، 2012، ص 291.

[3] الطاهر جبيلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954-1962**، دار الأمة، 2014، ص 208.

1. خلاف الباءات حول إنشاء (COM).

عشية تأسيس لجنة العمليات العسكرية قدم كريم بلقاسم مشروعه لإنشاء قيادة للعمليات الحربية واحدة في الشرق وأخرى في الغرب، والذي لقى تأييدا ظاهريا فيه شيء من الحذر، والذي تطور إلى الرفض، خاصة حين إعلان عن اسم قائد الولاية الشرقية والغربية، اللذين لم يكونا غير (مُحَمَّدي السعيد ودهيليس)[1]، ليبرز خلاف بين الباءات الثلاثة ويعلن كل من عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال عن رفضيهما المطلق على أن المعنيين ينتسبان إلى ولاية واحدة ومنطقة واحدة، وبهذا اضطرا الباءات الثلاثة إلى تعديل جوهري، إذ طرح بوصوف وبن طوبال فكرة توازن القيادة بين قيادة الشرق وقيادة الغرب[2].

2. تأسيس الجيش الثلاثي"COM":

وبتاريخ 9 أفريل 1958 حدث ميلاد قيادة العمليات وعقد أول اجتماع لها في 26 أفريل 1958، برئاسة كريم بلقاسم (المسؤول المكلف بالحرب)[3]، بمشاركة بن طوبال، امُحَمَّدي سعد، مُحَمَّد العموري، وعمارة بوقلاز، ومصطفى بن عودة، وتم تقسيم قيادة العمليات العسكرية إلى فرعين[4]:

- **الفرع الشرقي**: بقيادة العقيد مُحَمَّدي السعيد، يساعده العقداء مُحَمَّد العموري (الولاية الأولى)، عمار بن عودة (الولاية الثانية)، عمار بوقلاز (القاعدة الشرقية).
- **الفرع الغربي**: بقيادة العقيد هوراي بومدين، يساعده صادق دهيليس.

3. مهام لجنة العسكرية COM:

ولقد أسندت للجنة العمليات العسكرية مهام رئيسية تمثلت في:

تنظيم جيش التحرير، وتوزيع الإمدادات بشكل عادل بين وحدات جيش التحرير على الحدود، مراقبة الوحدات الحدودية الشرقية والغربية، تحطيم خط موريس تخريب منشأت العدو وقطع الأسلاك،

[1] زهير أحدادن، مرجع سابق، ص 49.

[2] الطاهر جبيلي، مرجع سابق، ص 208.

[3] مُحَمَّد عجرود، **أسرار حرب الحدود 1957-1598**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 75.

[4] أحمد مسعود سيد علي، مرجع سابق، ص 293.

وكذا التكوين السياسي والعسكري لأفراد جيش التحرير الوطني وتزويدهم بمختلف الخبرات العسكرية، والقضاء على بلونيس واتباعه، تسوية وضعية الضباط الملتحقين بالثورة[1] إثر فرارهم من الجيش الفرنسي.

ورغم مهامها إلا أنها توجد انقسامات بين القدامى والجدد (قيادة العمليات الشرقية) فلم تكن هناك قيادة موحدة والتي كان من الضروري استحداث قيادة موحدة، إذ يذكر لخضر بن طوبال في مذاكرته" **كان على ال COM أن تقوم بهذه المهمة لكنها لا توجد إلا ضمن الهيئات القيادية... كان كل قيادي يحتفظ بقواته، لم يكن أي منهم يقبل أن يتدخلوا في شؤونه، فرجال مُحَّد لعموري لا يعترفون إلا به، ورجال عمار بن عودة لا يطيعون إلا سلطته ونفس الشيء بالنسبة لرجال بوقلاز...، وهكذا لم يكن في الواقع قيادة موحدة، والتعصب للولاية هو سيد الموقف على جيش حقيقي أو على هكذا هيكل مركزي، ومن هذا فليس من الغريب في مثل هذه الظروف أن تظهر الخلافات التي فجرت الأزمة بسرعة**"[2].

4. حل لجنة العمليات العسكرية "COM":

استطاعت قيادة العمليات العسكرية في الأشهر القليلة التي أعقبت تشكيلها تحقيق نتائج في هيكلة جيش التحرير الوطني بتدعيمه بعناصر مثقفة ومحترفة، حيث لعبت لجنة العمليات العسكرية بالجهة الغربية دورا بارزا في ميدان إعادة تنظيم الوحدات جيش التحرير وتأسيس مراكز مستحدثة بذلك هيكلا جديد لجيش شبه احترافي، فالجنة الغربية كانت أكثر تنظيما وتطورا من الشرقية[3].

ولكن هذه اللجنة وجدت صعوبات مختلفة في عملها نظرا لوجود خط موريس الذي جعل الاتصال بالداخل صعبا وأحيانا متعسرا وكذلك لعدم تلاؤم وتوافق بين أعضاء اللجنتين وخصوصا لجنة الشرق[4]، وينسب أيضا من الصعوبات أداء العقيد امُحَّدي السعيد الذي لم يتمكن من فرض سيطرته على

[1] الطاهر جبيلي، مرجع سابق، ص 209.

[2] Daho djerbal, Lakhdar Bentobbal La Conquête De Souveraineté, éd chihab, Alger, 2022, p 78.

[3] أحمد مسعود سيد علي، مرجع سابق، ص 294.

[4] زهير أحدادن، مرجع سابق، ص 49.

المناطق التي كان يشرف عليها، وقد تسبب انضمام العناصر الفارة من الجيش الفرنسي إلى صفوف جيش الحدود الشرقية إلى إثارة النزاع[1].

مما أدى لفشل قيادة العمليات العسكرية، فلجأت لجنة التنسيق والتنفيذ في إيجاد حلول لاختراق السدود التي كان لها تأثير سلبي على نشاط الثوري لأن مشكل التسليح كأن أبرز ما نجم عن ذلك الفشل وتسبب في مشاكل عمت جميع الولايات[2]، فعمليات اختراق الخطوط والعبور بقوافل التسليح كثيرا ما انتهت بنتائج وخيمة[3].

وبتقرير أوعمران في نهاية جويلية 1958 حول وضعية الجمود الذي ألت إليه الثورة، اضطر كريم بلقاسم على حل اللجنتين فأصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ قرارات في شهر أوت 1958، نصت إلغاء قيادة العمليات العسكرية وعلى إبعاد كل من العموري إلى المملكة العربية السعودية، وعمارة بوقلاز إلى لبنان، والعقيد احمد نواورة إلى العراق، ومصطفى بن عودة إلى مصر، في حين تم تخفيض رتب بعض القياديين[4].

إذ يذكر بن طوبال في مذاكرته" **تم اتهام قيادة العمليات الحربية "COM" بأنها تقود تمردا حقيقيا وعليها أن تقوم بحل هذا الجهاز الذي شكلناه سابقا.. تم إبعاد كل أعضائه وبعضهم تم تعينيهم لتمثيل جبهة التحرير في القاهرة دون مهمة واضحة وأغلبهم التزموا بالانضباط وتقلبوا القرارات... بعضهم مثل العموري ومصطفى لكحل أبعد إلى القاهرة لأسباب كثيرة وقد شرع في الاتصال بالطلبة الجزائريين...**"[5].

[1] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 182.
[2] الطاهر جبيلي، مرجع سابق، ص 210.
[3] المرجع نفسه، ص 209.
[4] نفسه، ص 215.
[5] Daho Djerbal, Op.cit., p 97.

ثانيا: دور الباءات في مؤتمر طنجة 1958.

اما على الصعيد الخارجي "السياسي الدبلوماسي" وظروف السائدة في أقطار المغرب العربي جعل كل من تونس والمغرب تقومان بإعادة بعث فكرة الوحدة المغاربية بعقد مؤتمر طنجة 1958 نزولا عند مطمح الأحزاب السياسية والجماهير الشعبية بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي وإيجاد حل للقضية الجزائرية، وخلال هذه المرحلة وامام استمرار الثورة الجزائرية وصعوبة وضع الثورة في الداخل، تم دعوة جبهة التحرير الوطني إلى مشاركة في مؤتمر طنجة (مؤتمر ثلاثي) والذي جاء عن طريق حزب الاستقلال المغربي[1].

1. عقد مؤتمر طنجة:

بعد عدة اجتماعات في تونس من 19 إلى 22 مارس 1958 بين الطرفيين حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستوري، والذي تقرر فيه مشاركة جبهة التحرير الوطني، بتكليف كل بن الصديق وعبد الرحمان اليوسفي للقيام باتصال بأعضاء جبهة التحرير الوطني[2] وتوجه للقاهرة واقناعها بالمشاركة في المؤتمر.

فدعوة جبهة التحرير الوطني إلى المشاركة في مؤتمر طنجة، فجر رأيان مختلفان داخل قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائري فيما يتعلق بمشاركة أو عدم مشاركة الجبهة في المؤتمر، فانبثق عنه رأيان[3].

فالرأي الأول: عارض حضور الجبهة في المؤتمر على أساس أنه مؤتمر انفصالي وان الثورة التحريرية ذات العمق العربي ولا يجب أن تزكي انفصال المغرب العربي عن المشرق العربي.

أما الرأي الثاني: والذي تمثل في رأي لجنة التنسيق والتنفيذ: فقد ألحت على ضرورة المشاركة في المؤتمر وذلك لسببين[4]:

---

[1] معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 125

[2] عمار رخيلة، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، مجلة المصادر، ع 1، 1999، ص 27.

[3] معمر العايب، مرجع سابق، ص 128.

[4] المرجع سابق، ص 129.

- أهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية.
- كيفية استغلال نتائج المؤتمر واستثمارها لفائدة الكفاح المسلح في الجزائر.

فالجنة التنسيق والتنفيذ لم تشارك في المؤتمر إلا بعد استشارة قادة الثورة المسجونين أحمد بن بلة ورفقائه، فالمؤتمر حضي بموافقة الزعماء المسجونين خاصة أحمد بن بلة المعروف بتمويلاته لفكر جمال عبد الناصر وتوجهاته، وعلى هذا الأساس قبلت جبهة التحرير بتلبية دعوة للمشاركة في المؤتمر.

2. دور (الباء) عبد الحفيظ بوصوف في المؤتمر:

ففي 28 أفريل 1958 عقد مؤتمر طنجة بين جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور التونسي[1]، بقصر "مارشال الملكي"[2] تحت رئاسة علال الفاسي، بمشاركة الوفود الثلاثة بلغ عدد أعضاء 19 عضوا تمثلت في[3]:

- **الوفد الجزائري**: عباس فرحات، مُحَمَّد خير الدين، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، احمد فرانسيس، احمد بومنجل، رشيد قائد.
- **الوفد التونسي**: الباهي الأدغم، الطيب المهري، عبد الله فرحات، عبد المجيد شاكر، احمد التليلي، علي البهلوان، الطاهر بالخوجة.
- **الوفد المغربي**: علال الفاسي، أحمد بلافريج، عبد الرحيم بوعيد، بوبكر القادري، محجوب ابن الصدق، لفقيه البحري.

وفي جو جلسات أعمال المؤتمر دام أربعة أيام كاملة كانت وفود ممثلي الأحزاب الثلاثة تبدي اقتراحاتها في كل المواضيع، إذ قدمت خرائط تبين مواقع القواعد الفرنسية في البلدين، وفي شأن هذا تم

[1] زهير احدادن، مرجع سابق، ص 54.
[2] عمار رخيلة، مرجع سابق، ص 218.
[3] معمر العايب، مرجع سابق، ص 137-139.

إلقاء كلمة عبد الحفيظ بوصوف حول مسألة اللاجئين الجزائريين، والتي استعرض فيها وضع اللاجئين[1] الجزائريين على الحدود الجزائرية المغربية، الذين يعانون معاناة شديدة من جراء تعرضهم إلى مضايقات القوات الفرنسية المرابطة على الحدود، وخاصة في نقل الجرحى، وأيضا عدم قدرتهم التصدي لهذه القوات على الأراضي المغربية احتراما للسيادة المغربية. واختتم المؤتمر بمقررات جاءت فيها العمل على تشكيل حكومة مؤقتة، وتشكيل مجلس استشاري للمغرب العربي.

[1] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية**، اشراف: يوسف مناصرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر- باتنة -، 2011/2010، ص 188.

وفي ختام الفصل فإننا نلخص النقاط التالية:

عاشت الثورة نهاية سنة 1956 وبداية سنة 1958 تطورات على المستويين العسكري والسياسي وعلى الصعيد الداخلي والخارجي، بسيطرة الباءات الثلاثة (عصر أسياد الحرب) فالكلمة الأخيرة والعليا في اتخاذ القرار تعود لهم، فتمثل دورهم فيما يلي:

- مشاركة الباء كريم بلقاسم في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى فقد كان يتمتع بسلطة ونفوذ قويين بموافقته على نقل العمليات إلى المدن وموافقة على إضراب الثمانية أيام والذي يعتبر أخطر قرار أدى فيه استشهاد العربي بن مهيدي.
- انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى إلى الخارج وانتصار كريم بلقاسم بإلغاء المبدأين الشهريين أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري.
- انضمام الباءين لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف للجنة التنسيق والتنفيذ الثانية وبداية سلطة الباءات (عصر أسياد الحرب).
- لم تخلو الثورة من الخلافات والصراعات بتصاعد خلاف بين عبان والباءات فكل طرف يكبل اتهامات لطرف الأخر بأنه يحاول السيطرة على تسيير الثورة، الذي أدى مع الأسف إلى اغتيال عبان رمضان.
- تطور الاستراتيجية العسكرية الفرنسية وخنق الثورة قاد قيادة الثورة إنشاء لجنة العمليات العسكرية الكوم.
- اخفاق الجيش الثلاثي في اختراق السدود وعدم وصول السلاح كان لها تأثير سلبي على النشاط الثوري.
- مشاركة جبهة التحرير الوطني في مؤتمرات المغاربية وخاصة مؤتمر طنجة 1958 والذي تقرر فيه تعزيز فكرة بضرورة اسراع بتأسيس حكومة مؤقتة.

الفصل الرابع: الباءات الثلاثة ودورهم السياسي والعسكري 1958–1962

المبحث الأول: دورهم في حكومة المؤقتة واجتماع العقداء العشر.

المبحث الثاني: دورهم في الوزارات العسكرية المالق ووزارة الحرب وهيئة الأركان.

المبحث الثالث: دورهم في الدبلوماسية (مفاوضات).

تمهيد:

لتكن الفترة الممتدة من 1958 إلى 1962 من الفترات الحساسة والمصيرية في تاريخ الثورة الجزائرية، إذ عرفت تحولا جديدا في مؤسساتها بتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد أعطى هذا التحول بعدا سياسيا ودبلوماسيا قويا، لمرحلة انتقال مسار الثورة نحو تحقيق الاستقلال وإعادة بناء الدولة الوطنية على أنقاض النظام الاستعماري، كما عرفت هذه الفترة أزمات وصراعات داخلية بين قادتها، لتكن قيادة الباءات الثلاثة بين السيطرة والنفوذ وبين بداية تراجع نفذهم، وصولا إلى ما بعد الاستقلال أين انتهى عهد الباءات الثلاثة.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق لدور الباءات الثلاثة السياسي والعسكري من 1958 إلى 1962.

بالتطرق لدورهم في تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية واجتماع العقداء العشر، ودورهم في وزارات الثقيلة وصراع هيئة الأركان العامة، ودورهم في الدبلوماسية بتحضير للمفاوضات وقيادتها.

المبحث الأول: دورهم في الحكومة المؤقتة الأولى واجتماع العقداء.

في ظل الظروف التي عرفتها الثورة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، دفع بقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ لتكوين حكومة مؤقتة كتنفيذ لقرار المجلس الوطني للثورة ومؤتمر طنجة، ولأجل ابلاغ القضية الجزائرية وحقيقة ما يحدث في الجزائر للرأي العام، أدى هذا إلى عقد اجتماع العقداء.

أولا: الباءات الثلاثة والحكومة المؤقتة GPRA:

1. تأسيس الحكومة المؤقتة 1958.

إن الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ: يوم 19 سبتمبر 1958[1]، ظهرت أول مرة من صلب مشروع اقترحه الوفد الخارجي على القيادة التنفيذية المركزية للثورة في العاصمة منتصف سنة 1956، والذي قابله الرفض من طرف عبان رمضان من فكرة تشكيلها في المنفى[2]، فجاء قرار تأسيسها بعد المشاورات بين لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني وحكومة التونسية في مدينة مهدية بتونس في17 جوان 1958، وهو اللقاء الذي يعرف ب "مؤتمر المهدية" والذي خصص لبحث كيفيات تنفيذ توصيات مؤتمر طنجة[3]، وفي 11 أوت 1958 تم لقاء بين الحكومة التونسية وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، ومحمود الشريف، والذي أصدروا فيه بلاغا مشتركا تم تأكيد على متانة العلاقة بين البلدين الشقيقين، ومن خلاله أعلما كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف القرار لرئيس بورقيبة على تشكيل الحكومة المؤقتة، وقد اختارت من القاهرة مقرا لها (لأنها تمثل مقرا لجامعة الدول العربية وعاصمة للعرب ومركزا دوليا في مجال الاعلام والدعاية).

أما الرئاسة فتعود لفرحات عباس الذي اختير بالإجماع رئيسا بعد أن اقترح الرئاسة أن تعود إلى كريم بلقاسم لأنه من التاريخين أو لمين الدباغين رئيس البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، ولكن قابله الرفض

---

[1] عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958– جانفي 1960**، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 42.

[2] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 189.

[3] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 47.

من لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف لاقتراح كريم بلقاسم لأجل المحافظة على التوازن معه، أما لمين دباغين رفض بناء على موقف المسجونين الخمس بفرنسا وخاصة بن بلة[1].

فحسب سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة أن سبب هذا الاختيار يعود إلى ظهور معطيات تطلبت بروز رجل سياسي وذو وزن دبلوماسي يؤمن بالحل التفاوضي وأنه يستطيع إدارة المفاوضات[2].

2. الإعلان عن الحكومة المؤقتة وتشكيلتها.

وفي يوم الجمعة 4 ربيع الأول 1378 الموافق ل 19 سبتمبر 1958 تم اعلان الرسمي[3] على الساعة الواحدة ظهرا، بالعاصمة المصرية القاهرة في حفل كبير حضرته الصحافة ووكالات الأنباء وسفراء بعض الدول[4]، وفي نفس اليوم صدر أول تصريح لرئيس الحكومة فرحات عباس تم تلاوة نص الإعلان من طرفه أمام ما يقارب 100 صحفي، ونفس الإعلان قرأه كريم بلقاسم ومحمود الشريف من مكاتب إعلان جبهة التحرير الوطني في تونس، كما قام بنفس المهمة كل من عبد الحفيظ بوصوف والشيخ خير الدين بالرباط بالمغرب، واعلن في نفس الوقت عن طريق الإذاعة إلى الشعب الجزائري[5]، وقد ضمت أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية تسعة عشر شخصية برئاسة فرحات عباس، أربعة عشر وزيرا ونائبين للرئيس وثلاثة كتاب لدولة.

فتولى كل من الباءات الثلاثة: كريم بلقاسم (نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة)، لخضر بن طوبال(وزير الداخلية)، عبد الحفيظ بوصوف(وزير العلاقات والاتصالات)[6].

---

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 109.

[2] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 80.

[3] سهام ميلودي، **المواقف العربية والدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (سبتمبر 1958– جانفي 1960)**، مج 7، ع 1، 2014، ص 304.

[4] محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 108.

[5] علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، منشورات ثالة، الجزائر، ط2، 2009، ص 8.

[6] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 79. انظر الملحق رقم 06.

وعن الإعلان عن تأسيسها صرح مسؤولها وقادتها عن رأيهم في تأسيسها اعتبر كريم بلقاسم نائب الوزراء والقوات المسلحة "**أن يوم 19 سبتمبر 1958 هو يوم تاريخي فهو أمجد يوم في الثورة الجزائرية بعد الفاتح نوفمبر 1954 وهو تاريخ حاسم في تحرير وطننا ستسجله الجزائر يوما تدعمت فيه سيادتنا، وأن الحكومة المؤقتة قد اتصلت برسائل الثقة التي وجهها لها جيش التحرير الوطني من كل ناحية وأنها تجدد شكرها على هذه الثقة التي ستعمل على أن تبقى أهلا لها**"[1].

وصرح عبد الحفيظ بوصوف عن تأسيسها "**أما عن تشكيل حكومة جزائرية، فهو مبدأ اعترفت به ندوة طنجة، واعلانها ليس إلا مسألة ظروف مناسبة، ومهما يكن من شيء فإن الحكومتين التونسية والمغربية لهما دور استشاري فقط، إذ أن قرار اعلان الحكومة من حق لجنة التنسيق والتنفيذ وحدها، ونحن نعلق أهمية كبرى على تشكيل حكومتنا لأن ذلك يمثل لنا مرحلة حاسمة من مراحل كفاحنا**"[2].

3. ردود الفعل على تأسيسها

منذ الإعلان عن تأسيسها تباينت واختلفت المواقف والأراء حول فكرة تأسيسها.

أ. **موقف الداخل:** تمثلت في مواقف مؤيدة من طرف الشعب وحدوث تمرد من طرف بعض القادة الرافضين للفكرة.

فرغم التأييد الذي عرفته الحكومة المؤقتة من طرف الشعب وجيش التحرير ورغم أراء المسؤولين البارزين فيها، إلا انها وجدت معارضة وعراقيل من قادة الولايات الذين أخذوا على قيادة الخارج ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ جملة من المآخذ منها[3]:

- عدم استشارة قادة الولايات في الداخل حول الموضوع.

[1] مُحَمَّد العربي الزبيري وآخرون، مرجع سابق، ص 111.

[2] المجاهد مصدر سابق، والصفحة نفسها.

[3] علي كافي، مصدر سابق، 225.

- ان القرار لم يتخذ بطريقة قانونية حيث أمرا كهذا يعتبر من صلاحيات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، إذ يذكر علي كافي" **أن الإعلان عن الحكومة كانت مفاجأة، وأن قيادة الخارج كانت ترسل إليهم "انتظروا حدثا هاما يوم 19 سبتمبر"**[1].

وهناك من عارض الطريقة التي صدر بها القرار، وهناك أيضا من يرفض الهيئة الجديدة ليس لذاتها، إنما بسبب أنها تحت رئاسة رجل التحق بثورة متأخرا، ولعلى أولى مؤشرات رفض بعض قيادات الداخل ما يعرف بمؤامرة لعموري[2] (والتي اعتبرت محاولة انقلابية من طرف ضباط الولاية الأولى "الأوراس" والقاعدة الشرقية ضد الحكومة المؤقتة، والتي تمثلت في اعتقال وزراء كريم بلقاسم ومحمود الشريف والسيطرة على مصالح المدنية والعسكرية (قاعدة تونس ومراكز الاتصالات)،بمشاركة الكثير من إطارات الثورة العسكرية والسياسية، من أمثال مُحَّد الشريف مساعدية، أحمد دراية، عبد الله بالهوشات)، والتي باءت بالفشل.

ورغم وضعية الرفض ومحاولة العموري إلا أن قادة الداخل اضطروا بقبولها، إذ يذكر علي كافي "**قبلناه حتى لا نزيد في شرخ الثورة ونكرس فصل الداخل عن الخارج**"[3]، عاشت الحكومة المؤقتة مشاكل مع الولايات التي عاتبتها على قلة اهتمامها وعلى نقص فعالية قيادة العمليات العسكرية.

أ. **موقف الخارج.**

منذ إعلان عن تأسيسها توالت الاعترافات بها من قبل الدول العربية المساندة للقضية الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري، من أوائل الدول المعترفة بها (الدول العربية): مصر، سوريا، العراق، المملكة العربية السعودية، المملكة الأردنية الهاشمية، السودان، ليبيا، اليمن، تونس، المغرب[4]، أما (الدول الشيوعية) فسارعت للاعتراف كل من: الجمهورية الصين الشعبية، كوريا الشمالية، الفيتنام الشمالي، بإضافة إلى (الدول الإفريقية)كل من طوغو، والكونغو ستاليني فيل[5]، وغانا، غينيا[6].

[1] المصدر نفسه، ص 277.

[2] مُحَّد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 113.

[3] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 58.

[4] علي تابليت، مرجع سابق، ص 9.

[5] المرجع سابق، والصفحة نفسها.

[6] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 193-194.

ب. **موقف الحكومة الفرنسية:**

وأمام هذا الاعتراف أحتج سفراء فرنسا بتونس، والرباط، وطرابلس على اعتراف هذه البلدان بالحكومة المؤقتة[1]. كما دعم ديغول استراتيجيته بأمور جديدة وعدة مبادرات ومشاريع منها: سلم الشجعان والذي انعقد في 23 أكتوبر 1958، كما دعم ديغول بمشروع قسنطينة الذي تم الإعلان عنه في 13 أكتوبر 1958 وكان هدفه اقتصادي[2]، من أجل القضاء على الثورة من خلال الاعتماد على المشاريع الإصلاحية، كذلك لجأ ديغول إلى سياسات أخرى كسياسية تقرير المصير والاعتراف للشعب الجزائري بحقه في ذلك في 16 ديسمبر 1959. كذلك اعتمدت السياسية الديغولية على أسلوب الدعاية المضادة لمواجهة أي تأييد لسياسة الحكومة المؤقتة الجزائرية.

4. نشاط الحكومة المؤقتة.

أما عن مهام وقرارات الحكومة المؤقتة فكانت السلطة الفعلية بيد للباءات الثلاثة.

أ. نشاط الدبلوماسي:

كانت سنة حافلة بالنشاطات السياسية فقد سعت الحكومة المؤقتة على الصعيد الدبلوماسي إلى مسألة تدويل القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة والتي تصدرت لائحة أولويات السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، بالمشاركة في المحافل الدولية في أهم مؤتمرات[3]: (مؤتمر أكرا الثاني 1958، مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة "منروفيا" 1959، مؤتمر الدار البيضاء1959، كما حضرت الحكومة المؤقتة مؤتمرات أخرى كالمؤتمر العربي للبترول الذي انعقد في القاهرة 1959، ومؤتمر الاتصالات اللاسلكية للبلدان العربية بدمشق 1959، وفي مجلس التضامن الأفرو أسيوي المنعقد بالقاهرة 1959، ومؤتمر الأممية للاشتراكية العالمية، المنعقد بهامبورغ الألمانية 14 إلى 18 جويلية 1959 شارك فيه مكتب الحكومة المؤقتة الجزائرية، وفيه عرض الخطوط الكبرى لبرنامج الثورة).

---

[1] علي تابليت، مرجع سابق، ص 9.

[2] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 70.

[3] سليم العايب، **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، اشراف: عبد النور بن عنتر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة-، 2011/2010، ص 63-64.

ب. نشاط الحربي:

اهتمت أجهزة وهياكل الحكومة المؤقتة بالجانب العسكري، فتولى كل من الباءات منها: وزارة الدفاع (القوات المسلحة) بقيادة كريم بلقاسم، وزارة الاتصالات العامة والمخابرات بقيادة عبد الحفيظ بوصوف، ووزارة الداخلية بقيادة لخضر بن طوبال، بإضافة إلى وزارة التموين والسلاح بقيادة محمود الشريف، ركزت الحكومة المؤقتة على تنظيم الجيش لكي يكون قادرا على مواصلة الثورة، بطلب المعونة الحربية فيقول فرحات عباس **"نحن نترقب من العالم أجمع إعانة مادية وأدبية، لأننا ندافع عن قضية عادلة مشروعة، أما فيما يخص الشعوب الإفريقية والأسيوية وخاصة الشعوب العربية، فإننا لا نكتف منها بالعون الأدبي ومن حق الشعب الجزائري الذي استشهد منه حتى الأن في معركة التحرير العشر من سكانه، أن يطلب المال والإعانات الحيوية والأسلحة، ترى هل ننتظر حتى يباد شعب الجزائري عن أخره ونحاسب بعد ذلك الشعوب على مسؤوليتها"**[1].

وتمكنت الحكومة المؤقتة من الحصول على مساعدات مادية ومعنوية، من جلب الأسلحة، والتعريف بالقضية الجزائرية، والحصول على المنح للطلبة الجزائريين ومتابعة أوضاعهم[2] .

ورغم دور الباءات الثلاثة في انشاء الحكومة المؤقتة والحفاظ على التوازن الدائم إلا أن المشاكل والمعارضة للحكومة أدى إلى تدهور الأوضاع، فجاء بقرار عقد اجتماع العقداء.

[1] سعد طاعة، **لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية**، مج 9، ع 9، 2014، ص 328-329.

[2] سعد طاعة، **لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية**، مرجع سابق، ص 333.

ثانيا: الباءات الثلاثة واجتماع العقداء العشر:

نتيجة لتدهور الثورة على مستوى الداخلي بداية من الأزمات التي عاشتها الحكومة المؤقتة من انقلاب العسكري من قادة الولايات، إلى استقالة الأمين دباغين[1]، وصولا الى الاستراتيجية العسكرية الفرنسية وفشل جيش الحدود، ما دفع فرحات عباس، إلى دعوة مجالس الولايات للانعقاد، على اثر ذلك كلفت الحكومة الثلاثي: كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف بالاجتماع بالقادة العسكريين الأخرين لتعيين لجنة وطنية للثورة الجزائرية، تعطي للثورة استراتيجية دبلوماسية وعسكرية جديدة.

1. انعقاد اجتماع العقداء العشر (1959).

وفي ظل هذه الظروف دعت قيادة الثورة إلى عقد اجتماع العقداء العشرة في تونس.

وقد اختلفت الأراء حول تاريخ انعقاده، فحسب مُحَمَّد حربي فإن هذا الاجتماع دام 110 يوما، وهذا ما ذكره بن طوبال في مذكراته، وذكر حربي أنه قد انعقد بين صيف وخريف عام 1959،اما علي كافي فقد قال بأنه دام 94 يوما، في حين ذكر يوسف بن خدة بأنه دام 100 يوما[2].

والذي جاء بعد اجتماع العقداء الأربعة[3]، الذي كان سببا في عقد اجتماع العقداء العشر لينطلق في شهر جويلية بمقر وزارة الاتصال العامة والمواصلات بشارع بارمي بتونس العاصمة.

بحضور كل من: كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال عن الحكومة المؤقتة. ومُحَمَّدي السعيد عن القيادة الشرقية، وهواري بومدين عن القيادة الغربية، وعبيد الحاج لخضر عن الولاية الأولى،

---

[1] **استقالة الأمين دباغين:** في يوم 15 مارس 1959 قدم الأمين دباغين استقالته الرسمية كتابيا، جاء فيها أسباب استقالته، أن خلافات كانت بينه وبين أعضاء الحكومة المؤقتة، حول قضايا مبدئية ومنهجية، إضافة إلى إشكالات عديدة ازدادت عمقا أكثر فأكثر بين قادة الثورة. أنظر: علي كافي، مصدر سابق، ص 237.

[2] مُحَمَّد شبوب، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2017، ص 57. انظر الملحق رقم 07.

[3] **اجتماع العقداء الأربعة:** وهو عبارة عن اجتماع بضواحي جيجل ما بين 6 إلى 12 ديسمبر 1958بين قادة الولايات بدعوة عميروش قائد ولاية الثالثة لتنسيق فيما بينهم حول مسألة الأسلحة بحضور كل العقيد سي الحواس، الحاج لخضر، سي بوقرة. أنظر: رابح لونيسي، **دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، مرجع سابق، ص 34.

وعلي كافي عن الولاية الثانية، والسعيد يازوران عن الولاية الثالثة، وسليمان دهيليس عن الولاية الرابعة، وديغن يودغن المدعو (لطفي) عن الولاية الخامسة[1].

2. مجريات الاجتماع.

عقد في جو متوتر تخللته ملاسنات ورغبة كل طرف في فرض أرائه الرامية إلى تزعم الثورة،

أ. خلاف بين الباءات الثلاثة:

فمنذ بداية التحضير للاجتماع اختلف الباءات الثلاثة حول من يحق له حضور لاجتماع العسكريين، والذي أراد فيه كريم بلقاسم إشراك الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وعلى رأسهم الكومندان ايدير مولود إلى جانب قادة الولايات، إلى أنه قابله الرفض من عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال اللذين سعيا إلى قطع الطريق عليه عندما أظهر طموحه لرئاسة الحكومة، مصرحا أنها من حقه **"تقبلون أم لا، فالرئاسة هي حقي"** ليتم الاتفاق في الأخير بمشاركة عشرة عقداء[2].

ب. خلاف العقداء والباءات الثلاثة:

ففي الجلسة الأولى رفض العقيد لطفي حضور الباءات الثلاثة بتوجيه الكلام إليهم بأنه من غير المعقول في نظره أن يكونوا الحكم والخصم في نفس الوقت، بقوله **"أسألكم عن مكانتكم هنا، إما أن تخرجوا وتتركونا نقوم بالتحكيم، وإما أن تقوموا باستدعاء كل أعضاء الحكومة"**[3] إلا أنه في الأخير سمح للباءات الثلاثة بالحضور[4] بعد أن غادر كريم بلقاسم للقاعة بغضب وانفعال وتبعه كل من لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف.

وذكر بن طوبال في مذكراته بأن بومدين قال" **أن هذا الاجتماع يهمنا نحن وحدنا، فنداول دون حضوركم ولنقرر لاحقا إن كنتم ستحضرون أم لا، وأن ردهم كان في غاية القسوة بقول" سينعقد الاجتماع بحضورنا وبنا مهما كانت الرسالة التي تودون تبليغها، تاريخيا نعتبر دائما نحن**

[1] زهير احدادن، مرجع سابق، ص 65.

[2] رابح لونيسي، **دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، مرجع سابق، ص 40.

[3] مُحَمَّد شبوب، مرجع سابق، ص 63.

[4] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 41.

المسؤولين عن مصير الشعب ونتحمل مسؤولياتنا أمام التاريخ كل ما عملناه اليوم، نحن نمثل دائما الثورة ولسنا مستعدين لترك الساحة فارغة لمن هب ودب ليقرر مستقبل البلاد"[1].

فكان رد بومدين أن طأطأة رأسه وقال **"لا أريد أن أقول هذا، هو مشكل إجرائي بسيط، أريد فقط رفع الجلسة لنتداول فيما بيننا، ثم ندعوكم"**[2].

وجاء رد الباءات الثلاثة" **لا يوجد أي رفع للجلسة، ولا جلسة دوننا، ولا مجال لكي تدعونا كما تقولون، أنتم مستدعون من طرف وزير القوات المسلحة بصفتكم مساعدين، لنبحث معكم عن الأزمة التي نعيشها، ويجب علينا جميعا فيما بعد أن نحضر الاستدعاء للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يرجع إليه الأمر لاتخاذ توجيهات"**[3]

وبالنسبة لأشغاله فقد كانت نقطة البدء في الاجتماع هي قضية استقالة الأمين دباغين، فكان رد الباءات الثلاثة **"بأنه لم يكن يحترم الأوامر، وأنه عصبي عنيد، لا يمتثل للتعليمات، بل لم يكن في مستوى مسؤوليته، وإننا نضع مشكلة الأمين تلك بين ايديكم، قرروا ما تشاؤون، ونحن معكم**[4].

وقد شهد الاجتماع انتقادات ومشادات حادة حول الحكومة المؤقتة والوضع العام لجيش الحدود ومسألة السلاح.

وبذلك تم توجيه الانتقادات إلى الحكومة المؤقتة والموجه لفرحات عباس، بأنه لم يحظى بالموافقة الجماعية، بدعوى أنه كان لا يؤمن بسياسة الثورة قبل هذا الوقت، فكيف يمكنه أن يرأس حكومة ثورية[5]، وقد استغل كريم بلقاسم هذا الانتقاد، ودافع عن فكرته في إلغاء الحكومة المؤقتة، والعودة إلى تكوين ما يشبه لجنة ثورية من أربعة أو خمسة أعضاء، تكلف أساسا بتسيير شؤون الحرب[6].

---

[1]Daho Djerbal, Op, CIT, p183

[2]Ibid, p184

[3]Ibid, P185

[4] محمد شبوب، **صفحات من مسار الثورة التحريرية اجتماع العقداء العشر نموذجا**، مج 11، ع 2، 2012، ص 392.

[5] محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر**، مرجع سابق، ص 66.

[6] المرجع سابق، ص 67.

ومن بين النقاط التي أثارت الجدل عندما حمل الباءات الثلاثة قادة الجيش الموجودين في الحدود تراجع نشاط العسكري واخفاقه خاصة عبر الحدود، بسبب التسيب والتصرفات الغير مسؤوله التي تصدر من الحين إلى أخر من الوحدات في الحدود، بأن ذلك الوضع لم تسلم منه حتى الحكومة التونسية، مما جعل علي كافي يقدم انتقادات لكريم بلقاسم وحمله المسؤولية الكاملة، لما يحصل للثورة وخاصة عبر الحدود، وقال له" **أنكم منشغلين في الخارج، أما الداخل فهو يعاني الأمرين أمام هجمات العدو، ونقص الأسلحة"**[1].

وبمواصلة أشغال الاجتماع ودراسة نقاطه، ذكر لخضر بن طوبال في مذكراته في هذا الاجتماع" **شروع بومدين في الانقلاب على أستاذه بوصوف"، ذكر بأن عقداء الداخل اعتقدوا بأن القيادة طلبت تحكيمهم حول الأزمة التي قسمت الحكومة المؤقتة، وهذا حسبهم يتطلب منهم التدخل كحكام، جعل بومدين نفسه ناطقا رسميا لأغلبهم، وألح على التطبيق الحرفي لقرار الحكومة، وطلب انسحاب كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وبن طوبال، لأن عباس في رسالته استنجد بالعقداء الذين هم في الممارسة الميدانية..."**[2]

وبعد أيام من المشادات الحاد، وإعلان كريم بلقاسم الانسحاب[3]، ونزولا عند رغبة الوسطاء (بن خدة، عمر صديق، أو عمران، مبروك بلحسين) الذين أقنعوه بالعودة إلى الجلسات، وبعودته انقسم الاجتماع إلى مجموعتين[4]واتسعت دائرة الصراع بين كريم بلقاسم ومعارضيه (لطفي، بومدين، كافي) فتمثلت في:

المجموعة الأولى: بقيادة كريم بلقاسم وتضم الحاج لخضر لعبيدي والصادق دهيليس، السعيد يازوران ومُحَمَّدي السعيد.

المجموعة الثانية: بقيادة بن طوبال وبوصوف وتضم علي كافي والعقيد لطفي وهواري بومدين.

---

[1] مُحَمَّد شبوب، **صفحات من مسار الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 393.

[2] Daho Djerbal, Op, CIT, p 188.

[3] علي كافي، مصدر سابق، ص 246.

[4] مُحَمَّد شبوب، **اجتماع العقداء العشر**، مرجع سابق، ص 67.

وباستمرار الجلسات والمشادات الكلامية بين كريم بلقاسم والمعارضة، ويئس كريم من فرض قرارته، وأن الاجتماع يسير لصالح المعارضة، لجأ كريم بلقاسم إلى التهديد باستخدام القوة، وأمر العقداء بالتحاق بمناصبهم لكل من لطفي وبومدين تحت طائلة الإيقاف، وقاطع الاجتماع.

إذ يذكرعلي كافي ان كريم بلقاسم لجأ إلى تدبير محاولة اغتيال في حقه وحق العقداء (علي كافي، لطفي، بومدين)، والذي أخبر عليها الملازم اليزيد بن يزار، فسارعت إلى كريم بلقاسم وقلت له بدون مقدمات" **أعرف أنك تخطط وتعتزم اغتيال ثلاثة من كبار ضباط جيش التحرير الوطني، أنبهك بأنك ان فعلت فإن جماعتك والموالين لك سيعدمون في نفس الوقت، إنني لا أهددك ولكن أنبهك والفرار لك**"[1]وهذا ما ذهب إليه مُحَّد حربي، الذي ذكر" **بأن كريم حاول اختطاف هؤلاء الثلاثة، أي لطفي بومدين وعلي كافي، بمساعدة الضباط القارين من الجيش الفرنسي، وقد اكتشف الملازم بم يازار مسؤول الاتصال في الولاية الثانية، محاولة الاختطاف تلك، واخبر كافي الذي انتقل رفقة لطفي وبومدين إلى منزل كريم بقرطاج فوجدوه في اجتماع مع الكومندان إيدير مولود وأحمد بن شريف، وعبد القادر شابو المدعو مولاي وسليمان هوفمان، وهؤلاء كلهم ضباط فارون من الجيش الفرنسي**[2].

وهكذا تواصل الاجتماع، الذي يعد أطول اجتماع في تاريخ الثورة الجزائرية، بعد الكثير من الانقطاعات، توصل فيه العقداء إلى مجموعة من القرارات.

3. قرارات الاجتماع.

توصل الاجتماع إلى مجموعة من القرارات بعد المناقشات والمساومات التي تسببت بتصدع بين العقداء العشر إلى:

- بعقد المؤتمر الثالث للمجلس الوطني ابتداء من منتصف ديسمبر 1959 بطرابلس لحل الأزمة.

[1] علي كافي، مصدر سابق، ص 265.

[2] مُحَّد شبوب، **صفحات من مسار الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 294.

- تعيين مجلس وطني جديد متكون من أعضاء بالأصالة (كريم بلقاسم، بوصوف، بن طوبال، بن خدة، صديق، بوضياف، بن بلة، خيضر، أيت أحمد، بيطاط) وأعضاء بالتصويت (عمار أو عمران، فرحات عباس، مُحَّد يزيد، عمار بن عودة، مُحَّد الصديق بن يحي، عبد الحميد مهري، مُحَّد خير الدين، علي بومنجل، أحمد بومنجل، أحمد فرانسيس، سعد دحلب. مصطفى أشرف، أحمد بن علة)[1].
- ضرورة تعين قيادة جديدة، وإعادة تنظيم الجيش، ووضع برنامج عمل وأفاق للمستقبل.
- ضرورة تحطيم الخطوط المكهربة على الحدود، والحذر من سياسة ديغول.
- نقل العمل المسلح إلى الخارج، وإعادة جبهة التحرير الوطني إلى الجزائر.

أ. دورهم في المجلس الوطني للثورة (مؤتمر طرابلس) والحكومة المؤقتة الثانية..

وفق مقررات اجتماع العقداء بتونس والذي يعتبر أطول اجتماع في تاريخ الثورة الجزائرية، والذي تجلى بشكل واضح في الخلافات حول قيادة الحرب والمشكلات التنظيمية، فقام الأعضاء بعقد دورة للمجلس الوطني للثورة، بدمج وزارة التسليح والتموين مع وزارة الاتصالات والمواصلات العامة لتصبح وزارة التسليح والاتصالات العامة[2]، وبتكوين لجنة وزارية للحرب وتشرف على هيئة الأركان العامة للجيش، بقيادة الباءات الثلاثة.

فانعقدت الدورة الثالثة للمجلس الوطني في مقر المجلس التشريعي بطرابلس الغرب، ودامت 33 يوما، من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960، وقد أبرزت الدورة الاختلاف العميق بين القيادات حول طرق تسيير الثورة، وشدة الخلاف فيما يتعلق بمشاكل التنظيم وبالقضايا ذات الطابع العسكري والتنظيمي[3]. أما الاشغال فإن المساومات والمزايدات الكلامية والاتهامات المتبادلة والانتقادات في صورة التجريح، والادانة ومقاطعة البعض للاجتماعات، تلك هي سمات الجو الذي ساد تلك الدورة طيلة 33 يوما، بداية تراجع دور الباءات الثلاثة إذ يذكر فرحات عباس"**كانت الدورة الثالثة للمجلس الوطني**

[1] زهير احدادن، مرجع سابق، ص 66.

[2] Dahou ould kablia, la contribution du M.A.L.G à la lutte de libération nationale, v 4, n 1, 2002, p 62.

[3] علي كافي، مصدر سابق، ص 257.

من بيت الأساس عبارة عن محاكمة لكريم بلقاسم خاصة وبوصوف وبن طوبال من قبل العسكريين"[1]، إذ بات واضحا عندما تجلى ذلك في رفض اقتراحهم المتعلق بإنشاء القيادة الجديدة حيث تمثل مشروع الثلاثي بالنسبة للقيادة الجديدة هو الغاء "ح.م.ج.ج" والعودة إلى هيئة مصغرة شبيهة بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، كان كريم بلقاسم حريصا على أن يكون رئيسا لها، فاضطروا للتخلي عن مشروعهم. واتخذ المجلس في نهاية الاشغال قرارات هامة منها: تأسيس حكومة مؤقتة جديدة برئاسة فرحات عباس للمرة الثانية، إنشاء هيئة القيادة للأركان وإلغاء وزارة القوات المسلحة، وتعويضها بلجنة الوزارية للحرب.

ب. الباءات الثلاثة والحكومة المؤقتة الثانية (18 جوان 1960).

وبتشكل الحكومة المؤقتة الثانية برئاسة فرحات عباس والتي عرفت بعض التغيرات والتطورات تمثلت في: تعيين كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية، لخضر بن طوبال وزير الداخلية، عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة كأعضاء في "اللجنة الوزارية الثلاثية للحرب"[2] التي حلت محل وزارة القوات المسلحة، فيما تولت تعين هيئة الأركان العامة (E.M.G) والتي اشرف عليها هوراي بومدين قائدا للأركان، على أن تعمل تحت أوامر اللجنة الوزارية للحرب.

وعرفت تشكيلة الحكومة المؤقتة الثانية تقلص في عدد أعضاءها من 18 إلى 12، وتلخصت مهامها في تعزيز نشاط جيش التحرير وتعبئة الجماهير وتمديد عمل ثورة، فيذكر لبجاوي "**أن مهامها لم تكن واضحة بشكل يسمح بالقبول بها كهيئات فعلية داخل الجهاز التنفيذي الجديد للثورة**"[3].

دور الباءين كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال في الوزارات الثقيلة:

أرغمت الحكومة المؤقتة الثانية بتسليم السلطات للباءات الثلاثة، باستناد مهمة الإشراف على الوزارة الداخلية (لخضر بن طوبال)، والوزارة الخارجية (كريم بلقاسم).

---

[1] Ferhat Abbas, op, cit, p 280.

[2] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 113.

[3] محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون**، مق، بيير كوت، تر، علي الخش، مر، محمد فاضل، دار اليقظة العربية، بيروت، 1961، ص 152.

- **دور (الباء)لخضر بن طوبال في الوزارة الداخلية:**

شكلت وزارة الداخلية نواة رئيسية في قيادة الجهاز التنفيذي للثورة،[1] والتي كانت تحت اشراف لخضر بن طوبال، إذ عرفت هذه الوزارة استمرارية لمدة ثلاث سنوات كاملة على يد بن طوبال، باعتماده على شبكة من المساعدين والوكلاء دون إشارة إلى أسماءهم[2] ، والذي يشرف على تنظيمات في الداخل والخارج (بالإشراف على فيدرالية فرنسا وتونس والمغرب)، أما صلاحيتها كانت متعددة تتضمن القضايا المتعلقة بالتأطير والتكوين السياسي في المدراس والقواعد العسكرية الخلفية، وبالتدخل لحل الأزمات الداخلية في صفوف وحدات جيش الحدود، كخلافات التمرد (حركة الملازمين 1957، تمرد علي حنبلي 1958، تمرد النقيب الزوبير 1959[3]، وكما كان يسعى إلى تكوين يشبه الشرطة السرية في صفوف جبهة التحرير الوطني لاقتناعه بالفوائد العملية للقبضة الحديدية[4].

ومن نشاط الحكومة المؤقتة الثانية القيام بالعديد من الزيارات منها زيارة الصين ومشاركة لخضر بن طوبال في وفد الحكومة المؤقتة الثانية إلى جانب فرحات عباس والتي قدم فيها رئيس GPRA تحليل عن احتياجات الثورة الجزائرية ومبينا الهدف من زيارة، فيذكر بن طوبال" (**تشريف عظيم حضينا بيه في بكين..)، وفيه بدوري قدمت لوحة عن ثورتنا:" ستكلل الثورة بالنصر.. نحن بحاجة لمؤازرة أصدقائنا، فالواقع يفرض هذا، ولكن بطريقة أو بأخرى سيكون النصر حليفنا"**[5].

- **دور (الباء)كريم بلقاسم في الوزارة الخارجية:**

وبإشراف كريم بلقاسم على الوزارة الخارجية، التي مقرها بالقاهرة، يذكر سعد دحلب"**كان رد كريم بلقاسم عنيفا عند ابقائنا الرئاسة لفرحات عباس، وابقائه على منصب نائب الرئيس واعطائه شؤون الخارجية، وبأن كريم صرح بقول" فأنا لست مستعدا للدبلوماسية، أنا.. وأنا لست هذا ولست ذاك" فأجبته: إنني أفهمك، ولكن ما المعنى الذي تعطيه للدبلوماسية في ديبلوماسيتنا، إي الأمر**

[1] محمد بجاوي، مصدر سابق، ص 153.

[2] عبد النور خيثر، مرجع، سابق، ص 208.

[3] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 199.

[4] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 209.

[5] Op, CIT, p 98 Daho Djerbal, أنظر الملحق رقم 08.

يتعلق فقط بطلب المساعدة من أصدقائنا والتعريف بقضيتنا والحصول على تعاطف جديد معنا، ودحض الأطروحة الفرنسية "الجزائر فرنسية" فلا تقل لي أنك لا تعرف التحدث عن هذا، أو أنك لا تعرف إلا استعمال البندقية، ففي خدمة الوطن نحن مستعدون للقيام بأي عمل، فلا ينبغي أن تخيفنا المعركة السياسية، فانتهى بالقبول كريم مشترطا شرطا واحد في ابتسامة حقيقية ولكنها صارمة" إنني اقبل مادام هذا واجبا، ولكني أشترط أن يكون سعد دحلب مساعدي في الشؤون الخارجية"[1]، وفي وزارته لم يهمل حاشيته التي كانت تحيط بيه في وزارته السابقة، حيث قام بإرسال عدد منهم في مهمات دبلوماسية[2].

فمن نشاط كريم في هذه الوزارة، زيارة البلدان الاشتراكية منها (الصين) بتاريخ 18 مارس 1960 ولقاء السفير الصيني ممثل الحكومة الصينية، في إطار الدعم الدبلوماسي للتدويل القضية الجزائرية حيث دار النقاش حول تصعيد العمل الثوري وإمكانية تقديم الاعلام الصيني الدعم للقضية الجزائرية[3]، وقد كان الهدف من الزيارة الحاجة لدعم المادي لمواجهة دعم أمريكا لفرنسا. وانتهت الزيارة بالحصول على المساعدات تمثلت في 2 مليون دولار سلمت بصفة رسمية، وكمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة قدرت بحوالي ألف طن، بإضافة إلى كمية من الغذاء والكساء تتكون من القمح والأرز والشاي والأقمشة، وأيضا من زيارته كوريا الشمالية والفيتنام حيث أكدوا له تضامنهم مع الشعب الجزائري وحصوله على معونات من كلا بلدين، وزيارته للمملكة الليبية رفقة بوصوف سنة 1959.

وكذا زيارته إلى الأمم المتحدة في أكتوبر 1960 لحضور جلسات الأمم المتحدة، حيث استقبل رسميا من قبل الرئيس السوفياتي خروتشوف، والذي أبدى هذا الأخير اعترافه بجبهة التحرير الوطني بعد

[1] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 110-111.

[2] محمد بجاوي، مصدر سابق، 152.

[3] زليخة معلم، **الجهود الدبلوماسية الصينية والسوفياتية في دعم القضية الجزائرية 1955-1962**، مجلة العلوم الإنسانية، مج 21، ع 2، 2021، ص 312.

اعلان هذا اللقاء ازدادت سمعة كريم بلقاسم في أواسط الجزائريين بالداخل والخارج[1]، فكان للاتحاد السوفياتي دور في تدويل القضية الجزائرية.

فالدبلوماسية الجزائرية رغم عدائها للشيوعية إلا أنها اعتبرت مساندة السوفييت في الاطار الرسمي كرسالة تحذير للأمريكيين الحلفاء الطبيعيين لفرنسا، فرغم الاعتراف الرسمي المتأخر للاتحاد السوفياتي بالحكومة المؤقتة، إلا أن الرئيس السوفياتي "خروتشوف" صرح بيان حول الاعتراف بشرعية الحكومة المؤقتة الجزائرية بتاريخ 8 أكتوبر 1960 بأنه" **يمكن اعتبار اجتماعاتنا في غلنكوف قرب نيويورك ومحادثاتنا مع ممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية على أنها اعتراف بأن هذه الحكومة قائمة في الواقع**"[2].

ويذكر حول السوفيات في لقاء مع رئيس مجلس الوزراء" ألكسي كوسيجين" بموسكو حول مسألة تدويل القضية الجزائرية بأنه" **السوفيات خذلونا دبلوماسيا"، بقولهم إن اعتراف "خروتشوف" سابقا في الأمم المتحدة كافيا، وأن الاتحاد السوفياتي له مصالح ضخمة مع فرنسا، أنتم تدافعون عن مصالحكم ونحن ندافع عن مصالحنا"، وبهذا كان تدخل ورد بن طوبال" بما أننا هنا، يمكن أن نتفق، بما أن لكم مصالح مع فرنسا، فهذا يجعلكم لا تستطيعون التضحية من أجل الجزائر، وهذا يمكن أن نفهمه، لكن لا تقولوا لنا بأنه لا يمكنكم الاعتراف بنا من أجل مصلحة الجزائر**"[3].

المبحث الثاني: دورهم في الوزارات العسكرية المالق ووزارة الحرب وهيئة الأركان.

وفق مقررات دورة المجلس الوطني للثورة بطرابلس، والذي كان معتركا حقيقيا، تسيطر عليه الاتهامات الشخصية، والتي ظهرت بشكل واضح في الخلافات حول قيادة الحرب والمشكلات التنظيمية، وتعديل الحكومة المؤقتة قام أعضاءها بدمج التسليح والتموين مع وزارة الاتصالات والمواصلات العامة لتصبح وزارة التسليح والاتصالات العامة[4] فأصبحت تمثل الوزارة الأثقل، بإضافة إلى تكوين لجنة وزارية للحرب التي تشرف على هيئة الأركان العامة للجيش بقيادة الباءات الثلاثة.

[1] فتحي الديب، مصدر سابق، ص 741.

[2] زليخة معلم، مرجع سابق، ص 315.

[3] Daho Djerbal, Op, CIT, p 117

[4] Dahou ould kablia, la contribution du M.A.L.G à la lutte de libération nationale, v 4, n 1, 2002, p 62.

أولا: الباءات الثلاثة ووزارة التسليح والاتصالات العامة (المالق M.A.L.G).

تزامن تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة مع هيئة الأركان العامة سنة 1960، حيث أولت الحكومة المؤقتة اهتماما بالجانب العسكري خاصة فيما تعلق بمجال الاتصالات.

1. تأسيس المالق M.A.L.G

بعد اسناد عبد الحفيظ بوصوف وزارة التسليح والاتصالات العامة، بدمج وزارة التسليح والتموين MARG ووزارة الاتصالات العامة MAGC.

لتجتمع هاتين التشكيلتين الحساستين والاستراتيجيتين في نفس الوقت داخل تنظيم واحد، فتصبح وزارة ذات طبيعة عسكرية محصنة، إذ يقول دحو ولد قابلية "**حتى نكون واضحين من البداية، يجب أن نقول بأن وزارة التسليح والعلاقات العامة هي نتاج بين كيانين إثنين: الأول يتمثل في شخص عبد الحفيظ بوصوف والثاني يتمثل في هيئة تتضمن مصالح خاصة، حيث تم دمجها في تركيبة لا تقبل التجزئة أو التقسيم**"[1]، عمل على إعادة تنظيم جهازه[2]والحرص على تطوير المهام وإعطاء دفعا جديدا للمسار العسكري والاستخبارات للثورة الجزائرية.

حيث تمثلت مهامها في ثلاث ميادين: ميدان السياسي والتقني (المواصلات العامة والاتصالات) وميدان النشاطات السرية (الاستعلامات والمخابرات المضادة[3]، التنصت، التشفير، وفك التشفير، والتسليح والتجهيز واللوجستيك)، بالإضافة إلى ميدان التكوين المتخصص(طيران، بحرية، والشرطة) والذي كان في سرية[4] لا يعلم عنها لا في الداخل ولا في الخارج.

[1] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 169.

[2] مرجع سابق، ص 168.

[3] صارة قاسم، **تطورات جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع 2، 2021، ص 930.

[4] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 170.

اتخذت كل من تونس وطرابلس والرباط مقرات لها[1]، أعلن عن انشاء مديريات بعد تكوين مجموعة من المصالح الخاصة والتقنية المتكاملة فيما بينها وخصخصة المصالح بجمعها من مديريات شكلت الهيكل التنظيمي لوزارة التسليح والاتصالات العامة حيث كانت هذه المديريات تقوم بتوفير الحماية للثورة ورجالها ومكتسباتها بوضع تجربتها ونتائج تحرياتها في متناول المسؤولين العماليتين لجيش التحرير الوطني، وتحت تصرف الحكومة أيضا[2].

2. مديريات المالق M.A.L.G

وقد تألفت وزارة التسليح والمواصلات العامة من الأمانة العامة (الديوان)، التي تشرف على عملية التنسيق بين جميع المديريات والمصالح الوزارية حيث جاءت هيكلة الوزارة على النحو التالي[3]:

- المديرية الوطنية للمواصلات اللاسلكية (D.N.T)
- المديرية الوطنية للرموز والشيفرة (D.N.C.H)
- المديرية الوطنية للاتصالات (D.N.N)
- المديرية الشرقية للسوفيات والتسليح (D.L.E)
- المديرية الغربية للسوفيات والتسليح (D.L.O)
- المديرية الوطنية للوثائق والبحث (D.D.R)
- المديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة (D.V.C.R)
- المصلحة الخاصة بتشجيع عسكر اللفيف الأجنبي على الفرار وترحيلهم إلى بلدانهم (S.R.L)
- الإذاعة الجزائرية (R.D.A) وتأسيس وكالة الأنباء الجزائرية (A.P.S)
- مديرية الإشارة الوطنية(DTN) بالإضافة إلى المصلحة المركزية للاتصالات (S.C.L)[4].

[1] صارة قاسم، مرجع سابق، ص 390.

[2] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 79.

[3] الطاهر سهلي، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**، مرجع سابق، ص 88-89.

[4] دحو ولد قابلية، مصدر السابق، والصفحة نفسها.

ويذكر إبراهيم لحرش في تشكل مديريات الوزارة" **بأن بوصوف كان يركز على مديريتين محوريتين في العمل الثوري وهما مديريتا التوثيق والبحث واليقظة والاستعلامات المضادة**"[1]، فهما بمثابة جناحين متكاملين.

أ. مديرية التوثيق والبحوث (D.D.R):

أسندت إدارتها إلى السيد خلادي مُحَّد خالد (المدعو سي الطاهر) يساعده بوعلام بسايح (المدعو لمين)، تكلفت هذه المديرية بالمخابرات والاتصالات تقوم بجمع المعلومات عن العدو في الميادين العسكرية والسياسية والدبلوماسية، والمناضلين في الحركة والوطنية، فهي هيكل مختص وموحد، يتمتع بصلاحيات موسعة تهيئ لتخطيط ونشر استراتيجية وطنية للأمن[2]، واستغلال المعلومات المتعلقة في كل الميادين لكل دول وبالأخص فرنسا والجزائر، والدول المجاورة صديقة كانت أم عدوة، بإضافة لتلقيها المعلومات من المصالح المختلفة وتعد تقارير ودراسات موجهة لوزارات الحكومة المؤقتة واستغلالها[3].

وكانت بدورها منقسمة إلى عدة مصالح ومقاطعات وفرق فنجد ثلاث مصالح كبرى وهي:

المصلحة العملياتية (le Service Opérationnel):

هو جناح تم تأسيسه ليعمل عمل المكتب "2" الخاص بالقوات الفرنسية ليكون موازيا له، يشرف على هذه المصلحة قاصدي مرباح من مقر قيادته المتواجد في مدينة "غار ديامو" يساعده نائبان كل من نور الدين يزيد زرهوني في الغرب المسؤول عن القاعدة العملياتية في الناحية الغربية، وعلي حملات في الشرق المسؤول عن القاعدة العملياتية في الناحية الشرقية[4]، فالمصلحة موجودة على طول الحدود الجزائرية المغربية والجزائرية التونسية المكلفة بمتابعة النشاط العسكري العام داخل الوطن وبالحواجز المكهربة، بكل أنواع الطرق التي بينها التنصت عن بعد وعن قرب[5]، بجمعها وتحليلها ومعالجتها وتحويلها في شكل دراسات

[1] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، 171.

[2] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 80.

[3] عبد الدايم الشريف، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص 81.

[5] وزارة التسليح والمواصلات، مصدر سابق، ص 123.

ومذكرات وترسل إلى الوزير فهي عبارة عن ملخص يومي لنشاطات العسكرية، وكانت على صلة مع العقداء إذ في الناحية الغربية كانت صلة مباشرة مع بومدين ولطفي وسي عثمان وقائد أحمد وسي رشيد، فكانت تعقد بشكل دوري الاجتماعات مع الوحدات في الحدود، لضمان التنسيق بين الفرق المستقلة عن المصلحة ومسؤوليها، كما تتم فيها الإحصاء الدقيق لخسائر الجيش التحرير و خسائر العدو،" **فقد أثبت هذا الجناح فعاليته حت صار بمثابة العين والأذن لقيادة الأركان محققا انتصارات باهرة على الحدود**"[1]، بإضافة أنها كانت مؤهلة في الحالات المستعجلة لمراسلة قادة الداخل، وكذلك تتابع تطورات الجانب الجزائري فيما يتعلق بالمجاهدين والمواطنين المدنيين الذين يتعرضون لضغوط الجيش الفرنسي وحملاته الدعائية[2].

مصلحة البحوث الخارجية (Le Service Recherche Extérieure):

تم استحداث هذه المصلحة لتكمل نشاط مصلحة العملياتية فإلى جانب العسكري تعدى إلى جوانب السياسية والاقتصادية والدبلوماسية بجمع المعلومات عن العدو والتي أشرف عليها جعفر اسكنازن ولها فروع في مختلف العالم، فكانت مهيكلة على شكل مصالح إقليمية، فتولى مصلحة البحث بالمغرب (SRM) دحو ولد قابلية ثم مُحَّد لمقامي، ومصلحة البحث بتونس (SRT) تولاها مُحَّد مرسلي ثم زرهوني ثم أحمد فرحات[3]،أما مصلحة الشرق أوكلت مهامها إلى كسري جمال المقيم ببيروت، أما مصلحة البحث الأوروبية الفرنسية أشرف عليها قارة تركي بجنيف ومرزوق ببروكسي

كانت المصلحة مكلفة بعدة مهام منها: المراقبة والتصدي لتأثيرات المصالح الخاصة للعدو، متابعة النشاطات السياسية للدول الأجنبية، ومتابعة مسار وسياسة "القوة الثالثة"، وارسال الأسلحة إلى المناضلين المحليين لجبهة التحرير الوطني، وتم من هذه المصلحة اختيار إطارات "لمصلحة العمل"S4" لربط علاقات مع المناضلين لتبليغ شعارات الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة وارسال الاسلحة[4].

---

[1] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 176.

[2] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 82.

[3] صارة قاسم، مرجع سابق، ص 933.

[4] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 83- 85.

مصلحة الاستغلال الوطني (Le Service d'exploitation National).

مكلفة باستغلال كل المعلومات التي تجمع من المصلحة العملياتية ومصلحة البحوث الخارجية ثم تستعاد على شكل دراسات أو ملاحظات موجهة إلى المسيرين السياسيين والعسكريين[1].

تم تأسيس هذه المصلحة بقرار بوصوف بطرابلس والتي أطلق عليها اسم **"ديدوش مراد"** تخليدا لذاكرة الشهيد البطل، كان مقرها في ثكنة انجليزية قديمة، مهجورة تتواجد في ضواحي العاصمة طرابلس، تم توفيرها من طرف ملك ليبيا "إدريس السنوسي"، فقد عمد بوصوف على تأسيسها في طرابلس بسبب الاضطرابات بين العلاقات التونسية وعناصر المالق، فكانت قاعدة خلفية مركزية.

كانت تجمع ثلاث أقسام وهي: قسم الشؤون السياسية، قسم الشؤون العسكرية وقسم الشؤون التقنية[2]، إذ يذكر مُحَّد لمقامي" **فهو القلب النابض فالمركز الجديد أصبح مركز استقبال واستغلال لكل ما يتعلق بالثورة من معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية وتقنية أتية من شباكتنا السرية ومن كل المؤسسات الخاصة بالثورة"**[3] وقد فاقت قدرتها البشرية 200 إطار، إذ يقول بزويش بأنها كانت بمثابة مدرسة لتكوين الأدمغة **"هو المكان الذي لا يسمع فيه سوى الصمت ولا تعمل فيه سوى الأدمغة على مدار 24 ساعة من دون توقف ولا يسود فيه سوى السرية والانضباط"**[4].

وتقوم على الإعداد وارسال تقرير أسبوعي مفصل حول وضعية للثورة، إلى الوزير للاطلاع واستغلاله في العرض الذي يقدمه اثناء تدخله أمام مجلس الحكومة ولاستعمالها من طرف الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة.

- **زيارة الحكومة المؤقتة لقاعدة ديدوش مراد.**

ويذكر إبراهيم لحرش لزيارة أعضاء الحكومة المؤقتة لأول مرة، إذ قال بأن فرحات عباس لم يصدق ما رأى إذ عبر قائلا **"الأن صرت أعرف من أين تأتي تلك التقارير الاستثنائية التي كان ينقلها**

[1] وزارة التسليح والمواصلات، مصدر سابق، ص 123- 124.
[2] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 86.
[3] عبد الدايم الشريف، مرجع سلق، ص 182
[4] المرجع السابق، ص 181

بوصوف للحكومة المؤقتة"[1]، ويقول عن لخضر بن طوبال في زيارته التفقدية بأنه طلب من أحمد ودان المكلف بالبطاقات بأن يريه البطاقة الخاصة به والبطاقة الخاصة ببوصوف، حيث صرح " **عناصرك تعلم أشياء عني لا تعلمها انت شخصيا بالرغم من أنك صديق لي منذ زمن طويل، وأن رجالك يعلمون عنك أشياء لا أعرفها أنا"**[2].

ب. **مديرية اليقظة والمخابرات المضادة (DVLR)**:

أسندت إدارتها إلى الرائد عبد الرحمن بروان (المدعو صفار)، يساعده معاوي عبد العزيز (المدعو صادق)، تقوم بمهمة مزدوجة مكلفة بتحقيق الأمن الداخلي والخارجي للثورة.

كانت مقسمة إلى ثلاث قيادات إقليمية هي: المغرب وتونس والشرق الأوسط وكانت تحت إشراف السادة الثلاثة وهم لعلا مُحَّد وبن عبد الله زين العابدين، وعزوز عبد الحميد اللذين سيروا شبكات لا تعد ولا تحصى، لم يكن لدى المصلحة ممثلين مستقرين، بل كان لديها أعوان متجولين، وكان يسمح لهم بالعمل دون تفرقة أو تمييز مع ممثلي مديرية التوثيق والبحوث، ومع الأمانة العامة للوزارة، ومع البعثة في أوروبا المكلفة بالبحث والشراء، ومع فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا[3].

مهمتها على المستوى الوطني: تمثل في الوعي واليقظة وحماية الثورة من محاولات بث الفتن والشقاقات وما يمكنه المساس بالثورة وحمايتها في جميع المجالات ،وجمع المعلومات وتحليلها وترتيبيها ثم تجهيزها للاستغلال وإصدار نشرات داخلية سرية يومية واسبوعية وشهرية توجه إلى قيادة الأركان[4].

مهمتها على المستوى الخارجي: فهو كشف القناع عن الأعوان الأعداء الذين يعملون ضد الثورة الجزائرية مهما كان نوعهم ونظامهم[5]، ولأجل ذلك قامت المديرية بوضع "بطاقية" تعمل بمثابة الذاكرة تضمنت تصنيفات مختلفة للشخصيات والهيئات كل حسب اختصاصه ودوره، فكذلك كانت مخولة

[1] المرجع نفسه، ص 183.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

[3] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 89.

[4] صارة قاسم، مرجع سابق، ص 935.

[5] وزارة التسليح والمواصلات، مصدر سابق، ص 139.

لعزل العملاء المشكوك فيهم، أما التصفية المباشرة لبعض العملاء التابعين للعدو والتي امتدت إلى الولايتين الثالثة والرابعة وحدوث مشاهد دموية لم تكن تعلم بها فقد كانت مديريات قيد التأسيس، واقد ساهم المالق في اخماد نار الفتة التي خلقتها المصالح الفرنسية بإصدار كل لطفي وبومدين قرار توقيف التصفيات نهائيا وترك المجال لبوصوف لتولي حماية الثورة وتوحيد الصفوف[1]، ومن خدمات المالق: اكتشاف تجسس مصالح المخابرات الأمريكية سنة 1960 لمؤتمر طرابلس، اكتشاف أمر جهاز فرنسي للتجسس في مصر سنة 1961 وتم ابلاغ سلطات المصرية بذلك، وتحالف المصالح المخابراتية للثورة الجزائرية مع مصالح مخابرات الألمانية الغربية، وتحضير الملفات الخاصة بالمفاوضات.

3. تكفل المالق بالتسليح:

تكفل عبد الحفيظ بوصوف بمسألة التسليح والتي بها تتوقف عليها مصير الثورة، وبطلب الحكومة المؤقتة من فيدراليتها بضرورة إيجاد وسائل دعم مباشرة تغذي الولايات الثورية، وباشتداد الحصار المفروض على الثورة، وتراجع نشاط جيش التحرير الوطني في الداخل بسبب العمليات الكبرى لخطي شال موريس، فلم يكن لبوصوف أبدا ليقف مكتوف الأيدي أمام محاولات الفرنسية المستمرة لإفشال الثورة، وبإنشائه عدة شبكات وخلايا تعمل تحت قيادته المباشرة، عمل جاهدا لمواجهة التحدي الذي رفعه زملائه، بالتنسيق بين المصالح لإعادة تصحيح مسار الثورة وتنظيم الصفوف، فعمل على تحديد المكون البشري والمصادر الجديدة للإمداد وإيجاد الحلول لعقبة السد المكهرب.

أ. المصادر الخارجية للسلاح:

نظرا للضغط اتخذ بوصوف اجراءان تمثلا في: تحديد مخطط تنظيمي جديد، وتعيين إطارات جديدة، والذي يتكون من مديريتين إقليميتين ومصلحة خارجية: فعين مُحَّد بوداود "منصور" على مديرية اللوجستيك الغربية (DLO) في الرباط بالمغرب، ومديرية اللوجستيك الشرقية (DLE) في تونس العاصمة تشرف على تونس والشرق الأوسط يشرف عليها العقيد عمار بن عودة، اما المصلحة الخارجية للبعثة في أوروبا للبحث والشراء عين أمُحَّد يوسفي "مصطفى" مقرها مدينة فرانكفورت[2]، لإعادة تنشيط

[1] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 174.

[2] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 165- 166.

مهمة جلب الأسلحة وذلك بربط علاقات جديدة مع الدول الصديقة (يوغسلافيا، الصين، بلغاريا)، وتجميد كل التعاملات مع تجار وكالات شركة التأمين البريطانية "ليودز" والاعتماد على استراتيجية خاصة "التمويه" إذ نصت مذكرة رقم 224/س/2 المصنفة "سري للغاية" والمؤرخة بتاريخ 17 أكتوبر 1961 الموجهة لمسؤولي الدعم اللوجستيكي في الغرب **"حرصا على تشتيت انتباه العدو حول نقل الأسلحة إلى تراب الوطني وسعيا على إبقاء نظره منصبا على مصادر التسليح السابقة (تونس والمغرب ومصر) أطلب منكم أن تستأنفوا جميع علاقاتكم بالموردين السابقين وأن تعملوا وأياهم بالشروع في عقد صفقات والتفاوض معهم متظاهرين بالجدية في عمليات نقل وتهريب الأسلحة، فهذا من شأنه أن يبقي العدو منشغلا فيها ويكسبنا الوقت اللازم، أعلموني بمستجدات العملية، أخوكم الوزير بوصوف"**[1].

فمن منسقي البحث عن مصادر جديدة في شرق أوروبا وخاصة بلغاريا والمشرفين على انشاء خلايا الدعم اللوجستيكي والتسليح مع تكفل مديريات اللوجستيك بنقل الاسلحة، كان كل من مهدي معبد "الشيطان، الدكتور سرغيني" وألماني "بوتشر" الملقب ب "المجاهد بوتشر" قبل اغتياله سنة 1959 قد أشرف على جمع كمية كبيرة من الأسلحة.

وبمواصلة سرغيني ورودي العمل اصبح التعامل رسميا مع بوصوف والقادة في بلغاريا، فساهم هذا في ارتفاع التعامل والدعم البلغاري للجزائر بعقد صفقة ضخمة تضمنت 5000 بندقية من نوع مورز و350 رشاش من نوع 34MG إضافة 5 ملاين رصاصة موجهة إلى حدود الغربية للجزائر، ونقلها إلى المغرب على انها حاويات الفوسفاط[2]، بإرسالها سفينتان سنة 1961، بالإضافة إلى الباخرتين تشير كاسي وأوراغون اللذان وصلا بتاريخ 4 فيفري 1961 والتي تكفلت بنقلها مديرية اللوجستيك الغرب ، بتخصيص الحكومة المؤقتة 5 ملاين فرنك فرنسي لشراء، وبهذا يكون بوصوف قد ربح رهان هزيمة حصار البحرية الفرنسية من خلال ضمان شحنات الأسلحة وتأمينها[3].

[1] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 209.

[2] عبد الدام الشريف، مرجع سابق، ص 207.

[3] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 169.

ب. **مصلحة الخاصة S4**:

أنشأت بتونس سنة 1961 مصلحة العمل المسماة مصلحة المتقدمة أو S4، التابعة للوزير مباشرة، والتي بقيت مجهولة إلى نهاية مهمتها لأسباب أمنية وتحت تعليمات الوزير، فالمصلحة تكمل المصالح الثلاث لمديرية التوثيق والبحوث: العمليات، البحث، الاستغلال، عين على رأسها مدير الاتصالات رويعي مُحَمَّد المدعو" الحاج باريغو" الذي كلفه بدراسة المشروع مع عمر بوداود مسؤول فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، ومُحَمَّد يوسفي رئيس لبعثة في أوروبا للبحث والمشتريات[1].

إذ يذكر مُحَمَّد لمقامي "**كل المصالح التي أسسها بوصوف كانت تتميز بالكتمان ولكن هذه المصلحة الخاصة رقم أربعة كانت في نظره جديرة بأن تحافظ على كتمان أكثر، وانه هو الذي سماها هكذا من دون أن يفيدنا بأي توضيح حول معناها فقرر ان يولي الإدارة العامة لهذه المصلحة الجديدة إلى رجل ثقة ومقرب إليه وذراعه الأيمن الذي تفانى في خدمته ألا وهو التوفيق المدعو الحاج بريقو، فعين بوصوف نفسه مساعدي التوفيق، عبد العزيز في الشرق وأنا في الغرب، ولقد أعطى أوامر صارمة للمصالح الأخرى لمد يد المساعدة للتوفيق ومساعديه المقربين عند الضرورة**"[2].

كانت مصلحة "S4" مكلفة بمهمتنان اثنان: أولها: تتمثل في تمرير أكبر عدد من الأسلحة لمختلف الولايات وفي أقرب الأجال، أما المهمة الثانية: تتمثل في تسيير عدد من الشبكات للمخابرات بفرنسا والجزائر واسبانيا والمغرب والتي كانت تحت تصرف بوصوف مباشرة مهمتها الخاصة توجيه الأسلحة الخاصة المصنوعة من طرف مصلحة التموين بالغرب نحو الولايات، بإضافة إلى تشجيع اللفيف الأجنبي العامل في الجيش الفرنسي على الهروب وجلب المعلومات منهم والقيام بالدعاية للثورة الجزائرية في بلدانهم[3].

ومن جهود المصلحة "S4" نقل الأسلحة إلى الداخل والتي أشرف عليها السيد يوسفي منها:

---

[1] المصدر السابق، ص 171.

[2] مُحَمَّد لمقامي، **رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة**، تر: علي ربيب، منشورات ANEP، الجزائر، 2010، ص 237.

[3] نواة نوي، مرجع سابق، ص 155.

- **عملية براميل الزيت:** هربت كمية كبيرة من الأسلحة من تونس إلى الجزائر على متن 200 برميل من الزيت بواسطة باخرة فرنسية.
- **عملية السيارات السياحية:** كانت العديد من السيارات القادمة من فرنسا إلى الجزائر مشحونة بالعديد من قطع الأسلحة في فراغاتها الممكنة وقد حملت على عاتقتها هذا العمل جبهة التحرير الوطني بفرنسا[1].

ج. **صناعة الأسلحة:**

لطالما كانت مسألة صناعة السلاح حلم راود عبد الحفيظ بوصوف ونظرا لنقل السلاح سرا ومكلفا للغاية، لم يفقد بوصوف الأمل في صناعته، فإلى جانب الورشات التي أنشأت سنة 1958 وسنة 1959 زود انشاء الورشات متخصصة بأسماء مستعارة في صنع سلاح معين[2]:

- تمارة في قنيطرة 1960: المتخصصة في تركيب الرشاشات الخفيفة والرشاشات 49MAT والأسلحة البيضاء.
- سخيرات 1960: المتخصصة في صنع مدافع من عيار 45 و60 المحمولة على الظهر ومتفجرات.
- المحمدية 1960: المتخصصة في صنع مدافع من 45 و80 إضافة إلى المتفجرات والأسلحة البيضاء.
- ورشة راجمات البازوكا والمورتي بالدار البيضاء:

والتي تعمل في خفاء تحت غطاء مصنع للملاعق والشوكات، والتي أشرف عليها مسعود زقار" رشيد كازا" الذي اعتمد عليه بوصوف في الأسلحة الثقيلة والاهتمام بالقواعد الأمريكية في المغرب (القنيطرة

[1] صافي ختير، **جهود وزارة التسليح والاتصالات العامة (المالق) في تسليح الثورة ما بين 1960-1962**، مجلة الحوار الفكري، مج 12، ع 14، 2017، ص 388.

[2] عبد الدايم الشريف، مرجع سابق، ص 236.

ومراكش وسيدي سليمان والدار البيضاء)، وهذا بفضل اتقانه للغة الإنجليزية، إذ أنه طلب من الأمريكيين المساعدة في تصنيع الصاروخ من نوع بازوكا[1]، واشراك مهندسين أوروبيين.

وقد توسعت الدائرة اللوجستية والتسليح الغربية إذ أصبحت تضم حوالي 300 عضو موزعين على خمس وحدات، ورفعت وتيرة العمل، إذ أصبح الجدول الزمني ينصع على صنع 10 ألاف بندقية ومائة ألف قطعة ذخيرة خاصة بالبندقية، كما صنعت هذه الورشة البنغالور" Bangalores" وهو نوع من الأنابيب التي تحشى بالمواد المتفجرة الممزوجة ببودرة النابالميوم، كما صنعت قنابل الهاون بإشراف سي منصور ورفائه بعد تضحيات جمة، تلبية لطلب من قيادة الثورة[2].

ثانيا: الباءات الثلاثة ولجنة الوزارية الحربية وهيئة الأركان العامة.

وتوحيدا للجيش تم استحداث قيادة عسكرية جديدة تمثلت في اللجنة الوزارية للحرب بقيادة الباءات الثلاثة (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف)، تشرف على توحيد القيادتين الشرقية والغربية لجيش التحرير الوطني في هيئة أركان العامة بقيادة هواري بومدين.

1. تأسيس اللجنة الحربية وقيادة الأركان العامة

ووفق مقررات اجتماع العقداء العشر والمجلس الوطني للثورة، الذي أدى إلى تراجع نفوذ الباءات الثلاثة، الذين وجدوا صعوبة بالغة في إقناع بقية العقداء بتصوراتهم واقتراحاتهم[3]، فبتاريخ 18جانفي 1960 أنشأت اللجنة الوزارية للحرب"CIG" وهيئة الأركان العامة للجيش "EMG".

أنشأت اللجنة الوزارية للحرب محل وزارة القوات المسلحة، فمن صلاحياتها تعين قيادة العمليات العسكرية.

أما قيادة الأركان العامة أسندت إلى العقيد هواري بومدين، الذي تم تعينه على رأس القيادة بعد خلاف شديد بين القادة العسكريين قبل انشائها فيما يتعلق بعدد افرادها ومجال صلاحياتها ومهامها

[1] مراد بن حمودة، **محمد بوداود ونشاطه في مجال التسليح خلال الثورة التحريرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 7، ع 1، 2023، ص 598.

[2] مرجع سابق، الصفحة نفسها.

[3] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 227.

ومكان تواجد عناصرها[1]، فجاء اقتراح لخضر بن طوبال بتعين هواري بومدين وموافقة عبد الحفيظ بوصوف واللذان نجحا في اقناع كريم بلقاسم بعد أن قابل الفكرة بالرفض.

ويذكر المجاهد مُحَّد دباح عضو في المالق "**أن بوصوف هو من قام بتزكية بومدين على رأس هيئة الأركان العامة مثلما زكاه سابقا على رأس الولاية الخامسة، ثم قائد لجنة العمليات الغربية، ثم هيئة أركان الغرب، وترجع هذه التزكية للكفاءة القيادية التي كان يتمتع بها بومدين**"[2].

أما المساعدين فكان الاختيار للعقيد بومدين، فوقع اختياره على الرائد علي منجلي، وقائد أحمد وعز الدين زراري[3]، ليتولى بومدين مهامه رسميا في 23 جانفي 1960، واتخذت القيادة العامة من غار الديماء مركز لها بالحدود التونسية الجزائرية.

هذه الهيئة التي أخذت صفة المسؤولية أمام المجلس فأصبحت هيئة مثل الحكومة قانونيا، كما أسندت لها مهمة إعادة تنظيم جش التحرير ورفع معنوياته التي تدنت في المدة الأخيرة كما أنها تعمل على توفير الحراسة للإطارات بالدخول إلى الجزائر وتسعى لربط الاتصال مع قوات جيش التحرير بداخل وفتح جبهات جديدة على الحدود[4].

إذ تختلف الكتابات التاريخية بين التعظيم والتقزيم حول تأسيس هذه الهيئة ودورها السياسي والعسكري في السنتين الأخيرتين من حرب التحرير، إذ يذكر الملازم (الجنرال) خالد نزار بأن" **بومدين نجح في فترة قصيرة في إنجاز جهاز عسكري قوي كان على استعداد للتضحية عند تلقي أول أمر منه، وأن جيش تحرير التحرير امتلك لأول مرة في عام 1960 من خلال قادة هيئة الأركان العامة قيادة تعرف بشكل دقيق الأهداف المسطرة للثورة**"[5].

---

[1] المرجع سابق، ص 229.

[2] مداني واضح، **علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وانعكاساتها على الثورة 1960-1962**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور، اشراف: مُحَّد ودوع، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، 2021/2020، ص 81.

[3] علي كافي، مصدر سابق، ص 257.

[4] مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص 184.

[5] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 216.

ويذكر مُحَّد حربي **"ففي فبراير 1960 تحسنت ظروف المقاتلين، لأنه مع تحديد الحصص الغذائية والرقابة الدقيقة على أمانة الصندوق وُضع حد للتهريب الذي نتج عنه ثراء العديد من الضباط، أصبحت الإدارة المالية أكثر صرامة، وفي عامين حققت هيئة الأركان توفيرات ضخمة"**[1].

بينما ذهبت كتابات أخرى إلى توجيه النقد بأن دورها التاريخي لا يتناسب مع هذا التعظيم وان بعض المؤرخين من يرى أن دورها كان هامشيا مقارنة بتطور جيش حديث جيد التسليح والتنظيم، وشديد الخضوع والولاء لقيادته إذ يصف مُحَّد تقية هيئة الأركان العامة **" أنها كانت في وضعية الملاحظ لتطورات حرب التحرير في الداخل"**[2].بينما يذكر علي كافي **" بأن هيئة الأركان تعمل لصالحها الخاص بوضعها على الحدود قوة منشطة طيعة ومهيكلة، كل إمكانيات وضعت تحت تصرف هذه الهيئة التي لا تهتم بالحرب إلا قليلا، وأن للثورة أصبح لها جيشان: جيش الحدود وجيش في الداخل، الأول يسعى للسلطة والثاني هدفه المقدس محدد ومعروف وهو حماية الثورة والسعي على تحقيق السيادة والوحدة، وهذا ما أدى إلى الصدام المأساوي في 1962"**[3].

2. مهام وهيكلة هيئة الأركان العامة "EMG"

فبعد أن كانت الوحدات القتالية مشتتة بين ثلاث قيادات، أصبحت بإنشاء هذه الهيئة، خاضعة بشكل منظم إلى العقيد هواري بومدين.

أ. **مهامها:**

- أسندت لها مهمة إعادة تنظيم الجيش وهيكلته وتجهيزه، وفتح جبهات جديدة على الحدود.
- العمل على اختراق الأسلاك الشائكة المكهربة الملغمة، وإعادة تنظيم فرق الحدود والقاعدتين.

فأول ما قامت بفعله هيئة الأركان العامة هو القضاء على الفوضى السائدة في صفوف جيش التحرير بالحدود، وتحكم في الإطارات والمقاتلين الذي اعتادوا العيش في استقلالية والتصرف كما يحلو

[1] مُحَّد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع 1954-1962، مصدر سابق**، ص 218

[2] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 217

[3] علي كافي، مصدر سابق، ص 260.

لهم[1]، حيث فرض الانضباط العام، وكثف التدريب العسكري، ووسعت العمليات العسكرية، وعملت على اختراق الأسلاك الشائكة المكهربة الملغمة، وتم تأسيس جبهة الجنوب سنة 1960(بقيادة عبد العزيز بوتفليقة) على الحدود مع مالي والنيجر، وأنشأت مراكز خلفية ك (مركز وجدة، مركز زغنغن، مركز بن مهدي "القاعدة رقم 15"، بإضافة إلى مراكز الجبهة الشرقية.

كانت مهمتها أكثر دقة في الحدود الشرقية، فحكمت لصالح مطلب الجنود الرئيسي، عودة الكوادر الذي اختارهم لأنفسهم واطلاق سراح المعتقلين في سجون دندن وباجة وتاج روين، وقد جرى اطلاق سراح المحكوم عليهم في مؤامرة العموري، الرواد بلهوشات ودرايه ومسعديه، وارسالهم مع النقيب بوتفليقة، إلى حدود مالي، بعد تكليفهم بغرس جيش التحرير الوطني وسط سكان الهقار[2].

ب. **هياكلها**: قامت بإنشاء منطقتين[3]،بإضافة إلى المصالح التنظيمية ومكتب تقني:

- **منطقة العمليات الشمالية**: بقيادة بن سالم، والشاذلي بن جديد وعبد الغني.
- **منطقة العمليات الجنوبية**: بقيادة صالح صوفي، وعبيد السعيد ومُحَّد علاق (نمامشة)، ومُحَّد قنز على (الحدود بين تونس والجزائر ليبيا)، بإضافة أنها عمدت إلى الصهر والمركزة السريعة للوحدات المسلحة، بعد أن وضعت حدود الكل من المنطقتين، ووضعت على رأس كل منها ضابط معروف من جيش التحرير الوطني (عبد الرحمان بن سالم وصالح السوفي).
- **مصالح التنظيمية** (الاستعلامات، العتاد والتسليح...)، **ومكتب تقني** (هيئة اركان مصغرة).

3. خلافات هيئة الأركان العامة واللجنة الوزارية الحربية والحكومة المؤقتة.

يعتبر الخلاف بين الهيئتين العسكريتين القياديتين للثورة، هيئة الأركان العامة وأعضاء اللجنة الوزارية الحربية نفسهم أعضاء الحكومة المؤقتة، من أخطر العقبات التي واجهت الحكومة المؤقتة الثانية في تسيير نشاطها، إذ كان يعتقد الباءات الثلاثة أن هواري بومدين المعروف بانغلاقه على نفسه، لن يخرج عن طاعتهم وسيكون مجرد منفذ لقرارتهم[4]. فلم تسمح للقيادة الأركان العامة بأن تتحول إلى قوة عسكرية

[1] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 418.

[2] مُحَّد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع 1954-1962**، مصدر سابق، ص 217.

[3] المصدر سابق، ص 218.

[4] مُحَّد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، مرجع سابق، ص 141.

مستقلة ومتحررة من وصاية وسلطة اللجنة الثلاثية، والتي أدت إلى ارسال مذكرة استقالتها إلى رئيس الحكومة يوم 15 جويلة 1961.

إذ يذكر دحو ولد قابلية **"عندما أيدا تعيين هواري بومدين على رأس قيادة الأركان العامة، كان عبد الحفيظ بوصوف، وعبد الله بن طوبال يعتقدان أنهما قد ضمنا، من خلال شخصه، دعما قويا ضد طموحات كريم بلقاسم المتكررة لتعويض فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة، غير أن العقيد بومدين بعد أن تولى قيادة الأركان العامة، سرعان ما تنبه على القيود المفروضة على سلطته، لأنه كان يخضع إلى اللجنة الوزارية المشتركة"**[1].

وبتفجير هيئة الأركان العامة كل مشاعرها ونواياها وكشفت عن طموحاتها الواضحة، وشعورا بأنها تمسك بزمام القوة العسكرية أرادت ان تظهر قوة سياسية مستقلة. لتبعد نفسها نهائيا عن التبعية المحيطية ومن هنا بدأت تعمل لحسابها الخاص[2]، فبدأت تبدو كقوة وتعارض اكثر فأكثر.

أما اللجنة الوزارية الحربية اعتبرت بأن قيادة الأركان العامة لا تطبق الأوامر وتسعى للسلطة، وبأن نفوذ الثلاثي بدأ يتراجع، ولكي يستعيد الباءات الثلاثة نفوذهم، بدأ صراع بينهم، بينما اعتبر العقيد بومدين أنه مقيد وأنه يجب أن يأخذ منهم تعليمات، وان يقدم لهم التقارير حول نشاطاته، إذ أوضح كريم بلقاسم للعقيد بومدين أن سلطته يمارسها فقط على جيش الحدود، بينما رفض بوصوف أن يتنازل له عن جزء من صلاحياته الخاصة التي يمارسها على الحدود، المتمثلة في المصلحة العملياتية للاستخبارات، الإشارة ومخازن اللوجستيك، وأنه قد اعطى تعليمات لوزارته بتقديم كل المساعدات والدعم الذي يحتاجه[3]، إذ يذكر مُحَمَّد زروال" **أن أصل الخلاف وقع بين هيئة الأركان العامة وبين اللجنة الوزارية للحرب، وكان السبب المباشر في وقوعه هو مطالبة قائد الأركان أن يكون عضوا في هذه اللجنة التي تتكون من الباءات الثلاثة، ولكن هؤلاء رفضوا طلبه ومن هنا بدأ الخلاف يحتدم بنن هيئة الأركان وبين الثلاثي"** ليتطور الصراع بين الهيئتين وخاصة حول المسائل التالية:

[1] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 417.

[2] علي كافي، مصدر سابق، ص 265.

[3] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 418.

- **السلطة على الولايات:** تطور خلاف بين الهيئتين، حول من تكون له الرقابة، والمسؤولية المباشرة على جيش الولايات[1]، فكلاهما أراد أن تكون تحت رقابته لا لمساعدتها ومؤازرتها في الكفاح، ولكن لإرضاء تعطشه للسلطة[2].
- **مضاعفة قوة جيش الحدود:** مطالبة اللجنة الوزارية الحربية لقيادة الأركان العامة، بتمرير الأسلحة للداخل، والذي تسبب في انقطاع العلاقة وتوترها مع عدد من قادة الداخل في الولايات الثانية والثالثة والرابعة التي كان للباءات الثلاثة نفوذ عليها، فوجدت نفسها عاجزة، رغم نجاحها في تثبيت مكانتها كقيادة عسكرية فعلية لجيش لحدود، لكن لم يتم استعراض إنجازاتها التنظيمية، لأن تجربتها العسكرية الميدانية كانت شبيهة في نتائجها لجهود كريم بلقاسم وراء الحدود في سنوات 1957-1959، وبهذا فشلت جهود بومدين في مواجهة السدود المكهربة فكانت عملية مستحيلة[3]،كما طالبتها بنقل مركزها إلى الداخل الأراضي الجزائرية رغم معرفتها مخاطر ذلك، فحددت لها تاريخ 1961/03/31 كأخر أجل للالتحاق بالداخل.
- **تجنيد الطلبة والأطباء:** شرعت هيئة الأركان العامة في تطبيق بعض التوجيهات دون الرجوع إلى اللجنة الوزارية للحرب، والتي لها علاقة مباشرة بالجيش كتجنيد الطلبة، وتعبئتهم سياسيا[4].
- **الحكومة التونسية:** اتهمت قيادة الأركان العامة الحكومة المؤقتة بأنها تظهر ضعفا تجاه الحكومة التونسية في نقطتين هما: قضية منع الحكومة التونسية جيش التحرير الوطني من الاستخدام "المفرط" للمدفعية ضد مواقع الجيش الفرنسي في السد المكهرب، وقضية الطيار الفرنسي بتسليم الملازم الأول غايار" Gaillard" الذي تم أسره بعد أن اسقطت طائرته من قبل المدفعية المضادة للطيران التابعة لجيش التحرير الوطني يوم 21 جوان 1961، فوق الأراضي التونسية،

[1] جمال بلفردي، **علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى وبالزعماء التاريخين**، مجلة المصادر، مج 12، ع1، 2010، ص 203.

[2] علي كافي، مصدر سابق، ص 260.

[3] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 231-233.

[4] جمال بلفردي، مرجع سابق، ص 204.

فلبت الحكومة المؤقتة الطلب التونسي، بعد تنقل الشخصي لكل من فرحات عباس وبن طوبال وبوصوف للعقيد بومدين، والذي أدى إلى انزعاج بومدين[1] وبعد أيام تم تسليمه.

- **المفاوضات مع الحكومة الفرنسية:** ظهرت احتجاجات عندما قبلت الحكومة المؤقتة لقاءً رسميا وعاما مع ممثلي الحكومة الفرنسية في إيفيان، كانت قيادة الأركان العامة تريد حل المشكلات الداخلية قبل أي مفاوضات، وجهت انتقاداتها للحكومة المؤقتة بأنها تفضل خوض المعركة السياسية على حساب المجهود الحربي.

[1] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 418-419.

المبحث الثالث: دورهم في الدبلوماسية (مفاوضات)واجتماع طرابلس 1962.

إن الدبلوماسية هي استمرار للحرب بوسائل أخرى، فأمام استحالة القضاء على الثورة التحريرية حيث فرضت نفسها على المستوى الداخلي والخارجي، وبتطور الوضع في الجزائر لصالح جبهة التحرير، وتدهور الوضع الفرنسي وجدت فرنسا نفسها مضطرة إلى قبول مبدأ المفاوضات والجلوس على طاولة المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني

أولا: دورهم في المفاوضات.

عملت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني على اليقظة طيلة الثورة، حيث لم تقبل المساس بأي مبدأ من المبادئ: **الوحدة الترابية، وحدة الأمة الجزائرية، السيادة الجزائرية، جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري**[1]، فبهذا شهدت مرحلتين، مرحلة الاتصالات السرية (1956-1958)، ومرحلة المفاوضات الرسمية (1960-1962).

1. مرحلة الاتصالات السرية "المفاوضات الغير الرسمية" (1956-1958):

والتي اكتست طابعا سريا وشبه رسمي، لأن السلطات الفرنسية كانت تريد أن تجس نبض والتعرف على هوية مفجري الثورة وكيف يفكر قادة الثورة التحريرية[2]، فعرفت المفاوضات في مراحلها الأولى عدة صعوبات بسبب المناورات الفرنسية، وتمسكها بوجهات نظر مخالفة تماما لثوابت الجبهة، فمن هذه الاتصالات السرية والمحاولات التي باءت بالفشل: (اتصالات في عهد جاك سوستيل، وفي عهد غي مولي وفي عهد بورجيس مونوري وصولا إلى عهد ديغول).

2. مرحلة المفاوضات الرسمية (1960-1962):

بعدما أظهرت فرنسا رفضها التام لمبدأ التفاوض، أخذت تتراجع من جراء تزايد عنفوان الثورة وتلاحم الشعب مع الجبهة، وخاصة عندما اهتزت الجزائر بمظاهرات 11 ديسمبر 1960، التي أعطت القضية دعما حاسما، والتي جاءت في وقت مناسب حسمت فيه موضوع المشكلة الجزائرية سياسيا

[1] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 13.

[2] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 117.

ودبلوماسيا داخل الجزائر وفي أروقة الأمم المتحدة، باعتراف الرئيس ديغول نفسه الذي فهم جيدا رسالة الدورة ال 15 "**أن العالم أجمع ضد فرنسا في القضية الجزائرية**"[1].

إذ يذكر بن طوبال "**فالمظاهرات ديسمبر كانت عفوية لم تكن من تخطيط الحكومة المؤقتة، ولكن تم تأطيرها وتوجيهها عبر أهداف سياسية واضحة، بإرسال التوجيهات عبر الراديو للقنوات المتواجدة عبر المدن، والتي كانت تصرخ "الجزائر جزائرية" فقامت الحكومة المؤقتة بإعطاء شعارات مفتاحية لرفعها "تحيا GPRA، يحيا الاستقلال، تحيا الجزائر العربية**"، كان نداء من أجل إنهاء الحرب ولتحقيق الاستقلال[2]، لتكن بعدها بداية المفاوضات الرسمية. والتي سبقتها اتصالات خاصة منها:

- **لقاء مولان 1960/06/25**: كانت المحادثات غير جدية، فانتهت بالفشل نتيجة عدم اعتراف فرنسا بجبهة التحرير الوطني كمفاوض وحيد بهدف ضرب وحدة الجزائر الشعبية والجغرافية، بسبب فرضها لشرط فصل الصحراء عن الجزائر، وبذلك شرع ديغول عن طريق وسائله الإعلامية يحمل الحكومة المؤقتة مسؤولية فشل لقاء مولان. لتكن بعدها لقاءات.
- **لقاء لورسان 1961/02/20**: يعتبر هذا القاء بداية اللقاءات الجدية، كان بتاريخ 20 فيفري 1961 بوساطة سويسرية (الوزير أوليفيلوق) مكلف من قبل حكومته، ليمثل الوفد الفرنسي جورج بومبيدو، أما الوفد الجزائري فيمثله الطيب بن خروف وأحمد بومنجل، فلم ينجح اللقاء، إذ أكد رئيس الوفد الفرنسي أن مسألة الصحراء لا نقاش فيها بقول" **أن الصحراء بحر له سواحل تسكنها شعوب ساحلية والجزائر واحدة من تلك الشعوب وعلى فرنسا أن تستشير الجميع**"[3]،ليلتقي الطرفين من جديد في (**لقاء نيو شاتيل "سويسرا" مارس 1961**) وتم فيه الاتفاق بين الطرفين على أن تكون المفاوضات علنية ورسمية.

[1] محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص 617.

[2] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، مرجع سابق، ص 152.

[3] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، مصدر سابق، ص 21**.

3. الباءات الثلاثة والمفاوضات الأخيرة (إيفيان Evian).

أ. دور (الباء) عبد الحفيظ بوصوف.

وجدت وزارة التسليح والاتصالات العامة نفسها تشارك في تحضير الملف الحساس للمفاوضات الجزائرية الفرنسية، منذ بدايتها في شهر ماي 1961، حتى نهاياتها في شهر مارس 1962.

وباقتراح من عبد الحفيظ بوصوف، تم تعيين إطارات من مصالح الخاص بوزارته، لتقديم المساعدات لأعضاء وفد الحكومة المؤقتة، بصفتهم مستشارين، وخبراء بشكل فعال، وفي سرية[1]، لتتبع عن قرب كل المناورات السياسة بمختلف أنواعها الهادفة إلى الالتفاف حول جبهة التحرير او عزلها، وبجمع المعلومات قبل افتتاح الجلسات الأولى للمفاوضات بين البلدين، والمعلومات عن الأشخاص المؤيدين بشدة لوجود الفرنسيين، وبقاء فرنسا في الجزائر، وعن الحركى.

كما امر بوصوف بمتابعة النوايا الفرنسية من المفاوضات التي التزمت رسميا بها مع الحكومة المؤقتة مطالبا بإعداد مسودة تتناول جميع المواضيع المحتمل أن يتم التطرق إليها خلال المفاوضات مع تحليلها تحليلا مدققا، وذلك من أجل تدعيم البعثة الجزائرية بكل المعطيات لتمثيل القضية، (مفاوضات إيفيان): فعين قاصدي مرباح لمراقبة الوفد المفاوض، لينطلق بعدها رفقة الكولونيل عمار بن عودة لحضور المفاوضات وقد تم تزويده بملف تقني مهم ليكون واحدا من الوسائل المعتمد عليها خلال المفاوضات، فاشتمل على النقاط التالية[2]:

- مخططات خاصة بالقاعدة البحرية في المرسى الكبير تضمنت رسم الحدود الذي يمنع على الفرنسيين الاقتراب منها، فتم الحصول عليها من الفرنسيين يساريين داعمين للثورة الجزائرية.
- خريطة تبين مواقع الثروات الباطنية عبر التراب الوطني، والمشرفة عليها اللجنة الخاصة بالشؤون البترولية، ليتكفل بملف المحروقات خليفة لعروسي في المفاوضات ايفيان، إذ يذكر نجادي" **مهما حاولنا، لن نتمكن من أن نصف ذلك الدور الذي أدته قاعدة ديدوش مراد إبان المراحل**

[1] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 87

[2] عبد الدايم شريف، مرجع سابق، ص 185.

المختلفة من المفاوضات مع فرنسا"[1]، فكانت جميع ملفات معدة مما جعل الوفد الفرنسي يدهش لدقة المعلومات المطروحة من الجانب الجزائر.

- **دورهم في المفاوضات**
- **مفاوضات إيفيان"Evian" الأولى 20 ماي 1961.**

أبدى ديغول استعداده للتفاوض مع الحكومة الجزائرية وحدها دون مشاركة طرف أخر.

وبعد أن تأكد كريم بلقاسم من صدق نوايا باريس، رمى بكل ثقله لفتح مرحلة المفاوضات، إذ صرح كريم بلقاسم قبل سفر الوفد الجزائري" **بأن جبهة التحرير كانت دائما على استعداد للمفاوضات إيفيان مع الحكومة الفرنسية منذ اندلا ع الثورة، وإننا في مفاوضات إيفيان سندخل في فترة حاسمة في كفاحنا ومن تاريخنا"**، لتبدأ مفاوضات من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية[2]،رغم تحفظ أطراف قوية ومعارضة أطراف أخرى داخل الجبهة والجيش، لتكن أولى مفاوضات رسمية في ايفيان يوم 20 ماي 1961 على الساعة 11:00 بقاعة الفندق المنتزه، وكان الوفد الجزائري متكونا من: كريم بلقاسم رئيسا للوفد، سعد دحلب، مُحَّد بن يحي، الطيب بولحروف، أحمد فرانسيس، أحمد بومنجل، أحمد قائد، علي منجلي، ورضا مالك، أما الوفد الفرنسي يقوده لوي جوكس ومعه برونو دبلوس ومجموعة من الخبراء[3].

استمرت المفاوضات ثلاثة أسابيع إلى غاية 13 جوان أين توقفت المفاوضات، جراء تمسك الوفد الفرنسي بموقفه من قضية الصحراء، فهذا الطرح رفضه الوفد الجزائري إذ في هذا اللقاء بادر الجانب الجزائري برئاسة كريم إلى وقف المفاوضات، ليكشف مناورات الطرف الفرنسي حول الصحراء الجزائرية، ويوهمه أنه يتفاوض معه من مركز قوة[4]،وهو ما جعل المحادثات تدور في حلقة مفرغة[5] إلى غاية توقفها بطلب من الحكومة الفرنسية في 13 جوان 1961.

---

[1] المرجع سابق، ص 186.

[2] رابح لونيسي، **كريم بلقاسم**، مرجع سابق، ص 26.

[3] زهير أحدادن، مرجع سابق، ص 83. انظر الملحق رقم 09.

[4] مُحَّد عباس، **رواد... الوطنية**، مرجع سابق، ص 626.

[5] مُحَّد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 341.

- **لقاء لوغران بإفيان 20 جويلة 1961.**

وقد ترافق بدء المفاوضات الرسمية بتزايد النزاعات والتحالفات بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة، إذ سحب بومدين ممثليه من وفد الحكومة المؤقتة (قائد أحمد وعلي منجلي)، فلم يشاركا في المناقشات الجولة الثانية[1]، إذ لم تستمر المفاوضات هذه المرة أكثر من أسبوع، وإن ما ميز هذا اللقاء أن الوفد الجزائري هذه المرة هو من بادر إلى تعليقها، لأن قضية الصحراء بقيت عائق الوحيد بين الوفدين[2]، فقد أخذت قضية الصحراء حصة الأسد إذ يذكر سعد دحلب"**كان يطلب منا وبكل بساطة أن نقر نحن أنفسنا وعن طيب خاطر الهيمنة الفرنسية المفروضة بالقوة، وفي مقابل ذلك سوف يكون لجزائري الشمال علم يرفرف على خمس التراب الوطني، وزيادة على ذلك خاضع للأقلية الفرنسية، لقد بدأ الاتفاق مستحيلا، لم نكن نقبل أي مساس بوحدة التراب الوطني، فهذا مبدأ مقدس**[3]، لتنتهي المحادثات بالفشل.

- **ثانيا: دورهم في اجتماعات طرابلس 1962.**

انعقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس(**9 /27 أوت 1961**)، ليبدأ الاجتماع في جو مشحون رغم الإنجازات الضخمة التي تحققت سواء في الميدان الدبلوماسي أو الميدان العسكري، إذ برر بومدين رفض مشاركة ممثليه بأن التفاوض منح للحكومة المؤقتة، وبالتالي ينبغي عليها تحمل هذه المسؤولية بمفردها[4]، فقد تطور الصراع بين الحكومة المؤقتة وازدادت لهجة هيئة الأركان العامة حدة إذ قامت بجملة من تجريح وانتقاد استهدفت كريم بلقاسم الذي عين رئيسا للوفد، فكانت اللهجة المستعملة على أن هيئة الأركان حريصة على انهاء الحرب، لكنها لا توافق على التنازلات، التي سوف ينجح ديغول في انتزاعها من سياسيي الحكومة المؤقتة، كما حرصت هيئة الأركان العامة محاولة تلطيخ سمعة الباءات أكثر، من خلال اتهامهم بتخليهم عن مهامهم، واستسلامهم لمغريات الحياة الرغدة والسهلة، فكانت

[1] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 420.

[2] الطيب لباز، **مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر (1960-1962)**، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج 3، ع 3، ص 19.

[3] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 132.

[4] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 420.

هيئة الأركان العامة تسعى لإضعاف موقف الثلاثة، ومن اجتماعه رفض اقتراح بومدين بتشكيل هيئة داخل المجلس الوطني للثورة الجزائرية تكون لها صلاحية التعين والوصاية على الحكومة وتم فيه تعين رئيسا جديدا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فحسب سعد دحلب "**لم يكن ممكنا لأي من الباءات الثلاث أن يصبح رئيسا، فقد كان كل واحد منهم يبطل مفعول الأخر، وكانوا محل انتقاد شديد وحتى محل الرفض من طرف قيادة الأركان الحربية على وجه الخصوص**"[1]، ليتم تعيين بن خدة بن يوسف رئيسا للحكومة ووزير المالية، فيما تولى كل من الباءات الثلاثة: كريم بلقاسم (وزير الداخلية)، فقد كان كريم ينتظر (ومن حقه) أن تجد هذه الجهود والنجاحات أثرها الايجابي في أجهزة الثورة، فيتوج رئيسا للحكومة المؤقتة، لكن للمرة الثالثة جرت الرياح بما لا يشتهي[2]،أما لخضر بن طوبال(وزير دولة)، عبد الحفيظ بوصوف(وزير التسليح والاتصالات العامة).

- **اجتماع طرابلس (27 ماي-5جوان 1962).**

ولتختم في حكومة بن خدة المفاوضات مع فرنسا، ولتكن مدخلا لصراع على السلطة كاد يؤدي بالبلاد إلى هاوية سحيقة، ولتتبع تلك المفاوضات مباشرة بلقاء "**بال الأول 28-29 أكتوبر 1961**"، و"**بال الثاني 9 نوفمبر 1961**" فاللقاءين كانا عن عبارة اقتراحات ورد عليها ولا يكون وقف إطلاق النار إلا بعد اتفاق نهائي لكل المسائل السياسية والعسكرية، أما "**لقاء ليروس11-19 فيفري 1962**" الذي كان برئاسة لويس جوكس على الوفد الفرنسي، وكريم بلقاسم على الوفد الجزائري، والذي قبل فيه الفرنسيون بأن لا يكون هناك وقف اطلاق النار إلا بعد أن يكون هناك اتفاق نهائي[3]، وهنا دخل الوفد الجزائري في مفاوضات حاسمة مع الوفد الفرنسي تم توصل إلى اتفاق مبدئ حول الخطوط العريضة لمشروع اتفاقية إيفيان، بعدما قطعت المفاوضات أشواطا كبيرة،. لينعقد المجلس الوطني عقد دورة استثنائية بطرابلس في ليبيا في الفترة الممتدة من 22 إلى غاية 27 فيفري 1962 بهدف دراسة النتائج الأولية لاتفاقية ايفيان والتصويت على المشروع، الذي حظي بموافقة الاجماع على

[1] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 136.

[2] مُحَمَّد عباس، **رواد... الوطنية**، مرجع سابق، ص 626. انظر الملحق رقم 09.

[3] الطيب لباز، مرجع سابق، ص 20.

نقاطه ومنهم بينهم القيادات التاريخية الموجودة في السجون بأولنوى، بعد الاتصال بيهم وزيارة لخضر بن طوبال ما بين 27 و29 ديسمبر 1961 (بوضياف، بن بلة، أيت أحمد، خيضر، بيطاط)، ماعدا بومدين، ومنجلي، الرائد بويزم (ناصر) اللذين قابلوه الرفض[1].

- مفاوضات إيفيان "Evian" الثانية 7-18 مارس 1962.

لتبدأ الجولة الأخيرة والرسمية والعلنية للمفاوضات بإفيان يوم 7 مارس، وانتهت في 18 منه على الساعة الخامسة والنصف مساء، وقد ترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري الذي يضم كلا من لخضر بن طوبال، سعد دحلب، رضا مالك، أمُحَمَّد يزيد، بن يحي مُحَمَّد، بولحروف، عمارة بن عودة[2]، والصغير مصطفاوي، ليقود الوفد الفرنسي، لويس جوكس، روبير برون، جان دوبروقلي، برونو دولاس، كلود شايي، رولان بيكار، دي كامس، برنار تريكو، وفانسان لبروي، لتشهد مناقشة حادة للوصول إلى التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار، ولم يوقع كريم بلقاسم إلا عشية يوم 18 مارس، وتنص هذه الاتفاقية على الاعتراف باستقلال الجزائر مع وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962في منتصف النهار[3]، ليصرح بن خدة بوقف إطلاق النار على أمواج إذاعة تونس **"باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية، أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتدأ من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة، أمر بإسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على مجموع التراب الوطنيّ"**[4]، لتكن بداية لمرحلة انتقالية، بانعقاد المجلس الوطني بطرابلس27 ماي-5جوان 1962 ليطلق عليه (بميثاق طرابلس)، لقد كان هذا الاجتماع، أول اجتماع في تاريخ الجزائر المستقلة، وأول اجتماع بنفض دون إنهاء أشغاله، ليصبح مصير الجزائر بعدها، في ظل صراع الأشخاص، ليتقدم أنصار بن بلة باقتراح نقطتين رئيستين: دراسة مشروع برنامج جبهة التحرير

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 38.

[2] سعد دحلب، مصدر سابق، ص 157. انظر الملحق رقم 10.

[3] رابح لونيسي، كريم بلقاسم، مرجع سابق، ص 26.

[4] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 38.

الوطني، و تعيين المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني والذي لا أثر فيه لأقطاب الحكومة المؤتة وفي مقدمتهم "الباءات الثلاثة"، أمام هذا الاقتراح انتفض كريم بلقاسم ليقول **"ها قد اتضح الموقف الأن، ألم أقول لكم أن هدف بن بلة هو الاستلاء على السلطة؟ وأؤكد من هنا بوضوح أنني سأعترض سبيل كل محاولة للحكم الفردي"**[1]، ليكون رد الباءات الرفض في أن يكونا ضمن أعضاء المكتب السياسي[2] وانسحاب والقيام بأخر محاولة اعتراض رفقة بوضياف بتأسيس" لجنة اتصال ودفاع عن الثورة" لكن القوة والجاذبية كانت مع "المكتب السياسي" ليستند كريم بلقاسم على مقولة بوضياف **"لا يمكن مجاراة جماعة مصممة على الاستبداد بالسلطة بأي ثمن، لأن ذلك يؤدي بالبلاد إلى كارثة محققة"**[3] .

[1] محمد عباس، **رواد... الوطنية**، مرجع سابق، ص 628.

[2] دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 426.

[3] محمد عباس، مرجع سابق، ص 629.

وفي ختام الفصل فإننا نلخص النقاط التالية:

ولتشهد المرحلة الأخيرة من الثورة التحريرية، تطورات على المستويين العسكري والسياسي وعلى الصعيد الداخلي والخارجي، وعقبات كبيرة جيدا، بسيطرة ونفوذ الباءات الثلاثة في الوزرات الثقيلة، وفي آن واحد تراجع نفوذهم، وهذا راجع لصعود جيل عسكري جديد لقيادة الجيش يختلف كل الاختلاف في اساليبه وافكاره عن هؤلاء الثلاثة، لتتغير الشروط وتبدأ الصراعات التي ظلت قائمة بين قادة الثورة، ورغم الخلفات إلا أن القيادة الثورية والباءات الثلاثة واصلت النضال وفي هذه الفترة برزت المعركة الدبلوماسية التي لا تقل شأنا عن المعركة العسكرية، فتمثل دورهم فيما يلي:

- وبتشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية قضت القيادة وخاصة الباءات الثلاثة على ادعاءات فرنسا بأنه لا يوجد ممثل شرعي ورسمي للشعب الجزائري، وبذلك يمكن تمثيل القضية الجزائرية على مستوى الهيئات والمحافل الدولية.
- تكوين أثقل حقيبة وزراية تمثلت في وزارة التسليح والمواصلات العامة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف، والذي قد أعطى نفسا جديدا للثورة ليكون لها دور سياسي وعسكري.
- وقد لا تخلو الثورة من الخلافات والصراعات، لتتطور في هذه الفترة مشكلة أزمة داخلية وخارجية بين الباءات الثلاثة وقيادة الأركان في بعض القضايا والمسائل الشخصية والتنظيمية، إلا أنهم تجازوا هذه خلافات وحرصوا علة إيجاد الحلول
- قيادة المفاوضات بتفاوض مع الطرف الاستعماري، والتي أبرز فيها كريم بلقاسم كفاءة بارعة في التفاوض والدبلوماسية انبهر بيها كبار الدبلوماسيين الفرنسيين.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذا البحث حول تاريخ الباءات الثلاثة ودورهم في الثورة التحريرية، فشخصية كريم بلقاسم، ولخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، شخصيات ذات وزن عسكري وسياسي مميز، استطعنا أن نتوصل إلى بعض النقاط والتي نحاول عرضها فيما يلي:

- إن حياة كفاح الباءات الثلاثة بدأت كانت منذ الصغر إذ أصبحوا ذوي رصيد النضالي الكبير.
- كانت مشاركتهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ذات مساهمة فعالة من خلال مواقفهم ودورهم السياسي والعسكري والدبلوماسي، بداية من دورهم في الحركة الوطنية بعملهم السري، وصولا إلى الكفاح المسلح أين تم التحضير إلى اندلا ع الثورة، فاستطاعوا بحنكتهم قيادة الثورة على المستويين السياسي والعسكري.
- وبفصل تقلدهم للهيئات القيادة منحوا للثورة انتصارات، بحل مشاكل التي كانت تواجه الثورة من السلاح والحدود، وقدموا إطارات بتكوينهم في مجال الاستخبارات والاتصالات والذي كان من أبزر الإنجازات في الثورة.
- وإلى جانب مساهمتهم في المعركة العسكرية استطاعوا قيادة المعركة السياسية.
- ورغم تجاوزات التي اتهموا بها الباءات الثلاثة إلى أنها كانت تحل بالعقل والحكمة، لكيلا ينطفئ وهج الثورة، فبعد الاستقلال وباشتداد الصراعات حول السلطة، ورغم دور الإطارات الثورة الثلاثة ومسؤولياتهم ودورهم قدموا الانسحاب بسبب تهميش الذي تعرضوا له.

الملاحق

ملحق رقم (01)

[1]

الصورة الشهيرة للجنة 6 الثورية

[1] المرجع رابح لونيسي ، بلقاسم كريم ، ص08.

ملحق رقم (02)

1

1 المرجع ، متحف المجاهد لولاية الاغواط .

ملحق رقم (03)

1

28. 08. 1958

النـص الكامل لحديث الاخ بو الصوف مع صحيفـة لوبسرفاتـور

ان سياسة الانزال في خول ترمي مرة اخرى الى صنع الجزائر جون جزائريين . ان الاستفتاء الذي يريد ان تفرضه الحكومة الفرنسية فرنسا ما هو الا وسيلة جديدة لخداع الرأي العام العالمي وتاجيل دخول الشعب الجزائري المستقل الى الجزائر .

والوسائل المستعملة تبرهن على الظروف التي سيجرى فيها الاستفتاء ، وقد اعطيت منذ وصول ال تونس بعدة معلومات لها دلالة خاصة بهذا الصدد . فالقادة الفرنسيون لا وجود لهم بالجزائر بين لا يذهبون للتسجيل استعدادهم في قوائم الناخبين . فيروا ان يخرجوا بانفسهم للتراقي والتدوير فيزيح بطاقات الانتخاب . لكن جيش التحرير الوطني بعد ذلك يعبر بنفس التراقي والتدوير فيجد السكان قد جزائروا بطاقاتالانتخاب او يأخرهم بتمزيقها، وعند ما تسمح القيادة الفرنسية بذلك تعبر بتوزيع قوائم انتخاب جديدة، بحيث ان بعض القادة العسكريين الفرنسيين يرون اليوم ارجاء الاستفتاء . لا خائفين ويقترحون ان يؤخذ الناخبون يوم الانتخاب فيرا ويقالون الى مكاتيب الانتخاب .

ما هي قاعدة اجراء الاستفتاء ؟ هل الشعور بها الشعب الجزائري هو رايه ؟ لكن كان بالامكان الحصول عليهم الجزائري قد اصبح بعد من الحالمة .

اولا - بمناسبة تعيين السير الوطني ، وقبلها ، يطالبه استقلال الثورة الجامعة فيمن يسيرة ان يطالب السيرسون ؟ ان الشعب الجزائري بعد اربع سنوات من الحرب قد اكسب عقدا مباشرا الحديث بين الاخرين . انه يواجه الاحداث الدامية بالكراهية وبرة عليها برصانة وقد اذكرنا منذ الايام الاولى من سكان دي خول انه من المتعذر تحقيق اي تفاهم مع فرنسا ما بقي الجنرال ديغول اي رئيسا للجمهورية التي اسسه . الى الحكم ، ويضاف الى هذه ذكرى المقاومة التي اسسه .

الجنود الفرنسي يستعد

وفعلا فان الفرنسيين الى الان لم يعتبروا انا الى عرض جدي ، فيما لم يطلب الاتصال ، الا بعضهم ، ان يكن الا شكلا بعضا لمناقشة الشروط التي يمكن ان تقبل بالاستفتاء قبل اعلان الاستقلال ، ويطلبون منا ايضا ان نقبل بالهدنة قبل الاعتراف بالاستقلال ، مع ان اتجاه الحكام يعتقد بقهرهم الجيوش الجزائرية في عدتها ، اذ يزيد الجزء الاستقلال على السكان والسياسة

ويعتقدون بوجود مبرر بتعبئة الامة من اجل الاستفتاء ، وبالتالي يكون الامر ان اعتبرها بعد الهدنة ان فرنسا قد عبئت لما هنا بعدها ؟ اما بعضهم بعدما استقلال قد تم على طائفة الكفاءة ، فالكثير يطلب منا الفرنسيون وثيقة حتى ان نباشر في التعاون على اقامة علاقات بين الدولة الجزائرية ، ان الدول فيما الثورة الجزائرية .

لكن لا ينبغي ان نعتبرها امة لا تدين الى جبهة او الى الشعب الجزائري لان معنى ذلك اننا لا نميل بعضوية بعد

---

1 المصدر ، المجاهد ، ع 28 ، 28 سبتمبر .1958

ملحق رقم (04)

1

1 المرجع ، متحف المجاهد لولاية الاغواط.

ملحق رقم (05)

[1]

الثورة بين الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي للجبهة التحرير الوطني الجزائري

يوم الخميس
٢٩ ماي
١٩٥٨
العدد ٣٤
الثمن ٣٠
فرنكا

عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف

ان جبهة التحرير الوطني تعلن ، بكل الم ، ان الاخ عبان رمضان استشهد فوق التراب الوطني ، من جراء جراح خطيرة اصيب بها على اثر اشتباك حدث بين كتيبة من جيش التحرير الوطني كانت مكلفة بحراسته وبين فرقة من الجيش الفرنسي .

لقد كلف الاخ عبان رمضان ، في ديسمبر ١٩٥٧ بمهمة رقابة هامة وعاجلة داخل الوطن ، وقد تمكن ، من ان يتخطى سدود العدو بشيء كبير من الصعوبة حتى وصل الى المكان المعين ، وكانت مهمته تسير على مهل وبكل ثبات . لقد كان عبان يواصل مهمته يوميا بذلك الضمير وتلك الدقة التي كثيرا ما اعجب بها جنودنا . لقد كان يتصل دوما من غير عياء ، بالجيش وبالرشديين السياسيين وكان يتنقل بين مختلف المناطق ، محاطا باعجاب الجميع ، وقد كلفت كتيبة خاصة بحراسته ، ولم يكن هناك ما ينبيء عن وقوع هذا الحادث الفاجع ، الذي انتزعه من الجزائر المجاهدة .

لكن مع الاسف ، حدث اشتباك عنيف في النصف الاول من شهر افريل بين فرقنا وبين فرق العدو ، اضطر الكتيبة القائمة على حراسة الاخ عبان الى ان تساهم في الاشتباك وخلال المعركة التي دامت ساعات عديدة اصيب عبان بجراح وكانت جميع المظاهر تدل على ان جراحه ليست خطيرة ، وقد كنا نامل ، ان بنيته القوية ستنتصر في الاخير ، خصوصا مع ما كان يحاط به من عناية بالغة ، وبقينا عدة اسابيع لم نتصل فيها باي نبأ ، فاقتنعنا انه انتصر مرة اخرى على العدو ، لكن واأسفاه ! لقد حدث في جراحه نزيف كان القاضي على حياته .

هذا هو النبأ المحزن الذي انصدمنا به ، ان شخصية عبان رمضان الرائعة النبيلة ، طبعت بشجاعتها وتصميمها مختلف المراحل الاساسية في كفاح الشعب الجزائري .

كان عبان من مواليد ١٩١٩ ، وتلقى دراسته الثانوية في معهد البليدة ، وكانت له ثقافة متينة ، ومنذ ١٩٤٦ كان عضوا في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية .

(البقية على ص ٢٢)

[1] المصدر ، المجاهد ، ع 28 ، 28 سبتمبر .1958

ملحق رقم (06)

1

اجتماع مع أعضاء GPRA.

[1] المرجع ، عبد الدايم شريف ، ص231.

ملحق رقم (07)

1

[1] المصدر السابق ، علي كافي ، ص251.

ملحق رقم (08)

1

وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالصين الشعبية.

[1] مرجع السابق ، عبد الدايم شريف ، ص223.

ملحق رقم (09)

1

بن يوسف بن خدة يترأس اجتماع للحكومة المؤقتة بتونس
كريم بلقاسم ـ محمدي سعيد ـ بوصوف ـ بن طوبال

[1] المصدر سابق ، سعد دحلب ، ص223.

ملحق رقم (10)

[1] المرجع رابح لونيسي ، بلقاسم كريم ، ص08 .

قائمة

المصادر و المراجع

البيبليوغرافيا:

أولا: المصادر.

1- المصادر المطبوعة العربية والمعربة

1) أنري فافرود شارل، **الثورة الجزائرية**، تر: عبد الرحمان كابوية و مُحَّد سالم، منشورات دحلب، 2010.

2) بجاوي مُحَّد، **الثورة الجزائرية والقانون**، مق، بيبر كوت، تر، علي الخش، مر، مُحَّد فاضل، دار اليقظة العربية، بيروت، 1961.

3) بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

4) بن خدة بن يوسف، **نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

5) بورقعة لخضر، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة**، تح: تح: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الله الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

6) وضياف مُحَّد، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011.

7) حسين ايت احمد حسين، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952-1942**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، لندن، 2002.

8) دحلب سعد، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

9) الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2، 1990.

10) الصديق مُحَّد الصالح، **عملية العصفور الأزرق**، ط2، مطبعة دحلب، الجزائر، 2007.

11) الصديق مُحَّد صالح، **من الخالدين اللذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010.

12) كافي علي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999.

13) كشيدة عيسى، **مهندسوا الثورة شهادة**، تر: موسى اشرشور، زينب قبي، مر تن، زينب قبي، تق، عبد الحميد المهري، ط 2، منشورات الشهاب، باتنة، 2010.

14) لمقامي مُحَمَّد ، **رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة**، تر: علي ربيب، منشورات ANEP، الجزائر، 2010.

15) وزارة التسليح والاتصالات العامة، **المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة**، تر: فوزية قندوز عباد، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.

16) وعلي عبد العزيز، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تق: عبد الحفيظ أمقراني الحسني، دار الجزائر للكتب، 2011.

17) ولد قابلية دحو، **بوصوف والمالغ الوجه الخفي للثورة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2020.

2- الجرائد

1) جريدة المجاهد

3- الكتب بالفرنسية

1) Abbas Ferhat, **Autopsie d'une guerre etrevolution**, **d'Algerielanuit colonial**: éd Algérie, anep,2005.

2) djerbal Daho, Lakhdar Bentobbal La Conquête De Souveraineté, éd chihab, Alger, 2022.

ثانيا: المراجع:

1- الكتب العربية المعربة.

1) احدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2007.

2) أزغيدي مُحَّد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة لطباعة والنشر التوزيع، الجزائر، 2009.

3) بلحاج صالح، **أزمات جبهة التحرير وصراع السلطة 1956-1965**، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

4) بوضربة عمر، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958-جانفي 1960**، دار الحكمة، الجزائر، 2012،

5) بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954- 19 مارس 1962)**، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2004

6) بومالي أحسن، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلة الأولى 1954-1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (دس)،

7) تابليت علي، **فرحات عباس رجل دولة**، منشورات ثالة، الجزائر، ط2، 2009،

8) جبلي الطاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2015.

9) جبيلي الطاهر، **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954-1962**، دار الأمة، 2014.

10) حربي مُحَّد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد صالح المثلوني، موثم للنشر، الجزائر، 1994.

11) حربي مُحَمَّد، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع 1954–1962**، تر: كمال قصير داغر، ط1، دار الكلمة، لبنان، 1983.

12) حميد عبد القادر، **رجال لهم تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

13) حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

14) خالفه معمري، **عبان رمضان**، تع: زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008،

15) رخيلة عامر، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د س).

16) الزبيري مُحَمَّد العربي، **الثورة في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب**، الجزائر، 1985.

17) الزبيري مُحَمَّد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ج2، 1999.

18) الزبيري مُحَمَّد العربي وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962**، دار هومة، الجزائر، (دس).

19) شبوب مُحَمَّد، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2017.

20) شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962**، تر: عالم مختار، الجزائر: دار القصبة،2007.

21) شرفي عاشور، **معلمة الجزائر**، تن ومر: مصطفى ماضي، دار القصبة، منشورات ANEP، 2009.

22) صادق بخوش، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962**، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2001.

23) عباس مُحَمَّد، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

24) عباس مُحَمَّد، **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2010.

25) عجرود مُحَمَّد، **أسرار حرب الحدود 1957-1598**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.

26) علوي مُحَمَّد ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

27) العسلي بسام، **جيش التحرير الوطني الجزائري**، ط 3، دار النفائس، بيروت، 1990.

28) العمري مؤمن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)**، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

29) فيلالي عبد السلام، **الجزائر الدولة والمجتمع، دار الوسام العربي**، الجزائر، 2013.

30) لونيسي إبراهيم، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2015.

31) لونيسي رابح، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر**، 2000.

32) مهساس أحمد، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى على الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود (مُحَمَّد عباس) منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، وزارة المجاهدين، الجزائر 2002،

33) نايت بلقاسم مولود قاسم، **الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007.

34) هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010.

2- الكتب بالغة الأجنبية:

1) Harbi Mohammed, **les archives de la révolution 2algérienne**- éd jeune Afrique- paris-1981.

3-**الرسائل الاطروحات والمذكرات الجامعية.**

1) بوجلة عبد المجيد، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-، 2008/2007.

2) جرد سالم، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، إشراف: بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر، 2009/2008.

3) حلوي فاطمة الزهراء، **دور النخبة الثورية في تفجير الثورة الجزائرية 1954-1954 دراسة وصفية وتحليلية للمجوعة الثورية من ظهور حزب الشعب إلى اندلا ع الثورة**، أطروحة لنيل دكتوراء العلوم، إشراف: كمال بوقصة، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2019/2018.

4) خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ المعاصر، إشراف: حباسي شاوش، جامعة الجزائر، 2006/2005.

5) السبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية**، اشراف: يوسف مناصرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر- باتنة -، 2011/2010.

6) العايب سليم، **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، اشراف: عبد النور بن عنتر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة-، 2011/2010.

7) لعزازي عتيق حسان، **العقيد عبد الحفيظ بوالصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد مريوش، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2010/2009.

8) نوي نواة، **جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954–1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، اشراف: بو بكر حفظ الله، جامعة العربي تبسي–تبسة–، 2018/2017.

9) واضح مداني، **علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وانعكاساتها على الثورة 1960–1962**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور، اشراف: مُحَمَّد ودوع، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، 2021/2020.

4– المقالات والمجلات والملتقيات.

1) برنو توفيق، **الثورة الجزائرية في منطقة الخامسة: التحديات، الصعوبات، الحلول 1954–1956**، مجلة العصور، مج20، ع2، 2021.

2) بلفردي جمال ، **علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى وبالزعماء التاريخين**، مجلة المصادر، مج 12، ع1، 2010.

3) بن حمودة مراد، **مُحَمَّد بوداود ونشاطه في مجال التسليح خلال الثورة التحريرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 7، ع 1، 2023.

4) بوعريوة عبد المالك، **اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954–01 نوفمبر 1954)**، مجلة الحوار الفكري، مج 15، ع 2، 2021.

5) بوقرين عيسى، **مهندس الحرب الصامتة الرائد علي ثليجي (المدعو عمار) ودوره في بناء الأجهزة السلكية واللاسلكية أثناء الثورة**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 3، 2021.

6) حروز عبد الغني، **السياسة الفرنسية في الحد من التسلح واستراتيجية الثورة في مواجهتها (خطي موريس وشال نموذجا)**، الملتقى الوطني المعنون: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين

الطموح والواقع، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة مُحَّد بوضياف، مسيلة، 2018.

7) ختير صافي، **جهود وزارة التسليح والاتصالات العامة (المالق) في تسليح الثورة ما بين 1960-1962**، مجلة الحوار الفكري، مج 12، ع 14، 2017.

8) رخيلة عمار، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، مجلة المصادر، مج1، ع 1، 1999.

9) سلاماني عبد القادر، **دور مولود قاسم نايت في تدويل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية**، مجلة قضايا تاريخية، مج 2، ع 4، 2017.

10) سيد علي أحمد مسعود، **الولاية الثالثة من خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى اجتماع عقداء الداخل مارس 1957 إلى 1958**، مجلة التاريخ المتوسطي، مج 04، ع 2، 2022.

11) سيد علي أحمد مسعود، **دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958-1960**، مجلة البحوث والدراسات، ع 14، 2012.

12) شارف مريم، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956-1957**، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، مج8، ع1، 2021.

13) شبوب مُحَّد، **صفحات من مسار الثورة التحريرية اجتماع العقداء العشر نموذجا**، مجلة عصور، مج 11، ع 2، 2012.

14) طاعة سعد، **لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية**، مجلة المواقف، مج 9، ع 9، 2014.

15) قاسم صارة، **تطورات جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع 2، 2021،

16) قاسمي فريدة، **جوانب من المقاومة والنضال الوطني الثوري بمنطقة جيجل**، مجلة المعيار، مج 26، ع 6، 2022.

17) لباز الطيب، **مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر (1960–1962)**، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج 3، ع 3، 2020.

18) معلم زليخة ، **الجهود الدبلوماسية الصينية والسوفياتية في دعم القضية الجزائرية 1955–1962، مجلة العلوم الإنسانية**، مج 21، ع 2، 2021.

19) مقلاتي عبد الله، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، مجلة التاريخية الجزائرية، مج 1، ع 3، 2017.

20) مقلاتي عبد الله، **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، مج 15، ع 1، 2016.

21) ميلودي سهام، **المواقف العربية والدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (سبتمبر 1958– جانفي 1960)**، مج 7، ع 1، 2014.

22) ميمن وداد، **تاريخ الإمداد في جيش التحرير الوطني من المنظمة الخاصة إلى مؤتمر الصومام (1947–1956)**، مجلة الدراسات العسكرية، مج 3، ع 3، 2021،

23) هلالي إبراهيم، **الثورة التحريرية في منطقة تلمسان من الولاية الخامسة التاريخية**، دورية كان التاريخية، مج 13، ع 48، 2020.

24) هلالي اسعد، **عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 3، ع 1، 2019.

25) ومان حورية، تلمساني بن يوسف، **البعد المغاربي للثورة التحريرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 11، ع 5، 2017.

الفهرس

فهرس المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**9-5**
الفصل الأول: لمحة تاريخية حول الباءات الثلاثة قبل 1954	**11**
المبحث الأول: كريم بلقاسم مولده ونشأته ونضاله السياسي	**12**
أولا: مولده ونشأته	**12**
ثانيا: نضاله السياسي	**15**
المبحث الثاني: لخضر بن طوبال مولده ونشأته ونضاله السياسي	**20**
أولا: مولده ونشأته	**20**
ثانيا: نضاله السياسي	**21**
المبحث الثالث: عبد الحفيظ بوصوف المولد والنشأة ونضاله السياسي	**25**
أولا: مولده ونشأته	**25**
ثانيا: نضاله السياسي	**27**
الفصل الثاني: الباءات الثلاثة ودورهم السياسي والعسكري 1956-1954	**33**
المبحث الأول: دورهم في تحضير وقيادة الثورة	**34**
أولا: دورهم قبل اندلاع الثورة	**34**
ثانيا: دورهم بعد اندلاع الثورة	**41**
المبحث الثاني: دورهم في الولايات التاريخية	**50**
أولا: قيادة كريم بلقاسم للولاية الثالثة(القبائل)	**50**

ثانيا: قيادة لخضر بن طوبال للولاية الثانية (الشمال القسنطيني)	**54**
ثالثا: قيادة عبد الحفيظ بوصوف للولاية الخامسة (وهران)	**59**
المبحث الثالث: دورهم في جهاز المخابرات والاتصالات	**64**
أولا: تكوين الإطارات في مصلحة المخابرات والاستعلامات	**64**
ثانيا: تكوين الإطارات في الإذاعة السرية (صوت الجزائر الحرة المكافحة)	**67**
الفصل الثالث: الباءات الثلاثة ودورهم السياسي والعسكري 1956 – 1958	**70**
المبحث الأول: دورهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى (1956-1957)	**70**
أولا: لجنة التنسيق والتنفيذ في الداخل	**70**
ثانيا: لجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج	**73**
ثالثا: دورة المجلس الوطني للثورة (مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957)	**75**
المبحث الثاني: دورهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (1957-1958)	**79**
أولا: عهد الثلاثي (سادة الحرب) "الباءات الثلاثة"	**79**
ثانيا: تصاعد الخلاف بين الباءات الثلاثة وعبان رمضان	**80**
المبحث الثالث: دورهم في تكوين جيش الحدود ومؤتمر طنجة 1958	**85**
أولا: دور الباءات الثلاثة في تكوين جيش الحدود (لجنة العمليات العسكرية "com")	**85**
ثانيا: دور الباءات في مؤتمر طنجة 1958	**89**
الفصل الرابع: دور الباءات الثلاثة ودورهم السياسي والعسكري 1958-1962	**94**
المبحث الأول: دورهم في الحكومة المؤقتة الأولى واجتماع العقداء	**95**
أولا: الباءات الثلاثة والحكومة المؤقتة GPRA	**95**
ثانيا: الباءات الثلاثة واجتماع العقداء العشر	**101**
المبحث الثاني: دورهم في الوزارات العسكرية المالق ووزارة الحرب وهيئة الأركان	**110**

أولا: الباءات الثلاثة ووزارة التسليح والاتصالات العامة (المالق M.A.L.G)	**111**
ثانيا: الباءات الثلاثة ولجنة الوزارية الحربية وهيئة الأركان العامة	**121**
المبحث الثالث: دورهم في الدبلوماسية (مفاوضات)	**128**
أولا: دورهم في المفاوضات	**128**
ثانيا: دورهم في اجتماعات طرابلس 1962	**132**
خاتمة	**138**
الملاحق	**140**
البيبليوغرافيا	**151**
الفهرس	**161**

ملخص الدراسة

ملخص:

للتاريخ البطولي جوانب عديدة تزخر بالروح الحية والمقاومات الاستمرارية والتألق النفسي، وكل ذلك يتجلى واضحا في ثورة التحريرية الجزائرية التي تعبر عن روح النضال العربي الذي تتمثل فيه الأصالة والبطولية، والطابع الواقعي للتضحية والتفاني في سبيل الكرامة والحرية، الرامية نحو الاستقلال، إذ استطاعت الثورة التحريرية أن تعطي دفعا قويا لفكر شعبها، وعرفت كيف تبرز مميزاته الإبداعية من خلال فتحها المجال أمام طبقات المجتمع المختلفة، فكان دور فرد بارزا، فمن شخصيات الذين صنعوا التاريخ بعبقريتهم "الباءات الثلاثة"(نواة الثورة)، شخصيات تميزت بخصال (قوة الشخصية، والسرية، والذكاء والفطنة)، فقد استطاعوا إبراز دورهم في الهيئات القيادية للثورة بحقيق عدة انتصارات على المستويين السياسي والعسكري.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية، الباءات الثلاثة، نواةالثورة، الهيئات القيادية.

Summary:

The heroic history has many aspects full of living spirit, resistances, continuity and psychological brilliance, and all of this is evident in the Algerian liberation revolution, which expresses the spirit of the Arab struggle, in which originality and heroism are represented, and the realistic nature of sacrifice and dedication to dignity and freedom, aimed at independence, as the liberation revolution was able to give a strong impetus to the thought of its people, and knew how to highlight its creative advantages by opening the way for the different classes of society, so the role of a prominent individual was one of the personalities who made history with their genius "Al-Ba'at The three "(the nucleus of the revolution), personalities characterized by qualities (strength of character, secrecy, intelligence and discernment), they were able to highlight their role in the leading bodies of the revolution by achieving several victories at the political and military levels.

Keywords: liberation revolution, the three ba'a, the nucleus of the revolution, leadership bodies.